

صلى الله  
عليه  
وسلم

إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

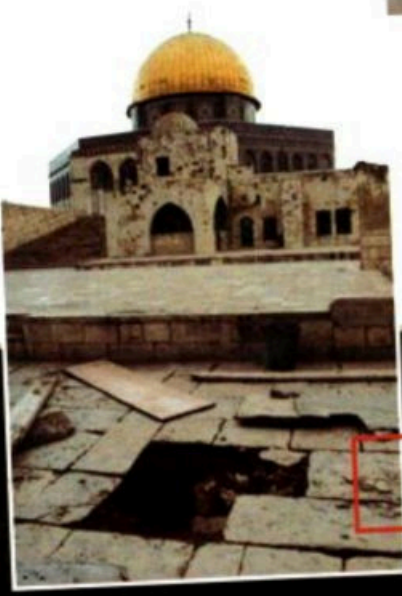
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1792) 8 - 14 March 2008 (Ye

١٧٩٢) ٣٠ صفر ١٤٢٩ هـ / ١٤.٨ مارس ٢٠٠٨ م (السنة ٣٨)

«الإسلاموفوبيا» في أبشع صورها

يا مسلمون:  
المسجد الأقصى  
بدأ بالانهيار



ملف خاص

قتلهم العجز العربي...  
بل الصهاينة!



س. السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً  
TSA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,

# حول إتجاهك



## أوتو<sup>®</sup>اوتو

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

• عرض موسع للتقنيات الجديدة

• إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

• متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

• جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج

• كل ما هو جديد في عالم السيارات

• متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف وال

هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس



# منبر الداعيات

نصدر عن القسم النسائي  
في  
جمعية الاتحاد الاسلامي

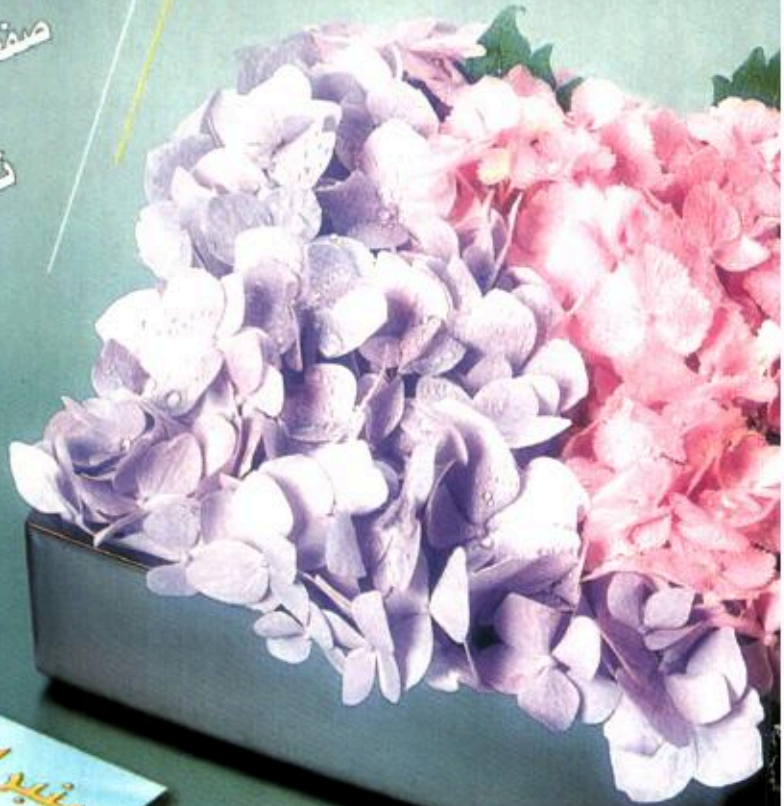
إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

عصرية الخطاب

مقالات فكرية وثقافية  
مساهمات دعوية وتربوية  
صفحات أسرية...  
تحقيقات اجتماعية



هاتف: (٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١

ص.ب: ٧٩٤٧/١١

البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org

لدعم المجلة أو الاشتراك فيها: الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥

# المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت  
العدد ١٧٩٢ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)  
الصفاء . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :  
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥١٨٢٦٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

إعادة نشر الرسوم  
المسيئة للرسول ..

«الإسلاموفوبيا»  
في أشنع صورها

٢٨



٨ الولايات المتحدة تسجل رقما قياسيا في عدد السجناء.....

٩ «حذاء» عباس ثمنه ٢٠ ألف يورو.....

الانتخابات المحلية في مصر..

هل يصلح «الإخوان» ما

أفسده «الحزب الوطني»؟



بسبب المادة (١٤٠)

من الدستور العراقي..

كر كوك.. قنبلة سياسية

قد تنفجر بعد أربعة أشهر

فتوى:

ملايين الرياضة في

ميزان الشريعة.....

«الاجتمع» تنقل مشاهد من داخل «محرقه» غزة



الاحتلال يقايض أرواح الأطفال بوقف الصواريخ  
د. عصام العريان:

العرب يسلمون الفلسطينيين للمحرقة الصهيونية

المستشار فيصل مولوي يكتب عن:

مسلسل التراجعات العربية أمام «إسرائيل»

الشيخ محمد عبد الله الخطيب:

الله أكبر.. سيهزم الجمع ويولون الدبر

ملف العدد (من ص ١٤ إلى ٢٤)

السعودية:

الشركة السعودية

للنوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

rders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات، امتياز الإعلان : دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٥١٢/٢٠٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

## رأي المجتمع

### محرقه غزة .. عار على جبين الإنسانية

تابع العالم أحداث المحرقة الصهيونية الوحشية على أرض غزة، حيث حولت الآلة الصهيونية المجرمة المنطقة إلى برك من الدماء، بعد أن أحرقت الأخضر واليابس وقتلت الأطفال الرضع والشيوخ والعجائز والنساء، بدعم الولايات المتحدة الأمريكية عسكرياً وسياسياً، وسط صمت المنظمات الدولية وهي مقدمتها الأمم المتحدة، وعجز العالم العربي الذي أصيب بالشلل التام عن فعل شيء لآخوة الدين والعقيدة والوطن.

إن ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزة هو حرب إبادة جماعية بكل معنى الكلمة، وهو لوكوست سيظل عاره لاصقاً بجبين الإنسانية والضمير العالمي الذي أصيب بالقيسومة، بعد أن تخلى الجميع عن أكثر من المليون ونصف المليون فلسطيني في قطاع غزة، مازالوا يرزحون تحت حصار ظالم ومجرم على امتداد أكثر من نصف عام، ويتعرضون اليوم لتلك الحرب المجرمة التي لا تبقى ولا تذر أحداً من أبناء فلسطين.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي وهي تتابع وقائع تلك الحرب الوحشية ضد الشعب الفلسطيني تطالب الأنظمة العربية جميعاً بتحمل مسؤولياتها ونفض الضغوط الأمريكية عن كاهلها ونصرة إخوة الدين والوطن والعقيدة على كل الأصعدة السياسية والإنسانية والاقتصادية وتفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك، دفاعاً عن شعب يقتل وأمة تباد، وفي سبيل ذلك فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي تطالب بما يلي، أولاً: تقديم موعد القمة العربية القادم لتعقد عاجلاً، وليكون موضوعها ما يجري في غزة من حرب إبادة، ولتقرر كسر الحصار فوراً عن قطاع غزة، والمشاركة إلى إنقاذه وإغاثته.

ثانياً: مطالبة مصر والرئيس مبارك بفتح منفذ «رفح» إنقاذاً لأهل فلسطين من الموت تحت وطأة الحصار الإجرامي، فمصر اليوم ورئيسها مطالبون بالانحياز كلية لمبادئ الأخوة الإسلامية والعربية والإنسانية، إنقاذاً للشعب الفلسطيني من الموت، وذلك الموقف سيسجله التاريخ ولن تنساه الأجيال.

ثالثاً: مطالبة مندوبي الدول العربية والإسلامية في مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة بالقيام بواجبهم بكسر ذلك الحصار كلية، وإنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وإدانة العدوان الصهيوني المتواصل ضد هذا الشعب الأعزل، ووضع الدول الكبرى والمنظمة أمام مسؤولياتها وكشف مواقفها الحقيقية أمام العالم.

رابعاً: مطالبة مصر والأردن وموريتانيا، وكل دولة عربية وإسلامية لها أي مستوى من التمثيل الدبلوماسي مع ذلك العدو بإغلاق السفارات والقنصليات وطرد الصهاينة من أراضيها وقطع العلاقات نهائياً، ومطالبة السلطة الفلسطينية بإعادة تقييم مواقفها من المفاوضات مع العدو بعد أن تأكد أنها لم تكن سوى السراب من تلك المفاوضات العبيثية ومطالبتها بالاصطفاف إلى جوار خيار شعبها في المقاومة.

خامساً: مطالبة البرلمانات العربية والإسلامية بعقد جلسات عاجلة لمناقشة الوضع في غزة، ويحث سبل دعم الشعب الفلسطيني والضغط على حكوماتها والتحرك لدى البرلمانات وكل الأحرار في العالم لمساندة الشعب الفلسطيني وإنقاذه من حرب الإبادة الصهيونية المجرمة.

سادساً: مطالبة الإخوة في حركتي (فتح) و (حماس) بالجلوس فوراً إلى مائدة الحوار، وحل كل الخلافات والمشكلات العالقة فوراً كما يطالب كافة الفصائل والقوى الفلسطينية بالوحدة والالتزام صفواً واحداً في مواجهة العدو الصهيوني، فلم يعد هناك وقت للخلاف أو الاختلاف ونار العدو المجرمة تحرق الجميع وتدمر كل ما هو فلسطيني.

سابعاً: مناشدة المنظمات الحقوقية وكافة المؤسسات الإنسانية المناصرة للحق والعدل في الغرب عموماً وبالتحريك واتخاذ موقف رافض للعدوان الصهيوني المتواصل، والتنديد بالحكومات الغربية - وخاصة الإدارة الأمريكية - التي تدعم هذا العدوان على طول الخط.

ثامناً: مطالبة القوى السياسية والمنظمات الحقوقية العربية والإسلامية بالتضامن لتحريك دعوى أمام المحكمة الدولية ضد الكيان الصهيوني بتهمة ارتكاب جرائم الحرب في غزة.

إن غزة تتعرض لمحرقة ولحرب إبادة ولحصار قاتل، وإن الصمت والسكوت على ذلك يمثل جريمة أكبر من الجريمة نفسها، فإن لم تتحرك الحكومات والشعوب العربية والإسلامية لإنقاذها فإن حسابها سيكون أمام الله عسيراً. ■

جمعية الإصلاح الاجتماعي

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (٢١٤) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢١٥)

(البقرة)



سير الزايد:  
شجيع الأبناء  
على الإبداع.. كيف؟

منال أبو الحسن تكتب عن:

٥٦ ردة العنكبوت.....



٦٠ النوم تسبب السمعة للأطفال.....

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسية  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



## وزع إعانات على ٣ آلاف أسرة..

قام وفد من جمعية الإصلاح الاجتماعي بزيارة إغاثية لإقليم دارفور بالسودان لتوزيع المساعدات وتفقد الوضع الإنساني هناك.

**ضم الوفد** محمد عبدالله السويلم مساعد رئيس قطاع غرب إفريقيا بلجنة الدعوة بالجمعية، وعمر شيخ إدريس من منظمة الرحمة، وصالح أحمد النصف عضو جمعية الإصلاح، وانضم إليهم بالخرطوم محمد أحمد بلة من مكتب منظمة الرعاية والإصلاح التابع للجمعية. توجه الوفد إلى مدينة «نيالا» بولاية جنوب دارفور، وكان في استقبالهم الشيخ الهادي عيسى سعيد مدير تعليم الرحل بالولاية، وهاشم الفكي وزير المالية السابق.

## وفد إغاثي من جمعية الإصلاح زار دارفور



ود. متولي زكريا اختصاصي الباطنية.

وقد قام مدير مكتب جمعية الإصلاح بالسودان أزهرى عبدالقادر والعاملون معه بالمكتب بترتيبات الزيارة إلى المخيمات بولاية جنوب دارفور بالتنسيق مع مفوضية العون الإنساني بالولاية.

**تحرك الوفد** برفقة أعضاء مكتب المفوضية إلى المخيمات وقاموا بتوزيع الإعانات الغذائية على النازحين، وزار الوفد «مخطط سكي» السكني لإعادة النازحين من المعسكرات، وبه ٧٠٠ أسرة من مختلف القبائل، وتم توزيع ١٢٠ جوالاً دخناً (نوع من الحبوب) على تلك الأسر، بعدها قام الوفد بزيارة «مخطط ٤ جميلة» الذي يبعد

عن نيالا بحوالي ٤٧ كم وبه ألف أسرة، وزع عليهم ١٥٠ جوالاً دخناً، كما وزع الوفد إغاثة عبارة عن (٤٠ جوالاً دخناً) لكل من خلوة شيخ موسى، وخلوة الطفل المسلم، وخلوة حي الوادي، ومعلمين متطوعين بمخطط سكي. بلغ إجمالي كميات الإغاثة ٣٠٠ جوال دخن، تم توزيعها على حوالي ١٢ ألف نسمة يمثلون ثلاثة آلاف أسرة. ■

وورقة عمل الجمعية الإسلامية في البحرين، وورقة عمل رئيس مجلس الأمناء بمنظمة الدعوة الإسلامية في السودان وغيرها.

**وفي كلمته في حفل الافتتاح** قال الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة:

«أقف اليوم - أنا وإخواني - نراجع صفحات الذكريات فتبرز من بين سطورها واضحة جليلة دروس الحياة، وقد علمتنا أن عطاء الواحد منا هو في حقيقته عطاء لنفسه لا لغيره، إنه يستمد القوة من مساعدة الضعفاء، والغنى من إعانة الفقراء، والسعادة من إغاثة الحزاني والمكروبيين، والوفاء من خدمة الوطن».

**وأشار إلى:** «أن هذا الاحتفاء ليس احتفاءً بعيسى بن محمد ورفاق دربه، بقدر ما هو احتفاء بالدعوة التي تربي في محاضنها عيسى بن محمد وإخوانه. إنه احتفاء بجمعية الإصلاح التي نشأوا فيها منذ الصغر، فتعلموا فيها أصول الدين والدعوة، وتربوا فيها على البذل والعمل. ■

## في منتدى الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة بالبحرين: عرض نجاحات المؤسسات الخيرية الخليجية

كما تم تكريم المؤسسات الخيرية الفائزة بجائزة العمل الإنساني بدول مجلس التعاون الخليجي للدورة الأولى. وتم عرض بحوث وأوراق عمل ألفت الضوء على النجاحات التي حققتها بعض مؤسسات العمل الخيري في الكويت والبحرين والسودان، مثل نجاحات جمعية الإصلاح الاجتماعي في دولة الكويت عرضها د. عبدالله سليمان العتيقي، وورقة عمل لجمعية العون المباشر عرضها د. عبدالرحمن السميح، وورقة عمل جمعية التكافل لرعاية السجناء قدمها مساعد مندني، وورقة عمل جمعية الإصلاح الاجتماعي في البحرين (مناصرة فلسطين)،



تكريم د. عبدالله العتيقي

برعاية معالي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مملكة البحرين قام مركز البديل للتدريب والتطوير بتنظيم منتدى الشيخ عيسى بن محمد

آل خليفة وأصحابه للنجاحات البحرينية، وذلك في الفترة من ٢٠ - ٢١ فبراير ٢٠٠٨ م. **كرم المنتدى** عدداً من المؤسسين الأوائل لنادي وجمعية الإصلاح البحرينية وهم: الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح البحرينية، أحمد محمد المالدود، أحمد عبدالله بوقحوص، قاسم يوسف الشيخ، محمد عبدالله جميل، مبارك حمد بن دينة.

# أركان arkan



## يرحمك الله يا محب الدعوة



محمد سالم العتيقي

فقدت الكويت يوم الأربعاء ١٣ صفر ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠ فبراير ٢٠٠٨م أحد الصالحين الأخيار الأبرار ولا ننكي على الله أحداً، وهو محمد سالم العتيقي، من الذين ساهموا في بناء جمعية الإرشاد الإسلامي التي سبقت جمعية الإصلاح الاجتماعي، وهو أحد مجاهدي الكلمة في الدعوة إلى الله تعالى، والمطالبة بتطبيق شريعته الغراء في المجتمع الكويتي، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقُدوة والموعظة الحسنة.

**تخرج في** الكلية الحربية بمصر عام ١٩٥٤م، وعمل ضابطاً في الجيش الكويتي، ثم توجه إلى العمل الخاص مبكراً حتى أصبح رئيساً لاتحاد منتجي الألبان الطازجة.

**وقد نشط عضواً فاعلاً** في جمعية الإرشاد الإسلامي، ومؤيداً ومحباً لجمعية الإصلاح الاجتماعي، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متميزاً بالعاطفة الشديدة والحماس للدفاع عن دين الله عز وجل، والنصيحة قولاً وكتابة للمسؤولين، ومصارحة لأولي الشأن، موصلاً ذلك لأبنائه وأقاربه الصغير والكبير منهم، لا يخشى في الله لومة لائم.

**كان - يرحمه الله - يتألم** على ما وصلت إليه أوضاع المسلمين من ترد، وما آلت إليه الأمة الإسلامية من ضعف، متابعاً لأوضاع المسلمين عن كثب بواسطة وسائل الإعلام، وخاصة «مجلة المجتمع»، وكان يحزن كثيراً إذا لم يتصله في موعدها، وكان صديقاً حميماً للعلم الفاضل عبدالله علي المطوع رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السابق، ومحباً له، ولقد حزن لوفاته - يرحمه الله - حزناً شديداً.

**وقد ربى أبناءه منذ الصغر** على حفظ القرآن الكريم، وحب الدعوة، وعدم الترف، وأخذ الأمور بالجد والدقة، وقد اقتبسوا ذلك منه وتأثروا به، وأصبحوا محبين للدين والأخلاق الحميدة، وكان حريصاً على الصلاة جماعة، وقد وفقه الله لبناء مسجدين في مكانين كانا بحاجة ماسة بالكويت، الأول في المنطقة الصناعية داخل البلد، والآخر عند مزارع الألبان في منطقة الصليبية، واسمهما «مسجد الصحابة».

**كان يشعر بالأم الفقراء والمحتاجين**، ويسارع إلى مساعدتهم، ويقيم وليمة غداء أسبوعية لهم بعد صلاة الجمعة، وقد حفظوا له الجميل وأتوا بأعداد كبيرة لتشييع جثمانه.

**لقد فقدناك يا أبا عمرو**، فقد كنت لنا قدوة منذ أن كنا صغاراً إلى أن توفاك الله، فقد ودعت الحياة بتبرع خيري قبل وفاتك بفترة وجيزة، فهنئاً لك صدقتك فهي ظلك يوم القيامة. جعلنا الله وإياك وأهلك سائرين على خطاك في اتباع ما أمرنا به الله ورسوله ﷺ، وإن ذكراك ستبقى أبداً عطرة عند كل جمعية خيرية تبرعت لها وساندها وكل من شفعت له بخير. ■

ابن عمك د. عبد الله سليمان العتيقي

معارض الشايح للمطور



منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

وأينما ذكر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لب أوطاني

## الولايات المتحدة تسجل رقماً قياسياً في عدد السجناء!

مؤلفة من ١٠٠ ألف شخص، ما كلف ٥٠ ولاية أمريكية أكثر من ٤٩ مليار دولار العام الماضي، بينما كانت هذه الكلفة لا تتعدى ١١ ملياراً منذ ٢٠ عاماً.

ويكشف التقرير كذلك أن نسبة السجناء بين الرجال البيض بين عمري ٢٠ إلى ٣٠ عاماً هي واحد من أصل كل ثلاثين، أما عند السود من شريحة السن نفسها فهي واحد لكل ٩ أشخاص.

وتضع هذه النسب العالية الولايات المتحدة - حسب التقرير - قبل الصين التي على الرغم من عدد سكانها الهائل فإن لديها ١,٥ مليون شخص خلف القضبان، وروسيا التي لديها ٨٩٠ ألفاً.



كشف تقرير أمريكي أن الولايات المتحدة أكثر بلد في العالم يسجن مواطنيه، وأن أكثر من ١٪ من الراشدين يقعون خلف القضبان، وهو ما يتخطى معدل السجناء في بلدان مثل الصين وروسيا وإيران.

وذكر تقرير مركز «بيو» للدراسات أن عدد السجناء الأمريكيين بلغ ٢,٣ مليون شخص عام ٢٠٠٧م، موضحاً أن ازدياد عدد

السجناء لا يعني ازدياد نسبة الجريمة، إلا أنه يعكس اتجاه الأحكام نحو الشدة والصرامة. وأوضح التقرير أنه وفقاً للمعدلات الحالية فإن عدد السجناء هو ٧٥٠ شخصاً لكل كتلة

## حكومة المالكي تنشي سجوناً جديدة بتكلفة ١٢ مليار دينار عراقي

أعلنت وزارة العدل العراقية (الموالية للاحتلال) أنها ستقوم بإنشاء ثلاثة سجون جديدة في ثلاث محافظات تبلغ تكلفتها ١٢ مليار دينار، ضمن الخطة الاستثمارية للعام الحالي ٢٠٠٨م. وقال مصدر في الوزارة، إن الوزارة وضعت خطة لإنشاء ثلاثة سجون جديدة ذات مواصفات حديثة في محافظات النجف وكركوك وبابل، إذ تم تحديد قطعة أرض في محافظة كركوك بمساحة ٢٠٠ دونم وبسعة ٥٠٠٠ نزيل، وإن العمل جارٍ لاستيفاء جميع الموافقات مع الدوائر ذات العلاقة في المحافظة لغرض تحقيقها.

وأضاف: «إن الميزانية الاستثمارية المخصصة لهذا العام، والبالغة ١٢ مليار دينار، غير كافية لتنفيذ أغلب مشاريع الوزارة، وإن الكلفة الإجمالية للمشاريع المستمرة تتجاوز ٥٧ مليار دينار».

ويقدر عدد المحتجزين في سجون ومعقلات الاحتلال الأمريكي والحكومة العراقية الموالية له بما يقارب ٣٢ ألف معتقل، حسبما ذكرت مصادر رسمية وحكومية في أوقات سابقة.

ومن بين هذا العدد يوجد ١٨ ألف سجين في معتقل «بوكا» الواقع في بلدة «أم قصر» بالبصرة جنوبي العراق، وحوالي نصف هذا العدد في معتقل «كروير» الواقع في مطار بغداد. ■

## ..ومصادر أمريكية تفصح أساليب التعذيب في «جوانتانامو» و«أبوغريب»

العالم، وسبق له كشف اختلاسات بمليارات الدولارات ارتكبتها الرئيس الكيني السابق «دانيال أراب موي»، وغيرها من حالات الفساد الضخمة.

من جهة أخرى، ذكر باحث أمريكي - وهو يظهر صوراً لعمليات تعذيب ارتكبت في سجن «أبو غريب» بالعراق وتم

كشفها في عام ٢٠٠٤م - أن مفهوم السجن نفسه قاد العسكريين الأمريكيين إلى معاملة المعتقلين بشراسة وإذلال. وذكر موقع (ITP) أن «فيليب زيمباردو» بروفيسور علم النفس الاجتماعي في جامعة «ستانفورد» الأمريكية (غرب كاليفورنيا) أظهر صوراً مثيرة للصدمة لبعض مظاهر التعذيب، متحدثاً عما أسماه «مفعول إبليس» الذي جعل حراساً عاديين يقومون بتصرفات شيطانية.

وقال البروفيسور «زيمباردو» في مؤتمر علمي في مدينة «مونتيري» بكاليفورنيا: «إن منح بعض الأشخاص سلطة بدون مراقبة يشجعهم على ارتكاب شتى التجاوزات»، وأضاف: «إن التجاوزات التي ارتكبت في «أبو غريب» دامت ثلاثة أشهر، فمرّ كان يراقب؟ لا أحد، وذلك كان أمراً متعمداً! ■



كتب: أسامة عبد السلام

كشفت وثيقة نشرها موقع «ويكي ليكس» الأمريكي بعض أساليب التعذيب الموجه ضد المسلمين في معتقل «جوانتانامو»، وفي مقدمتها استخدام دم الخنزير بعد ذبحه، وتهديد الأسير بحقنه بذلك الدم.

وتذكر الوثيقة (وهي ملف «ورد» على الرابط التالي: <http://tinyurl.com/378dnhb>) أن أحد المحاضرين في جامعة تابعة للجيش الأمريكي أشار إلى اعتماده على أساليب «الإسرائيليين» في تعذيب الفلسطينيين، واستخدام دم حيوان الخنزير لإرهابهم.

جدير بالذكر أن موقع «ويكي ليكس» (Wikileaks.org) قام بتأسيسه نشطاء حقوقيون في الولايات المتحدة، وقد طالب بعضهم بكشف ذلك الدليل مراراً دون جدوى.. وقد تم إنشاء الموقع لتشجيع أي شخص نزيه يود نشر فضائح الفساد الحكومية في أي بلد في



• أعلنت شركة «آرلا» الدنماركية السويدية لمنتجات الألبان أنها ستخفض إنتاجها بعد أن أدى الغضب الذي اجتاحته العالم الإسلامي إثر

إعادة نشر رسوم مسيئة للنبي محمد ﷺ إلى خفض الطلب على منتجات الشركة.

• قام عامل فلسطيني نصراني في منطقة «نجران» بالملكة العربية السعودية باعتناق الإسلام أثناء متابعته أخبار الإساءة للرسول الكريم ﷺ في الصحف الدنماركية وردود أفعال العالم الإسلامي عليها.

• أكدت إحصائيات رسمية دنماركية أن اسم «محمد» هو أكثر الأسماء التي يطلقها مسلمو الدنمارك على مواليدهم الجدد، خاصة بعد نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ.

#### • قررت

الولايات المتحدة تزويد الكيان الصهيوني بـ ١٠٠ طائرة



مقاتلة جديدة من طراز (F 35)، وهي أحدث عسكرياً وتكنولوجياً، حيث يمكنها الهبوط والإقلاع عمودياً، وتبلغ تكلفة الطائرة الواحدة ٣٥٠ مليون دولار.

• ارتفع عدد القتلى المدنيين في العراق خلال شهر فبراير الماضي بنسبة ٣٦٪، إذ قُتل ٦٣٣ مدنياً في هجمات، مقابل ٤٦٦ مدنياً في شهر يناير، وفقاً للأرقام الصادرة عن وزارات الداخلية والدفاع والصحة العراقية.

• اتهم مجلس قضاء مدينة «الحويجة»، مجلس محافظة كركوك بإزالة وشطب آلاف المواطنين العرب من السجلات والبطاقات التموينية، بما يخدم عمليات التغيير الديموجرافي وزيادة نسب الأكراد بالمحافظة قبل الاستفتاء على تقرير مصير «كركوك».

## صحيفة هولندية تنشر رسماً يتجراً على «الذات الإلهية»!

البث التلفزيوني (١١).

وقال رئيس المجمع الكنسي «خيريت دي فييتر»: «إن تصوير الرب بهذه الطريقة يستفز مشاعر الكثير من الهولنديين المؤمنين، لأن الرب هو الذي خلقهم».

ونقلت «تراو» عن رجل الدين «جين بيير ويلز»، الذي نشر العديد من الدراسات حول إهانة المقدسات، وصفه لاحتجاج المجمع الكنسي في «قضية الرسومات» بأنه «واهن». وتجدر الإشارة إلى أن ٩٠٪ من الهولنديين بلا دين، حيث إن حركة الارتداد عن المسيحية تشكل ظاهرة لافتة في هذه الدولة.

ذكرت صحيفة «تراو» الهولندية أن لكنيسة البروتستانتية في هولندا احتجت ضد «كاريكاتير» نشرته صحيفة «إن آر سي نيكست» الأسبوع الماضي يتجراً على الله عز وجل.

ويتعلق الرسم الكاريكاتيري بالجدل الذي أعقب قرار بث فيلم إباحي بعنوان «ديب ثروت» عبر التلفزيون «الحكومي» يوم السبت الماضي، فيصور «الرب» وهو نازل من السماء إلى مدينة «هيلفرسوم»، حيث توجد استديوهات الإذاعة والتلفزيون الهولندي، ويقوم «الرب» بمنع بث الفيلم باتباعه لبرج

## «حذاء» عباس بـ ٢٠ ألف يورو!



كشفت صحيفة «إل ميساجيرو» الإيطالية، في تحقيق حول صناعة الأحذية الإيطالية وانتشارها في العالم، أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يفضل ارتداء أحذية «موكاسين» التي تنتجها شركة «فابي» الفاخرة رغم ثمنها الباهظ!

بالشرق الأوسط وروسيا وجنوب شرق آسيا.. وأوضحت الصحيفة أن عباس ينضم بذلك إلى حشد من كبار قادة العالم الذين يفضلون شراء أحذيتهم من منتجات شركة «فابي» ومقرها مقاطعة «ماركي» بوسط إيطاليا، وذلك في ظل الحصار الخانق على الشعب

الفلسطيني، حيث لا طعام ولا دواء.. ومن بين المشتريين كل من الرئيس الأمريكي «جورج بوش»، والرؤسي «فلاديمير بوتين» والفرنسي «نيكولا ساركوزي» والملك الإسباني «خوان كارلوس»، ورئيس الوزراء الياباني «ياسو فوكودا»، وآخرون.

وقالت الصحيفة: «إن المستوى الرفيع للمقبلين على شراء أحذية «فابي» المرموقة لا يبعث على الدهشة إذا علمنا السعر المدفوع الذي يصل إلى ما يعادل ٢٠ ألف يورو للزوج الواحد، حيث تعتمزم الشركة الإيطالية - نظراً للإقبال المتزايد - توسيع نطاق تجارتها

## إيطاليا: تحقيق في صفقة للملياردير المصري نجيب ساويرس



نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر قضائي قوله: «إن السلطات الإيطالية فتحت تحقيقاً بشأن مزاعم فساد في بيع شركة «ويند» ثالث أكبر شركات الاتصالات في البلاد، وأضاف المصدر الذي لم تكشف الوكالة عن هويته: «إن التحقيقات تشمل مالك الشركة

الملياردير المصري نجيب ساويرس، وكانت شركة المرافق الإيطالية «إينل» قد باعت «ويند» إلى «ساويرس» في صفقة تم عقدها عام ٢٠٠٦م، وتجاوزت قيمتها ١٢

مليار يورو (الدولار = ٠,٦٦ يورو)، وفي ذلك الوقت كانت واحدة من أكبر صفقات الاستحواذ الممولة بقروض في أوروبا. وأوضح المصدر أن التحقيقات تشمل أيضاً «فلوفيو كونتي» الرئيس التنفيذي لشركة «إينل»، و«أليساندرو بينيديتي» مستشار ساويرس السابق في الصفقة.

وذكرت «رويترز» أنه لم يتسن لها الاتصال بمسؤولين في «إينل» و«ويند» للحصول على تعقيب.

## الجزائر تطرد قساً أمريكياً بسبب نشاطه «التنصيري»



كشف الرئيس السابق للكنيسة البروتستانتية في الجزائر القس الأمريكي الجنسية، هيو جونسون، (٧٤ عاماً) أن السلطات الجزائرية طلبت منه مغادرة البلاد في غضون ١٥ يوماً، بعد اقتضاح أنشطته التنصيرية.

وأكدت مصادر جزائرية أن «جونسون» كان ينشط ضمن جمعية تنصيرية لم تعتمدها السلطات، وأنه قام بإدخال نسخ من الأناجيل من دون ترخيص. وكانت الشرطة الجزائرية قد أبلغته بضرورة مغادرته البلاد، وأن المهلة تنتهي في ١١ مارس الجاري.

وأوضح جونسون أن مدة إقامته انتهت في مايو الماضي، إلا أن السلطات كانت تمنحه تمديداً كل ثلاثة أشهر، وأن مدة التجديد الأخير تنتهي في مايو المقبل. وقال: إن الشرطة لم تعلمه بأسباب طلب مغادرته، وإن القرار قد يكون

مرتبطاً بالحملة، التي تشنها وسائل الإعلام على التنصير في منطقة القبائل في شرق الجزائر. يذكر أن «جونسون» يقيم في الجزائر منذ ٤٥ عاماً، وكان رئيساً للكنيسة البروتستانتية بالجزائر

حتى تقاعد عام ٢٠٠٦م. وكانت حدة فضائح التنصير في الجزائر قد تصاعدت بعد طرد مدرسين جزائريين نصرانيين، والحكم بالسجن عاماً مع وقف التنفيذ على الكاهن الفرنسي «بيار فاليز» في مدينة «وهران» بتهمة ممارسة التنصير بين مهاجرين غير شرعيين من الكاميرون، واعتبرت المحكمة هذا الأمر بمثابة تنصير، وهو أمر محظور في الأوساط المسلمة بموجب قانون ٢٠٠٦ الجزائري.

ويناهز عدد نصارى الجزائر ١١ ألفاً من أصل ٣٣ مليون نسمة، ومعظمهم من الكاثوليك، بحسب أرقام وزارة الشؤون الدينية. ■

## السودان يندد بافتتاح «حركة متمردة» مكتباً في الكيان الصهيوني

نددت حكومة الخرطوم بإعلان «حركة تحرير السودان» جناح عبدالواحد نور، المتمردة في دارفور افتتاح مكتب لها في الكيان الصهيوني، مؤكدة أن هذا الموقف سيواجه بردة فعل رسمية وشعبية.

وأوضح وزير الدولة بوزارة الاعلام كمال عبيد أن الحكومة تعد هذه الخطوة دليلاً قاطعاً على صدق ما كانت تقول في تشخيصها لقضية دارفور. وسبق أن أكدت الحكومة السودانية أن «إسرائيل» وبعض القوى الغربية تقف وراء الأزمة في دارفور بغرض تقسيم السودان ونهب ثرواته.

وكان عبدالواحد نور قائد حركة تحرير السودان المتمردة في دارفور قد صرح بأن حركته افتتحت مكتباً لها في «إسرائيل»، وطالب بأن يسمح للكيان الصهيوني بافتتاح سفارة له في الخرطوم، وقال: «إن الرؤية السياسية للحركة تجيز افتتاح سفارة «إسرائيلية» في الخرطوم إذا كان في ذلك خدمة لمصالح السودان».

وأوضح «نور» أن سودانيين لجأوا إلى «إسرائيل» هم الذين افتتحوا مكتب الحركة هناك، مشيداً في الوقت نفسه بسلطات الاحتلال لأنها «أنقذت شباناً سودانيين من الإبادة»، حسب قوله.

وكانت الحكومة الصهيونية قد منحت مؤخراً حق اللجوء لستمائة سوداني من دارفور. ■

## ..ولجنة حقوق الإنسان تنصفها برفض مطالب «الأقدام السوداء»

مطروحة على مستوى المحكمة الدولية.

وجاء في بيان نشره الموقع الإلكتروني لـ «الأقدام السوداء» أو من يعرفون أنفسهم بيهود الجزائر، أن نحو ١٢٠ ألف يهودي غادروا الجزائر بعد الاستقلال طالبوا السلطات الجزائرية بتعويضهم عن ممتلكاتهم التي قدروها بما قيمته ١٤٤ مليار دولار.

وجدير بالذكر أن «الأقدام السوداء» الذين كانوا يشكلون نسبة ١٢٪ من سكان الجزائر أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، والبالغ عددهم حالياً في فرنسا المليون شخص، لديهم نفوذ واسع في مفاصل الدولة الفرنسية، ولم تتوقف مطالبهم بحق العودة إلى الجزائر واسترجاع ممتلكاتهم، علماً بأن الجزائر لم تطردهم غداة الاستقلال وإنما خيرتهم بين البقاء والرحيل، فاختاروا الرحيل إلى فرنسا خوفاً من انتقام الجزائريين بسبب مساندتهم للاستعمار الفرنسي. ■



### الجزائر: سمية سعادة

انصفت لجنة حقوق الإنسان الأممية الجزائر برفضها دعوى ومطالب «الأقدام السوداء»، وهم المعمرون الأوروبيون الذين عاشوا في الجزائر أثناء الحقبة الاستعمارية الممتدة

بين عامي ١٨٣٠ و ١٩٦٢م وغادروها بعد الاستقلال. وتتمثل هذه المطالب في تعويضهم عن ممتلكاتهم التي تركوها في الجزائر، والتي جرى تأميمها من قبل الرئيس الأسبق أحمد بن بيل عام ١٩٦٣م، حيث استندت اللجنة التابعة لمنظمة للأمم المتحدة في رفضها لشكوى أحد المعمرين الفرنسيين الذي اتهم الجزائر بخرق العهد الدولي الذي صادقت عليه في ١٠ مايو ١٩٨٩م، إلى المذكرة الجوابية للسلطات الجزائرية التي أفادت بأن الاستيلاء على ممتلكات الرعية الفرنسية تم خلال عام ١٩٦٢م، أي قبل انضمام الجزائر إلى العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، وهو الحكم الذي قد تؤول إليه ٦٠٠ قضية مماثلة



• وقّع رؤساء جامعات تركيا (٩٠ رئيساً) على بيان طالبوا فيه «يوسف ضياء أوزكان، رئيس

مجلس التعليم الأعلى بالاستقالة من منصبه بسبب مطالبته لهم بالالتزام بقانون رفع الحظر عن ارتداء الحجاب في الجامعات!

• أكد المدير العام لمنظمة العمل الدولية «خوان سومافيا» أن الدول العربية مطالبة بتوفير نحو ١٠٠ مليون وظيفة خلال السنوات العشرين المقبلة، وأن لدى هذه الدول أعلى معدل نمو في العالم من ناحية القوى العاملة.

• كشف استطلاع للرأي أجراه المعهد الإسرائيلي، للديمقراطية مؤخراً أن الشباب الصهيوني لا يضر بكونه «إسرائيلي»، وأنه يعاني من الكثير من الأمراض النفسية وعدم الاستقرار واقتتاد الأمن.



• أوقفت السلطات المصرية بث قناتين إسلاميتين وهما قناة «البركة» الاقتصادية وقناة «الحكمة» المتخصصة في علوم السنة النبوية، وذلك بعد أيام من وثيقة تبناها وزراء الإعلام العرب قالوا: إنها تنظم البث الفضائي.

• ذكرت دراسة حديثة أن هناك أكثر من عشرة آلاف موقع على شبكة الإنترنت متخصصة في الهجوم على الإسلام تتعدى ميزانياتها المليار دولار، في مقابل ٢٠٠ موقع إسلامي فقط لا تتعدى ميزانياتها «المليون» دولار!

• أكدت دراسة علمية لجامعة «أمستردام» الهولندية أن النقاب لا يمثل أي عائق أمام التعبير عن المشاعر، ولا يعيق المرأة المسلمة عن التواصل مع المجتمع الذي تعيش فيه. ■

## دراسة: نصارى أمريكا الأكثر ارتداداً عن عقيدتهم

اليوم فقد انخفضت إلى ٥١٪، كما أن ٤٣٪ فقط ممن هم في سن الـ ١٨ إلى الـ ٢٩ يقولون: إنهم بروتستانت.

وأظهرت الدراسة تراجعاً واضحاً بنسبة ٣,٧٪ في مذهب المعمدانين (يمثلون

ثلث كل البروتستانت، ونحو ثلثي كنائس السود البروتستانت). وقالت: «إن المفاجأة الكبرى هي أن المذهب الكاثوليكي الروماني شهد أكبر تراجع، فبينما يقول ٣١,٤٪ من البالغين: إنهم نشأوا كاثوليك، بلغت نسبتهم اليوم ٢٣,٩٪ بتراجع ٧,٥٪». وأضافت: «إن واحداً من كل عشرة أشخاص تصادفه في الطريق كان كاثوليكياً سابقاً».



أوردت صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية دراسة كشفت عن وجود مشهد ديني جديد في الولايات المتحدة، موضحة أن نحو نصف الأمريكيين تقريباً

تحوّلوا إلى مذاهب دينية مختلفة عن تلك التي نشأوا عليها، كما كشفت النقاب عن أن أكبر نسبة من المرتدين عن دينهم كان من نصيب أتباع الكنيسة الكاثوليكية.

وقالت الدراسة: «إن البروتستانتية التي شكلت هوية أمريكا منذ قرون قد تصبح قريباً ديانة أقلية، فقد كانت نسبة المنتسبين لها في ثمانينيات القرن الماضي ٦٥٪، أما

## تركيا: نعيد تبويب الأحاديث النبوية فقط ولا نتقحها

المشروع الذي سينتهي بنهاية هذا العام يتخذون من علماء الإسلام الأوائل الذين راجعوا الحديث مرجعاً رئيساً لهم.

وأشار إلى أنه تمت مراعاة عدم المسّ بالأحاديث المتفق على عدم صحتها أو ضعفها وإدراجها كما هي، وأوضح قائلاً: «لقد وضعنا أيضاً في اعتبارنا الأحاديث غير الموثوقة التي ألصقت ريفاً برسول الله ﷺ: لأنه لكي تفهم الأحاديث الصحيحة فإنك بحاجة إلى فهم الأحاديث الموضوعة».

ورفض «جورميز» ما أوردته وسائل إعلام غربية بأن تركيا تعكف على «إعادة كتابة الحديث وتصنع إسلاماً جديداً»، معتبراً أن الضجة التي أثارها الإعلام الغربي حول المشروع تم انتزاعها من سياقها.

وقال مؤكداً: «نحن لا نعيد تشكيل الدين أو نبدل الثوابت الراسخة للإسلام.. لقد فسر الإعلام الغربي ما نقوم به من وجهة نظر مسيحية، وفهمها بما يتماشى مع ثقافته المسيحية الغربية».



محمد جورميز

نقى المشرف على مشروع أكاديمي تركي بشأن الأحاديث النبوية ما أوردته وسائل إعلام غربية بأن الهدف من المشروع هو تنقيح تلك الأحاديث وإعادة تفسيرها وفقاً لمقتضيات القرن الحادي والعشرين، مؤكداً أن ما يقوم به العلماء الأتراك هو إعادة تبويب الأحاديث

وترجمتها للغة التركية دون المسّ بثوابت الدين.

وقال «محمد جورميز» نائب مدير هيئة الشؤون الدينية التركية والمشرف على المشروع في تصريحات لموقع «إسلام أون لاين»: «بلا شك نحن لا نعدّل أو نراجع الحديث، وكل ما نقوم به حقاً هو إعادة تبويب وتصنيف الحديث وترجمته إلى اللغة التركية، لا أكثر ولا أقل».

وأضاف «جورميز»: «إن المشروع الذي استغرق ثلاث سنوات ويشارك فيه ٨٠ عالماً دينياً يتعلق بفهم جديد للسنة والحديث، بحيث يجعلهما أكثر قابلية لفهم الأتراك اليوم، وإن العلماء الأتراك العاملين على

## أربعة يعلنون خوض الانتخابات من محبسهم.. الأمم المصري يواصل اعتقاله الواسعة ضد الإخوان



د. محمد حبيب

للمرشد العام للإخوان المسلمين لموقع «إخوان أون لاين»: «إن هذه الاعتقالات المتواصلة دليل دامغ على فقدان الحزب الوطني الحاكم لشعبيته في الشارع المصري؛ ومن هنا جاء خوفه من تكرار فوز الإخوان في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة».

وفي السياق ذاته، أعلن أربعة من الإخوان المعتقلين خوضهم الانتخابات من محبسهم، وأصدروا بياناً من مقر النيابة أكدوا فيه أنه لم توجه إليهم أي اتهامات سوى أقوال مرسله على غرار «تهديد السلم الاجتماعي»، و«زعزعة الاستقرار»، واتهامات أخرى تتم عن الخصومة السياسية مع الحزب الوطني!

وقد تقدم «عبد النعم عبد المقصود» محامي المعتقلين بطلب للمحامي العام لنيابات أمن الدولة العليا لتمكينهم من تقديم أوراقهم للتشريع لانتخابات المحليات (البلديات) عن قسم «النزهة الجديدة وعين شمس» بمحافظة القاهرة. ■

ما تزال أجهزة الأمن المصرية تواصل حملة اعتقالها الواسعة ومدهماتها الشرسة لمنزل العشرات من الإخوان المسلمين؛ لمنعهم من المشاركة في الانتخابات المحلية (البلدية) المزمع إجراؤها في الثامن من أبريل القادم، إذ بلغ عدد المعتقلين - حتى وقت كتابة هذه السطور - نحو ٧٠٠ معتقل خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقد اعتقلت الشرطة المصرية فجر يوم الإثنين الماضي ٦٩ من أعضاء وقيادات الجماعة، بعضهم مرشحون محتملون لهذه الانتخابات، في محافظات الشرقية والغربية والمنوفية والجيزة وسوهاج وقنا وكفر الشيخ. كما اعتقلت فجر يوم الثلاثاء الماضي (أول أيام التقدم للتشريع في الانتخابات) ٦٠ من أعضاء وقيادات ورموز الإخوان في محافظات الإسكندرية والبحيرة والفيوم وبني سويف، من بينهم مرشحون سابقون لانتخابات البرلمان (مجلس الشعب ٢٠٠٥م، ومجلس الشورى ٢٠٠٧م).

وقال د. محمد حبيب النائب الأول

## «المؤتمر الإسلامي» تطالب الأمم المتحدة برفض العداء للإسلام

أصدرت «منظمة المؤتمر الإسلامي» بياناً طالبت فيه الأمم المتحدة بإعلان رفضها لكل الأنشطة والأعمال المعادية للإسلام والمسلمين. وقالت في بيانها، «نحث بقوة السكرتير العام للأمم المتحدة» بأن كي مون «على دعوة حكومات الدول التي تتغاضى عن نشر المواد الإعلامية والحملة ضد الإسلام إلى اتخاذ جميع الإجراءات القانونية والإدارية المتاحة؛ لمنع أو استمرار هذه الأعمال الهجومية المتعمدة التي تعتدي بصورة قاسية على حرية التفكير والضمير وديانة المسلمين».

وأوضح البيان أن المنظمة تعتقد أن حرية التعبير يأتي معها واجبات خاصة ومسؤوليات، وأن تلك الحرية لا تعطي تصريحاً بإهانة وإيذاء معتقدات الآخرين. ■

## تأسيس تجمع ضد «الإسلاموفوبيا» في إسبانيا

قامت مجموعة من أبناء الجاليات الإسلامية في منطقة كاتالونيا، الإسبانية بتأسيس تجمع يهدف إلى مواجهة ظاهرة «الإسلاموفوبيا» والعنصرية وكرهية الأجانب. ويشمل هذا التجمع اثنتي عشرة جمعية منها «جمعية نساء ماسيكاس»، و«جمعية أصدقاء الشعب المغربي»، و«الجمعية الثقافية التربوية والاجتماعية العملية للنساء الباكستانيات»، و«جمعية المقيمين السنغاليين»، و«جمعية أديب بلادي»، و«رابطة مسلمي كاتالونيا»، و«جمعية ابن رشد»، و«جمعية الشمال الجنوب»، و«الجمعية المتوسطية».

وأوضحت «سلوى الغري» منسقة التجمع أن الظروف غير الإيجابية التي بدأت تعيشها فئة المهاجرين، خاصة الفئة المسلمة، هي التي كانت وراء تأسيس التجمع. وقالت، «إن أوضاع الجالية المسلمة المهاجرة ازدادت تآزماً، بعد ارتفاع ممارسات العنصرية والكرهية ضد المسلمين من المهاجرين، خاصة في كاتالونيا التي تقطنها نسبة كبيرة منهم». ■

## الدنمارك: محاولات لمنع مسلمة «محجبة» من دخول البرلمان



كوبنهاجن:

عبد الحميد الحمدي

عاد الجدل مجدداً إلى الواجهة السياسية في الدنمارك، بعد إعلان «حزب قائمة الوحدة» نيته فتح الباب أمام السياسية الدنماركية

المسلمة المحجبة (فلسطينية الأصل) «أسماء عبد الحميد» لدخول البرلمان الدنماركي كعضو بالنيابة.

«حزب الشعب الدنماركي» (يمين متطرف)، والذي يشغل ٢٦ مقعداً في البرلمان، أبدى معارضته الشديدة لوصول أي محجبة إلى منصة البرلمان، مؤكداً أنه سيفعل كل ما في وسعه لمنع «أسماء» من دخول البرلمان بحجابها.

واضطر رئيس الوزراء «أندرس فوغ

راسموسن» إلى الخروج عن صمته لتهدئة الخواطر، وقال في مؤتمر صحفي: «إن البرلمان هو الذي يقرر القواعد المتعلقة بالملايس، وإذا صعدت امرأة محجبة إلى

منبره فلن أغادر القاعة»، بينما قال في كلمته الأسبوعية: «من الأفضل للمجتمع الدنماركي أن تكون الأماكن العامة خالية من الرموز الدينية».

يذكر أن «أسماء عبد الحميد» لم تنجح في الفوز بمقعد في البرلمان الدنماركي في الانتخابات التشريعية التي أجريت في نوفمبر ٢٠٠٧م، رغم حصولها على أكثر من ٣٨٠٠ صوت في دائرة «كوبنهاجن». ■

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

## «محرقة» الصمت العربي

في ذروة الهولوكوست الصهيوني، «المحرقة»، قطع الصمت العربي أصوات بوابات «رفع» تنفجر للتفضيل على ٢٥٠ من الجرحى بالانتقال إلى الجانب المصري للعلاج... وعند البوابات كانت هناك قائمة من الشروط، أبرزها أن ينتقل الجرحى دون مرافقين، ثم سمعت أصوات البوابات مرة أخرى وهي تغلق لإحكام الحصار انتظاراً لدفعة جديدة من الجرحى. صوت بوابات رفع كان الصوت العملي الوحيد الذي شق الصمت العربي، لكنه كان صوتاً باعثاً على الحزن والأسى والخجل... فقد تحولنا إلى أشبه بالمتفرجين على حلقة مصارعة، أو متابعين لحرب بين عدوين لا نعرفهما!

لقد تبخرت كل كلمات الدفاع العربي المشترك، وتجمدت كل معاني الأخوة العربية والإسلامية، وتوارت كل القيم الإنسانية، حتى بات أهل غزة وحدهم - وحدهم فقط - يحصد الموت حصداً دون تفرقة بين طفل أو امرأة أو شيخ أو مقاوم... ولم تحرك برك «الدماء» التي تغرق الأرض، «الدماء» في عروق عروبتهم، فأى دماء تتحرك وقد جمد الخوف والهلع الجميع استسلاماً وانهماماً؟ حتى الشجب والاستنكار توارى، ومن يغضب من الشعوب فالويل له!

لم تترك سحب الدخان التي ملأت سماء غزة من شدة القصف والتدمير أنوف أحد من دول الجوار، ولم توجع صرخات الأطفال القتلى والأمهات الثكالى قلوب أحد في تلك الدول.. فكل الحواس توقفت عن العمل.. طالما كان الموضوع «غزة»..

لقد فهمت إذاً عبارة «السلام خيار استراتيجي»، التي يكثر ترديدها هذه الأيام.. إنها لا تعني سوى الصمت والجمود أمام كل جريمة صهيونية، وما علينا مع كل جريمة هو أن نرفع تلك اللافتة فوق جثث الضحايا في صمت!

هل أصبحت وظيفة بوابات الحدود مع غزة وفلسطين عموماً استقبال الضحايا بدلاً من حماية الأحياء من إخوة الدين والأرض والعقيدة؟ وأصبح جزء من يحاول الهروب من الحصار إلى الجانب الآخر ليلمس كسرة خبز تهديده «بكسر رجليه»؟

عندما اجتاز جوعى غزة الحدود مع مصر بحثاً عما يحفظ عليهم حياتهم انطلقت الحناجر والأقلام دفاعاً عن سيادة الدولة التي لم يجادل أحد فيها، وحرمة الحدود التي لم يدع أحد لانتهاكها، فالكلمة يعلم أن ما دفع أهل غزة نحو مصر «الكبرى»، كان الهروب من الموت.. واليوم أصيب الجميع بالصمت، انطلقت فقط كلمات خجولة من محمود عباس الذي شاهدناه في أحد المستشفيات للتبرع بالدم.. هذا هو الرئيس الفلسطيني. وليس رئيس هندوراس.. الذي كان من المفترض أن يكون في صفوف المقاومة.. لكنه «السلام الاستراتيجي»!

لقد فسر الكاتب الصهيوني «تسفي بارثيل»، معلق الشؤون العربية في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية اللغز بالإشارة إلى أن تحميل رئيس السلطة محمود عباس ورياض المالكي وزير الإعلام الفلسطيني حركة حماس المسؤولية عن توفير المسوغات لإسرائيل، لشن حملتها على غزة.. مؤكداً أن تصريح المسؤولين الفلسطينيين يعد «دعماً فلسطينياً لما تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين في غزة»..

واعتبر «بارثيل» في مقال له به «هآرتس»، يوم الأحد ٢٠٠٨/٣/٢م أن التعقيب المصري المتهاون على العملية، وغياب رد فعل عربي قوي يدل على أن الأنظمة العربية تتعامل مع «الحملة»، كما لو كانت حملة موجهة ضد حماس وليس ضد الشعب الفلسطيني!

إن الصمت والعجز العربيين هما القاتل الأول لأطفال فلسطين قبل الآلة العسكرية الصهيونية الوحشية.. فالصمت يسيل لعاب الوحوش الكاسرة لتواصل جريمتها، والعجز يدفعها لتنهش لحوم الأبرياء وهي مطمئنة.. أما التواطؤ و«غض الطرف» فله تعريف آخر..

## كندا: تدريس الإسلام في جامعة «علمانية»!



قررت جامعة «كارلتون»، في العاصمة الكندية «أوتاوا»، افتتاح قسم متخصص في الدراسات الإسلامية

الخريف القادم، استجابة للإقبال غير المسبوق من الطلاب على التعرف على الإسلام. وقد تباينت ردود أفعال الأقلية المسلمة على الخطوة المرتقبة ما بين مؤيد لها ومتخوف من طبيعة المواد التي سيتم تدريسها في الجامعة العلمانية.

وحسب ما ذكرته صحيفة «أوتاوا سيتزن» الكندية، فإن هذا القرار يتجاوب مع الإقبال الواسع من الطلاب على دراسة الدين (خاصة الإسلامي) والموضوعات ذات الصلة به في المقررات الدراسية، وهو ما لم يكن كذلك قبل عشر سنوات؛ إذ كانت برامج ومقررات الأديان شبه مهجورة في معظم جامعات كندا، حيث كان الطلاب يعتبرونها شيئاً تقليدياً لا يتواءم وعصر التمدن، وهو الحال الذي تغير بعد هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة.

وتضرب الصحيفة مثلاً بجامعة «كارلتون»، ذاتها التي ألغت تخصص «الأديان» قبل سنوات أثناء خفض الميزانية، وتم دمجها مع تخصص «العلوم الإنسانية».

وعلق البروفيسور «ليونارد ليبيراند»، الخبير الوحيد في شؤون الإسلام بالجامعة قائلاً: «إنه (أي الدين الإسلامي) غداً معلماً من معالم الحياة يحتاج إلى إعطائه مجالاً لكي يظهر، وإن نصف طلابي ذوو أصول شرق أوسطية أو آسيوية بينما يشكل غير المسلمين النصف الآخر».

ويعكس هذا القرار العدد المتزايد للمسلمين في مقاطعة «أونتاريو»، حيث تقع «أوتاوا»، إذ يقطن فيها ٣٢٥ ألف مسلم يشكلون ٦٠٪ من مسلمي كندا البالغ عددهم نحو ٧٥٠ ألف شخص، ويمثلون ما نسبته ٢٪ من إجمالي السكان البالغ ٣٢,٨ مليون نسمة.

«الجمعة» تنقل مشاهد من داخل «المحرقة»

# الاحتلال يقايض.. أرواح الأطفال بوق



تحت كل شهيد احتضن الأرض، وخلف كل جريح نجا من العدوان مأساة يخفيها الدخان الكثيف والغبار المتصاعد جراء قصف المنازل والشوارع، وبين الرواية والصورة شهادة للتاريخ على حجم المجزرة..

فالمشهد الدامي الذي عرضته شاشات الفضائيات قدم نصف الحقيقة حول «المحرقة»، أما بقية المأساة فلم تتمكن كاميرات المصورين من التقاطها، ولم يستطع أصحابها مشاهدتها؛ لأنها دُفنت معهم تحت الانقراض أو توزعت بين أشلائهم فلم يتمكن أحد من جمعها..

وبقي الموت «الصهيوني» يدهم فلسطيني غزة في منازلهم، ويشرد مئات الأسر، فيما علق جنرالات جيش الاحتلال صور الضحايا من الرضع «نياشين» على صدورهم، في دلالة على أنهم تمكنوا من إعادة الهبة إلى جيشهم، كما أوصى بذلك تقرير «فينوجراد» بعد الهزيمة في لبنان!!

غزة: وسام عفيفة.. ميرفت عوف  
المكان: شمال قطاع غزة، والحي  
مجزرة دموية راح ضحيتها الع  
معظمهم من الأطفال والنساء.  
هناك كان المواطنون يحتشدون  
مصابة جاءت لتفقد أبنائها، فيما  
صافرات سيارات الإسعاف:



**أكثر من ٧٠٪ من الشهداء  
والمصابين من الأطفال والنساء**

## فنا الصواريخ!

على مدار الساعة، معلنة عن هول ما تنقله من الجرحى وأشلأ الشهداء من منطقة الاجتياح في غزية «عبد ربه» شرق بلدة «جباليا».

### حلم أم حقيقة؟

محمد ناصر البرعي.. ابن السبعة أشهر لم يكن طفلاً عادياً في عائلته؛ لأنه وُلد بعد تأخر في الإنجاب دام خمس سنوات لأب وحيد بين أخواته البنات.. جدة محمد التي أحبت أكثر من أبيه اقترحت على والده . قبل يومين فقط من استشهاد - تصويره، فهو الحفيد الأول لابنها الوحيد الذي تريد أن تسجل تفاصيل براءته في مراحل عمره المختلفة..

وبعد يوم الأربعاء ٢٧ من فبراير الماضي لم يعد باستطاعة الجدة أن تكرر هذا الطلب، فقد رحل محمد بين حطام مقر وزارة الداخلية في مدينة غزة الذي استهدف بالقصف الصهيوني، رحل قبل أن تغفو عيناه لنوم هذه الليلة الصعبة على أهله..

والدته إيمان البرعي لم تعد تعي تفاصيل اللحظات الأخيرة التي قضتها مع محمد.. أهو مجرد حلم كما كانت تتخيل قبل أن تتجبه؟ أم أنها حقيقة انضمت فيها إلى آلاف الأمهات الفلسطينيات اللواتي فقدن أبناءهن شهداء؟

الوضع الذي تعيشه غزة لم يقنع «أم محمد» بأن طفلها كما أبلغت قد يكون مصاباً فقط، فحجم الدمار على طفل بهذا العمر لا يوحى بذلك، وإذا استطاع الناس إخفاء الخبر على أم محمد مراعاة لحالتها، فإن المذياع الذي خاطب أهالي القطاع وجه الرسالة الصعبة على مسمعها بأن طفلها ستشهد.. يقول الوالد ناصر البرعي: عندما حدث القصف ذهب باتجاه الصوت

جباليا (شمال قطاع غزة).. ولم يتوقف استشهاد الأطفال، فاستشهد في اليوم التالي الخميس ٢٨ فبراير خمسة أطفال، وهم: الشهيد الطفل ديب دردونة (١١ عاماً)، والشهيد الطفل عمر دردونة (١٤ عاماً)، والشهيد الطفل علي دردونة (٨ أعوام)، والشهيد الطفل محمد حمودة (٧ أعوام)، وكلهم استشهدوا أيضاً في بلدة جباليا، ثم لحق بهم الشهيد الطفل أمجد السكني (١٢ عاماً) ثم الشهيدة الطفلة ملك الكفارنة (عامان).

### نظرات أخيرة

الفتاة صفاء رائد أبو سيف (١١ عاماً) لم تكن تعلم أن خروجها إلى فناء منزلها الكائن في منطقة «زمو» شرق بلدة جباليا سيكلفها حياتها، وستكون نظراتها التي كانت تراقب فيها تحركات قوات الاحتلال وانتشار القوات الخاصة «الإسرائيلية» في محيط منزلها هي الأخيرة.

وتشهد منطقة «زمو» شرق بلدة جباليا، منذ فجر السبت الأول من مارس، توغلاً واسعاً لجيش الاحتلال بعشرات الألبيات والقوات الخاصة التي حوكت المنطقة إلى ساحة قتل حقيقية حصدت أرواح سبعة وستين شهيداً فلسطينياً جلهم من الأطفال، وأصاب مائتين آخرين.

خرجت صفاء دون أن تشعر بأنها ستكون هدفاً لرصاصة القوات الخاصة المنتشرة في محيط منزلها، والمتمركزة فوق أسطح المنازل القريبة منه، فانطلقت مطمئنة وهي تشعر بأن جدران المنزل البسيطة ستحميها من الرصاص القاتل. رصاصة واحدة من قنّاص

أتحسّس ابني وسط الركّام، لمست يداي سائلاً دافئاً لزجاً بللهما؛ فأيقنت حينها أن ابني مصاب، ولم نسمعه يصرخ أو يناغي بعد ذلك..

### جريمة منظمة

لم يكن محمد الطفل الوحيد الذي استشهد في المجزرة الصهيونية المتنوعة الأسلحة على قطاع غزة المحاصر، هؤلاء الأطفال الذين لا يخلو بيت فلسطيني منهم باتوا كالمقاومين في الميدان، متوقعاً استهدافهم أينما كانوا في القطاع.

وزير الصحة الفلسطينية في حكومة تسيير الأعمال د. باسم نعيم قال: «إن استمرار هذا العدوان وصمة عار على جبين العالم الأصم الذي يتفرج على المجازر التي يرتكبها الاحتلال بحق الأهالي في قطاع غزة..» أما الناطق الإعلامي باسم الوزارة خالد راضي فقال: «إن الاحتلال الصهيوني ينفذ جريمة منظمة بحق المدنيين الفلسطينيين، حيث إن أكثر من ٧٠٪ من المستهدفين (الشهداء والمصابين) هم من الأطفال والنساء».

من بين الأخبار الأولى للعدوان تناقل أهالي غزة خبر استشهاد ثلاثة أطفال دفعة واحدة، هم: الشهيد الطفل بلال كامل حجازي (١٣ عاماً)، والشهيد الطفل سليمان خليل حمادة، (١٢ عاماً)، والشهيد الطفل أنس المناعمة (١٠ أعوام)، وذلك في بلدة

**صافرات سيارات الإسعاف  
لم تتوقف عن الصراخ معلنة  
عن هول ما تنقله من  
الشهداء والجرحى**

## «لحُجْم» تنقل مشاهد من داخل «المحرقة»

استمرار العدوان الصهيوني وصمة عار على جبين العالم الأصم الذي يشاهد المجازر دون تحرك!

«إسرائيلي» تجرد من مشاعر الإنسانية أنهت حياة صفاء بعد أن تربص بها، دون أن يراعي براءتها وجسدها الصغير الذي لا يقوى على مجابهة الرصاصات التي اخترقت الجهة اليسرى من صدرها وخرجت من ظهرها، فأسقطتها أرضاً مضرجةً بدمائها، معلنةً قتل براءتها..

### الأطفال مقابل الصواريخ!

الفضائيات - وهي تتسابق لنقل جروح وشظايا أصابت وجوهاً بريئة فشوهتها، وتلتقط الصور لصواريخ حفرت حقدتها في ألعاب الطفولة فحرقتها - جعلت قادة «إسرائيل» يسارعون لتوجيه اللوم للمقاومة الفلسطينية وتحميل صواريخها المسؤولية، وردّد جميعهم ما قاله رئيس حكومتهم «يهود أولمرت»: «فلتوقف مقاومتهم الصواريخ، ونحن سنتعهد بعدم سبهم بسوء».

الأطفال في مقابل الصواريخ مقايضة تراها «إسرائيل»، واجهتها جمعية حقوق الطفل الفلسطيني بإطلاق صرخة استغاثة إلى المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان الدولية، وعلى رأسها منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، للتدخل الفوري والعاجل لوقف الانتهاكات «الإسرائيلية» المتصاعدة بحق الأطفال في الأراضي الفلسطينية وفي قطاع غزة بشكل خاص.

ودعت الجمعية منظمات حقوق الأطفال في العالمين العربي والإسلامي إلى ضرورة التحرك، والضغط على الجهات الرسمية العربية والإسلامية؛ من أجل ممارسة كل الجهود لرفع الحصار الجائر عن غزة ووقف العدوان، وأوضحت أن الاحتلال إلى جانب قتله لأطفال غزة منع منذ بداية حصاره للقطاع إدخال الاحتياجات الإنسانية

والأساسية للطفل الفلسطيني من غذاء ودواء، وسقط منذ بدء الحصار أكثر من ٢٧ طفلاً ضحية رفض قوات الاحتلال السماح للأطفال بتلقي العلاج داخل وخارج القطاع.

### الأحلام الصغيرة

في محيط منزل عائلة «عسليّة» الذي يقع قبالة محطة للوقود شرق بلدة «جباليا» شمال قطاع غزة، وبينما كانت سلوى (٢٢ عاماً) تجذب سماح (١٣ عاماً) نحو غرفة نومهما المشتركة، خوفاً من أن يصيبها مكروه، عاجلت الشقيقتين قذيفةً أطلقتها المدفعية «الإسرائيلية» المتمركزة إلى الشرق من المحطة.. الإصابة كانت مباشرة، فقتلت الشقيقتين على الفور بينما ألحقت أضراراً كبيرة بالطابق الثاني من المبنى الذي توجد فيه الشقة التي تعيش فيها العائلة.. وقالت أم صبري عسليّة، وهي قريبة للعائلة: إن كارثة أكبر تم تجنبها؛ لأن بقية أفراد العائلة كانوا موجودين في الطابق الأول في

شقة النجل الأكبر للعائلة.

والمأساة نفسها تكررت مع الفتاة «جاكولين أبو شباك» (١٦ عاماً) وشقيقها إياد (١٤ عاماً)، فبعد أن نجحت جاكولين في استعادة شقيقها الذي خرج لاستشراف الأوضاع في محيط المنزل عقب أن اشتد القصف، وما كادا أن يستقرا داخل المنزل مرة ثانية حتى عاجلتهما صاروخ أطلقته طائرة استطلاع بدون طيار ليقتلها على الفور.

جدير بالذكر أن ألف طفل فلسطيني قضى نحبه منذ بداية انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، أكثر من نصفهم من غزة، وأبرزهم محمد الدرة، وإيمان حجّو، وإيمان الهمص، ورعدة، وآلاء، وعشرات الأسماء رحلت، تاركة خلفها عشرات الأحلام الصغيرة.

### ثلاجة الموتى

نظرة واحدة على ثلاجة الموتى داخل المستشفى كفيلة بإظهار حجم الجريمة التي



## نظرة واحدة على ثلاجات الموتى داخل المستشفيات كفيلة بإظهار حجم الجريمة التي ارتكبتها الصهاينة

ويفكرون اليوم في ملاذ بعد أن افترضوا أرض الشقة السكنية التي يقطنونها في منطقة «الصفطاوي» شمال مدينة غزة، التي لحقت بها أضرار جسيمة فلم تعد صالحة للسكنى.

فإلقاء قنبلتين فراغيتين تزن الواحدة منهما طناً على مقر النقابة لم تحوله إلى حطام فحسب، بل إنهما ألحقتا أضراراً كبيرة بمئات الشقق التي تتظم في عشرات من الأبراج السكنية في المنطقة، ولم يعد بإمكان أصحابها مواصلة العيش فيها بسبب تصدعها أو فقدان نوافذها لاسيما في ظل أجواء الشتاء القارس، إلى جانب انقطاع المياه والتيار الكهربائي بشكل كامل عن هذه المنطقة..

### حصيلة أولية

العدوان «الإسرائيلي» المتصاعد منذ فجر الأربعاء ٢٧ من فبراير خلف (حتى كتابة هذه السطور) أكثر من ١٢٠ شهيداً، ثلثم على الأقل من الأطفال، ومن بينهم ٦٧ شهيداً سقطوا يوم السبت الماضي، وما تزال «المحرقة» متواصلة.. وقالت المصادر الطبية: «إن عدد الجرحى وصل إلى المئات، وإن عدداً كبيراً من الشهداء وصل إلى المستشفيات أشلاء ممزقة من شدة القصف».

وأوضحت أن الإصابات التي وصلت المستشفيات كانت متشابهة بدرجة كبيرة، حيث امتلأت أجساد الجرحى بالحروق مما يدل على خطورة الصواريخ المستخدمة من قبل الاحتلال. ■

**قصص مدفعي:** حكاية المواطن بسام عبيد (٤٥ عاماً) الذي يقطن في جباليا كانت مأساوية، فهذا الرجل الذي استبد به الخوف عندما اشتد القصف في محيط المنزل، قرر التسلسل مع ولديه، واللجوء إلى الأحياء القريبة من جباليا تفادياً للصواريخ والقذائف «الإسرائيلية».. وعندما كان يهم بالخروج من المنزل عاجلته قذيفة مدفعية، الأمر الذي أدى إلى استشهاده واستشهاد ولده محمد، (١٢ عاماً) وإصابة خليل (٩ أعوام) بجراح بالغة.. ويصف جيران العائلة بسام عبيد بأنه رجلاً يحب أبناءه بشكل جنوني، وهذا ما دفعه للتفكير بإخراجهم من المنطقة.

وكانت عائلة محمد بدرونة هي الأخرى على موعد مع القصف المدفعي «الإسرائيلي»، فهذه العائلة كانت متجمعة في صالون المنزل عندما اشتد القصف وهي لا تدري ماذا تفعل؟ وقبل أن تهتدي إلى قرار عاجلت المنزل قذيفة مدفعية أدت إلى إصابة جميع أفراد العائلة الثلاث عشرة، ودفعت عمليات القصف هذه جميع العائلات في المنطقة للجلاء عنها، والتوجه نحو قلب جباليا البلد.

### مشردون

الطائرات F16 الصهيونية قامت بتدمير مبنى مقر نقابات العمال الفلسطينية المجاور لمنزل المواطن محمد أبو عيدة (٦٠ عاماً) فتشرد هو وزوجته وزوجات ثلاثة من أولاده وبناته الخمس وستة من أحفاده.

ارتكبتها قوات الاحتلال، فالدماء والأشلاء ملأت المكان، مما دفع إدارة المستشفى لتحويلهم إلى مجمع الشفاء الطبي، نتيجة استمرار توافد المصابين والشهداء.

على بوابة الثلاجة بعد أن ودعت ابنتها، سقطت والددة الشهيد عبدالله أبو شعيرة بعد أن فقدت وعيها، فيما لم يكن من النساء اللاتي صاحبنها وأجهشن بالبكاء إلا رفع أصواتهن بطلب المساعدة لإنقاذ أم الشهيد.. حذاء أحد الشهداء الملقى داخل ثلاجة الموتى، والذي اخترقته شظايا القذائف وامتزج بالدماء كان شاهداً على بشاعة جرائم الاحتلال.

أحد الشبان الذي ملأت الدموع عينيه يقف أمام ثلاجة الموتى بعد أن فقد اثنين من أقاربه من عائلة عبد ربه، وهما من كتائب القسام، وصف المشهد شرق بلدة جباليا بالمجزرة التي لا تفرق بين المواطنين، موضحاً أن أقاربه استشهدوا وهم يصدون قوات الاحتلال التي باغتت أحدهم بقذيفة بعد أن تمكن من إطلاق قذيفة «آر بي جي» تجاه آلية، فيما استشهد الآخر عندما هم بإنقاذ قريبه..

رجال الإسعاف كانوا جنوداً في الميدان، وتعرضوا لإطلاق نار مباشر، وأصيب أحدهم بعيار ناري، فقد تمكن أبو محمد سائق إسعاف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني من نقل أربعة شهداء وعشرات الإصابات في سيارته التي تعرضت لزخات من الرصاص أوقفتها عن العمل بعد أن أصابها بشكل مباشر.



د. عصام العريان

في أقل من ٤ أيام سقط أكثر من ٤٣ شهيداً فلسطينياً ثلثهم من الأطفال في قطاع غزة... وما زال القتل مستمراً حتى كتابة هذه السطور، وسط صمت عربي وإسلامي وقامر دولي، حيث غابت بيانات وتصريحات الشجب والتنديد التي كانت محل سخرية المراقبين، ومنعت أميركا رئيس مجلس الأمن الدولي من إصدار تصريح باسم المجلس يدين المجزرة البشعة ويطالب العدو الصهيوني باحترام القانون الدولي، فخرج الرجل يتحدث باسم بلده «بنما» إذ لم يستطع ضميره السكوت بينما سمحت ضماير العرب والمسلمين لهم بالصمت!! فلم يخرج أي متحدث منهم أو باسمهم ليندد بالمجزرة.

# العرب يُسلمون الفلسطينيين للمحرقة الصهيونية!

الإستراتيجي هو في العالم العربي والإسلامي، وأنها عندما تصمد في وجه العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني وتتمسك بالشوايت الفلسطينية والحقوق المشروعة فإنها في الحقيقة تدافع عن الأمن القومي العربي، تقف هذه المقاومة اليوم ومعها الشعب الفلسطيني عارية عن أي سند رسمي أو غطاء سياسي أو دعم معنوي من الحكومات العربية التي تشارك في حصارها وتسلمها لقمة سائغة للعدو الصهيوني ليفترسها على مراحل ويحطم آخر السدود أمامه ليصل إلى مرحلة الهيمنة على المنطقة العربية.

## وتقف الشعوب العربية والإسلامية

عاجزة عن الحركة أو الانتفاض، وفي القلب منها الحركات الحية من إسلامية إلى قومية، ووطنية ويسارية، ويدرك الجميع أن مفتاح الحركة لدعم المقاومة هو انتزاع الحريات العامة، وإرساء نظام ديمقراطي

أي انتخابات نزيهة أو شبه حرة ضدهم ولصالح حركات المقاومة الإسلامية مثل «حماس» و«حزب الله» و«الإخوان المسلمون» وكافة الأحزاب المعارضة الجادة من قومية ووطنية يسارية.

## وتستخدم الحكومات العربية كافة

الأدوات الممكنة لقمع الشارع العربي ومنع أية مظاهر للاحتجاج أو الغضب، حتى الحديث إلى الفضائيات والإذاعات أصبح اليوم تحت المراقبة، وأي انتقادات لموقف الرؤساء والأمراء سيتم اعتباره مساساً بالرموز السياسية الوطنية مما يضع القنوات الفضائية تحت مقصلة وثيقة الإعلام العربي الجديدة ويهددها بالتوقف عن البث وإغلاق مكاتبها ومنع مراسليها، فتتم المجزرة والمحرقة القادمة وسط صمت تام رسمي وشعبي.

وهكذا وبينما تعتبر حركات المقاومة الفلسطينية الصاعدة أن عمقها

وبينما يصبح تنصيب رئيس للبنان تحت الضغط الأمريكي والفرنسي هو الهم الشاغل للقمة العربية في دمشق ويهدد انعقاد القمة نفسها، وينقسم العرب حولها يتأخر الملف الفلسطيني في أولويات اجتماعات الجامعة العربية على مستوى القمة أو حتى على مستوى وزراء الخارجية، ولم يصدر حتى بيان أو يتم تنفيذ قراراتهم السابقة برفع الحصار عن غزة لتصمد في ظل المحرقة القادمة.

## واستصرخ صائب عريقات الرئيس

مبارك ليرسل السيد عمر سليمان إلى العدو الصهيوني ليطالب تهدئة متزامنة متبادلة يرفضها العدو باستمرار، لأنه يعلم أن العرب الرسميين يباركون المحرقة ضد غزة كما باركوا الحرب السابقة في يوليو ٢٠٠٦م ضد لبنان، لأن الرؤساء اليوم حددوا عدوهم الحقيقي وهو «الشعب العربي» الذي يصوت في

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم

متواضعون الآن



المجلد ٧٢

أحرص على اقتنائه  
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.د.ك

خارج الكويت ٦٠.د.ك

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

وحتى لو سلمت القطاع مؤقتاً لزمرة عباس، فأى عار يلحقه ويلحق رجاله!! ولن تستطيع أي قوة أن تبقى إلا في حماية الاحتلال الذي لن يقوى على البقاء أصلاً، وسينفجر بركان الغضب العارم في وجهه ووجه كل متآمر معه، وستكون النهاية للسلطة الفلسطينية التي انحازت إلى عدو الشعب الفلسطيني وأعداء العرب والمسلمين.

**لقد سكت العالم من**

قبل على المحرقة النازية

للملايين اليهود في أوروبا،

وكانت النتيجة هي الحرب العالمية

الثانية ضد طموحات النازي بقيادة

«هتلر» وراح ضحيتها أكثر من ٥٠ مليون

إنسان في أوروبا وآسيا وإفريقيا، وتغير

وجه العالم بعدها فسقطت

إمبراطوريات ونشأت إمبراليات

جديدة وصعدت شعوب العالم الثالث،

فهل يمكن أن يتكرر ما حدث إذا صارت

محرقة صهيونية جديدة لا ينتقم فيها

اليهود من الذين ساقوهم إلى حارق

الغاز، بل يمارسون نفس أساليب الإبادة

النازية ضد أبرياء عزل وأطفال ونساء

وشيوخ لا ذنب لهم إلا أنهم يقاومون

العدوان ويكافحون من أجل التحرير؟

وهل يدرك قادة الحركة الصهيونية

الأبعاد الخطيرة لما يقومون به ويهددون

به من محرقة للشعب الفلسطيني؟

وحتماً سيكون أول الآثار هو الانهيار

المتوقع للمشروع الصهيوني نفسه، كما

انهيار مشروع هتلر للسيطرة والهيمنة،

ولن يكون آخر الآثار متمثلاً في ازدياد

الصهوة العربية والإسلامية وتسارع

مشروع الإصلاح والتغيير أو انفجار

المنطقة بأكملها في وجه الصامتين

الذين يسلمون الشعب الفلسطيني

للمحرقة الصهيونية ويقمعون كل

الأصوات الغاضبة ويمنعون الإصلاح

والتغيير ويتركون الأمن القومي العربي

مستباحاً للهيمنة الصهيونية. ■



يحقق تداول السلطة: ليصل إلى اتخاذ القرار من يدافع عن أمن البلاد القومي، والوطن، ومن يدافع عن كرامتنا المستباحة ويستخلص حقوقنا الضائعة. كل مخلص يدرك أن مفتاح الحل لدعم المقاومة مثل كل قضية أخرى هو الحريات والديمقراطية الحقيقية.

**الجميع يقف اليوم** مترقباً الخطوة الصهيونية القادمة هل تكون اجتياحاً شاملاً لقطاع غزة؟ ولن يكون هدفه هو منع إطلاق الصواريخ التي حرمت أهل سديروت من النوم أو الراحة، بل سيكون القضاء على حكومة «حماس» المشروعة وتسليم القطاع من جديد إلى الرئيس عباس وزمرته، ولا يمنع ذلك الاجتياح إلا الخوف الشديد من فشل آخر كما حدث في حرب «يوليو» ضد «حزب الله»، فتكون بداية النهاية للمشروع الصهيوني كله كما تنبأ تقرير «فينوجراد» وكما قال مؤسس الكيان الصهيوني «بن جوريون» إن نهاية إسرائيل ستكون مع أول حرب تخسرها، فما بالك إذا خسرت مرتين متتاليتين؟

**وحتى لو نجحت مؤقتاً في الاجتياح** فإنها لن تنجح في البقاء في القطاع كما حدث من قبل، فقد احتلته منذ ١٩٦٧م وحتى الانسحاب منه قبل سنوات قليلة، والمقاومة اليوم أكثر خبرة وأمضى عزمها، وأشد قوة، وأكثر استعداداً وأقوى تسليحاً والشعب الفلسطيني في غزة يلتف حولها ولم ولن ترهبه الاعتداءات الصهيونية.



الشيخ فيصل مولوي (\*)

منذ توقيع اتفاق كامب ديفيد بين مصر والعدو الصهيوني، انهار التضامن العربي أمام هذا الكيان، وتحول الحصار العربي ضد الصهاينة إلى حصار ضد الشعب الفلسطيني المنكوب، بهدف إنهاء قضيته حتى يمكن التفاهم والصلح مع العدو. لقد نسينا أننا أمة واحدة بعد أن نجح الغرب في زرع الصهاينة على أرض فلسطين، وفرض علينا أن نتصالح معهم، وأن نتخاصم مع ذاتنا، فصار بعضنا في مصر يهدد العربي الفلسطيني الذي يقتحم الحدود ليفك الحصار عن نفسه بكسر الأرجل، بينما الصهيوني المفترض أنه عدو يصول ويجول في أرض الكنانة. فالحدود مفتوحة ومنظمة بين مصر وإسرائيل..»

## مسلسل التراجعات العربية !

العبء الأكبر فيه: لأنها الدولة الوحيدة التي تملك حدوداً مع قطاع غزة، وإغلاق هذه الحدود يعني تسليم غزة إلى إسرائيل التي تحيط بها من كل الجوانب. ولأنها ثانياً تتحمل مسؤولية تاريخية وأخلاقية، بسبب تخليها عن غزة بموجب معاهدة كامب ديفيد، وقد كانت أمانة لديها، فتركها لقمة بيد عدوها، وليس لها الآن أن تكرر هذا التخلي بإغلاق الحدود، ولأنها ثالثاً مدعوة للحفاظ على أمنها القومي، وغزة جزء منه، وهي التي تحول بين «إسرائيل» وبين أحلامها التوسعية بالوصول إلى النيل، فدمع صمود غزة هو في الحقيقة حماية للأمن القومي المصري. إن فلسطين هي بوابة مصر التاريخية منذ أقدم العصور، وقد أدرك حكامها منذ أيام الفراعنة أن حماية بلادهم تقتضي الانتباه لوجود من يعاديها على بوابتها الشرقية، ولذلك كانت مشاركة مصر في رد الغزو الصليبي والغزو المغولي عن فلسطين، وكانت محاولات محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا تأمين بلاد الشام انطلاقاً من فلسطين لحماية دولتهم المستقلة في مصر، ولذلك رفض مصطفى النحاس باشا عام ١٩٣٦م طلب المندوب السامي البريطاني إصدار بيان يدعو الفلسطينيين إلى التعايش مع اليهود؛ لأن وجود كيان معادٍ في فلسطين يعرض أمن مصر للخطر. إن المطلوب اليوم من مصر كسر هذا الحصار الظالم على غزة.

حيناً، وسراً في أحيان كثيرة، وعلا شعار ترك القضية لأهلها، مع الإعلان عن تأييدهم فيما يختارون، لكن الواقع أن الشعب الفلسطيني ترك يخوض المعركة العسكرية ضد العدو الصهيوني وحيداً من غير سلاح، وترك يتعرض للضغوط الدولية السياسية حتى يتخلى عن حقوقه، ثم جاءت الضغوط العربية أيضاً، ورغم كل ذلك فقد استمر صمود الفلسطينيين وانتقلوا من انتفاضة الحجارة إلى المقاومة العسكرية، إلى أن جاء الحصار الأخير الذي يرمي إلى تجويع أهل غزة لكسر صمودهم، وتغيير قرارهم. وإنهاء مقاومتهم.

**مما يؤسف له** أن يصرح الرئيس الفلسطيني أن الحصار ينتهي بإيقاف صواريخ المقاومة، مع أن حكومة الوحدة الوطنية بقيادة حماس نجحت عدة مرات في إيقاف الصواريخ. ولم يتوقف الحصار ولم تتوقف الاعتداءات الصهيونية اليومية، فهل يرضى محمود عباس أن تستمر الاغتيالات بلا حسيب، وعلى الفلسطينيين أن يستسلموا لها دون رد حتى يتصدق عليهم الصهاينة بتخفيف بعض جوانب الحصار، كما يحصل في الضفة الغربية؟! ومع ذلك فإن العدوان الصهيوني لم يتوقف هناك، كما أن المقاومة لم تتوقف.

إن المطلوب اليوم كسر الحصار عن غزة بالذات، لإمداد شعبنا الفلسطيني بكل ضرورات الصمود، هذا المطلوب تتحمل مصر

لكنها مغلقة بين مصر وغزة، ولا يسمح بفتحها إلا بإذن من الكيان الصهيوني، كنا نعارض تطبيع العلاقات مع العدو، لكننا الآن مضطرون للمطالبة بتطبيع العلاقات مع الشعب الفلسطيني نفسه، فأني منحدر هذا الذي وصلنا إليه نتيجة لمسلسل التراجعات التي لم تتوقف؟ **كانت غزة جزءاً** من مصر منذ عام ١٩٤٨م حتى ١٩٦٧م يوم احتلها الكيان الغاصب، لكن مصر رفضت الاعتراف بآثار الهزيمة وأعلنت اللاتصال الثلاثية المشهورة حتى كانت حرب ١٩٧٣م التي انتصرت فيها وحطم الجيش المصري خط بارليف، ثم فوجئ العالم بأن هذا الانتصار العسكري تحول إلى هزيمة سياسية، عندما وافق الصهاينة على الانسحاب من سيناء، مقابل تسلطهم على مصر ومشاركتهم في القرارات السيادية. هكذا فرض الكيان الصهيوني على مصر عقد صلح منفرد معها، والانسحاب من الصراع العربي الصهيوني، وفرض عليها نزع سلاح سيناء، والتخلي عن غزة، وقطع كل صلاتها معها.

**ومنذ ذلك الحين** بدأت الأنظمة العربية بالتخلي عن الشعب الفلسطيني، وانتشر تطبيع العلاقات مع الصهاينة علناً

(٥) الأمين العام للجماعة الإسلامية بلبنان

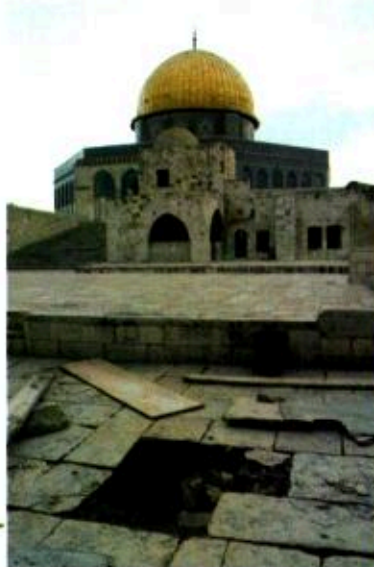
د. يوسف كامل إبراهيم

## يا مسلمون: المسجد الأقصى بدأ بالانهيار

بالقرب من «سبيل قايتباي» مقابل المدرسة الأشرفية داخل ساحات المسجد الأقصى المبارك في المنطقة الغربية للأقصى بين باب «القطاين» والسلسلة، والذي أدى إلى إحداث حفرة بطول مترين وعرض متر ونصف المتر، وعمق متر واحد، وأكدت مؤسسة الأقصى في بيان لها أن الانهيار حصل بسبب الحفريات الصهيونية تحت وفي محيط المسجد الأقصى، وأكدت مؤسسة الأقصى أن سبب الانهيار هو الحفريات المتواصلة وشبكة الأنفاق التي تحفرها المؤسسة الصهيونية تحت المسجد الأقصى ومحيط المسجد القريب.

إلى ذلك وعلى إثر الانهيار الذي وقع أكد أهل القدس الذين تقع بيوتهم ضمن الجدار الغربي للمسجد الأقصى والقريبة من المدرسة الأشرفية في منطقة سبيل قايتباي أنهم يسمعون أصوات عالية لأليات الحفر الهوائية «كومبريس»، وأكدوا أن الحفر يبدأ يومياً من الساعة السابعة صباحاً ويستمر حتى الساعة الحادية عشرة مساءً، كما أكد أهالي هذه البيوت أن هذه الحفريات أدت إلى تشققات كثيرة وخطيرة في بيوتهم وتهدد بيوتهم بالانهيار، وهو ما أطلعت عليه مؤسسة الأقصى ووثقته بالصور

وهكذا نتابع  
بعين مبصرة أن  
مستقبل القدس  
والمسجد الأقصى  
في خطر شديد  
يتجه نحو تهويد  
كل شيء، المرافق  
العامّة والأرض،  
والمساجد. إن ما  
تقوم به المؤسسة  
الصهيونية يصب في  
التسريع في أحكام  
السيطرة على  
المسجد الأقصى  
والإسراع في تهويد  
البلدة القديمة. ■



تعيش مدينة القدس هذه الأيام أصعب فترات حياتها، حيث التهويد الذي قضى على جميع أراضي المدينة، وكذلك الجدار الذي يخنق الأحياء الفلسطينية والحفريات تحت أساسات المسجد الأقصى تمهيداً لتدميره وقد تميز الصراع على القدس بخصوصية تاريخية، ومنذ بداية الغزو الصهيوني المعاصر برزت هذه الخصوصية بوضوح لاكتساب القدس أهمية دينية وتاريخية عند طرفي الصراع اليهودي الصهيوني/الفلسطيني العربي الإسلامي.

وتعتبر الحفريات التي تقوم بها جماعة أمناء الهيكل تحت المسجد الأقصى من أهم الأخطار التي تحيق به، وقد بدأت هذه الحفريات منذ عام ١٩٦٧م تحت البيوت والمدارس والمساجد العربية بحجة البحث عن هيكل سليمان، ثم امتدت في عام ١٩٦٨م تحت المسجد الأقصى نفسه، فحفرت نفقاً عميقاً وطويلاً تحت الحرم وأنشأت بداخله كنيسة يهودياً.

إن ما تقوم به المؤسسة الصهيونية ربما يصب في التسريع في إحكام السيطرة على المسجد الأقصى والإسراع في تهويد البلدة القديمة، هذا ولابد من الإشارة إلى أن أعمال الحفريات أسفل المسجد الأقصى مستمرة ليل نهار، وأن ما قام به الصهاينة

أخيراً هو جزء من هذه المخططات، فقد بدأت أجزاء من المسجد الأقصى بالانهيار نتيجة تلك الحفريات التي تجري يومياً على أرض المسجد. وتشير مصادر إعلامية بأن مؤسسة الأقصى قد التقطت صوراً للانهيار الذي وقع داخل ساحة المسجد الأقصى المبارك

(\*) استاذ جامعي - غزة



- ليس فقط التزاماً بالواجب القومي، ونحن أمة عربية واحدة.  
- وليس فقط التزاماً بالواجب الشرعي الذي يوجب على المسلم نصرته أخيه المحتاج ونصرة كل إنسان مظلوم.  
- وليس فقط التزاماً بالواجب الأخلاقي الذي تتحمله وحدها، باعتبار أن غزة كانت أمانة لديها عندما احتلتها «إسرائيل».  
بل أيضاً - وقبل كل ذلك - لأن عدم كسر الحصار يعني تسليم غزة للعدو الصهيوني، وبالتالي تمكين هذا العدو من تهديد الأمن المصري.

**قد يفهم المواطن العربي** أن الظروف الدولية فرضت على الأنظمة تبني شعار السلام كخيار إستراتيجي، وقد يفض النظر عن محاولات التطبيع التي جعلت الصهيوني يدخل بعض البلاد العربية بالترحاب، لكنه لا يستطيع أن يفهم منع أهل غزة من دخول مصر وسائر البلاد العربية بشكل طبيعي، ولا يستطيع أن يقبل تزويد مصر له «إسرائيل» بالغاز وغيره، ورفضها تزويد غزة بما تحتاجه.

**المطلوب من مصر** خطوة جريئة تحمي بها نفسها، وتلبي تطلعات شعبها، وتعيد إليها وهجها القيادي في بلاد العرب والمسلمين، فهل تفعل؟

إن روح المقاومة المنطلقة اليوم من أرض فلسطين، قد استعادت لهذه الأمة عنقوانها، ورسمت لها طريق مستقبلها، هذه الروح الهادرة حركت قلوب الملايين، وألهبت عواطف العرب والمسلمين، ولم تعد الحرب الصهيونية الأمريكية على هذه الأمة تحتل التهمويه أو التخدير، فإما صمود ومقاومة، وإما استسلام وخذلان، وإلا فإن حركة التاريخ لا تتخلف، وإرادة الشعوب لا تهزم. «وتعلمن نأه بعد حين

(ص) ■



بقلم: الشيخ محمد عبد الله الخطيب (\*)

لقد تحقق ما قاله النبي ﷺ بكل دقة عندما قال: «يوشك الأمم أن تتداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن، قال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت، (رواه أبو داود عن ثوبان رضي الله عنه)، إن الأمراض التي يشير إليها الحديث سبب كل بلاء وضياع، وأولها: الشك وضعف اليقين عند البعض من المسلمين، والثاني: الاستسلام والهوان والذل، والثالث إذا تمكنت هذه الأمراض من نفوس الأمة فقد هانت، بل ماتت وإن كنت تراها تنجي وتذهب وتأكل وتشرب.

# الله أكبر... سيهزم الجمع ويولون الدبر

الجدود والإقدام فيه إذا هما قتلا فأقتل منهما الإحجام

## قضية إسلامية

إن اليهود والصهيونية العالمية حاولوا بكل وسيلة أن يحولوا بين المسلمين والدفاع عن قضية فلسطين التي هي قضية الإسلام، وكارثة فلسطين هي بلا شك كارثة الإسلام الكبرى وجرح الإسلام العظيم، ومحنة المسلمين في هذا الزمن، هذه المحنة التي أتت على جميع المسلمين في أعقاب غارات وحشية الصليبية الأولى ثم كانت غارة التتار، ثم كانت غارة الصليبية الثانية، وأخيراً جاءت هذه الغارة اليهودية على المسلمين، تنميماً لسلسلة الكيد والمكر والإجرام، ومحاولة محو الأمة، وهذه الغارة الأخيرة هي أخطر الغارات جميعاً، وبصهيونية أخفت أن حرب فلسطين إسلامية، فمرة يقال: «مشكلة الشرق الأوسط»، «أزمة الشرق الأوسط»، أما وجهها الإسلامي الحقيقي فقد اختفى للأسف الشديد.

غيره هو المسؤول، وأن غيره هو المقصر وأن غيره هو المفرط، وأن غيره هو القاعد، فكانت النتيجة أن شرّاذم اليهود - إخوان القردة والخنازير - الذين كتب الله عليهم الذل والضياع إلى يوم القيامة استأسدوا في غيبة أهل الحق، وأصبح لهم كيان بعد ما كان زعماً وباطلاً، ووقف المسلمون اليوم جميعاً في موقف حرج، كما قال طارق بن زياد - يرحمه الله لجنوده: «البحر خلفكم والعدو أمامكم وليس لكم إلا الصبر والتصر».

وكما قال الشاعر المسلم:  
وقف الزمان بكم كموقف طارق  
البحر خلف والعدو أمام

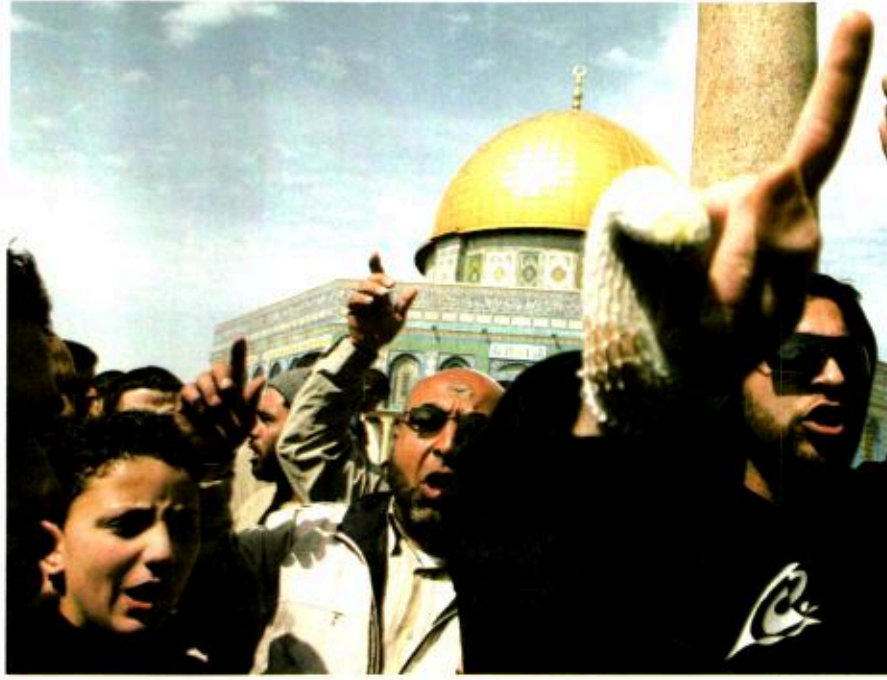
**الصهيونية العالمية حاولت  
بكل وسيلة أن تحول بين  
المسلمين وبين اعتبارهم  
فلسطين قضية إسلامية**

والنتيجة لهذا الهوان والبعد عن منهج الله أن ظهر جيل في المسلمين من العلمانيين وصفه أحد العلماء بأنه: «متور الذهن؛ لكنه مظلم الروح، أجوف القلب، ضعيف اليقين، قليل الدين، ضعيف الإرادة، يبيع دينه بدنيته، وأجله بعاقله، ضعيف الثقة بنفسه وأمته».

## الخطر الصهيوني

لقد بُحّت أصوات الدعاة من عشرات السنين وهي تنادي بضرورة الاستيقاظ للخطر الصهيوني الماحق، وضرورة الدفاع عن الأمة وعن الوطن الإسلامي المقدس، وعن القبلية الأولى، عن بيت المقدس الذي تشد إليه الرحال، وعن جزيرة العرب وعن الأقطار العربية، لكن الإجابة كانت محزنة: فالقلوب الخاوية من بعض المسلمين تكره التضحية أما الدعاوى بحب الوطن وحب النصر فهو مجرد أماني وأحلام، فكل واحد يعتقد أن

(\*) من علماء الأزهر الشريف



## أيها المجاهدون في فلسطين: رغم الأهوال والنوازل والكروب ارفعوا رؤوسكم فأنتم على الحق الذي قامت عليه السموات والأرض

من سنوات عقد مؤتمر في (كوناكري) وتحدث فيه ياسر عرفات عن الإسلام وذكر الجهاد فإذا بالدوائر الصهيونية على مستوى العالم تسارع باستنكار أن تذكر هذه الكلمة وتطالب بحذف هذه الكلمة من خطبة ياسر عرفات، ولذلك من رعبهم الآن وخوفهم أن أقاموا جداراً «حائطاً» يحول بينهم وبين المجاهدين في فلسطين، رغم أنهم مسلحون ويملكون كل وسائل القوة المادية؛ لكنهم أمام جند الله لا بد لهم من حصن يستترون فيه من خوفهم ورعبهم، يقول الحق تبارك وتعالى في بيان هذه الحقيقة: ﴿لَا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون﴾ (الحشر).

أيها المجاهدون في فلسطين: رغم الأهوال والنوازل والكروب، ارفعوا رؤوسكم: فأنتم على الحق الذي قامت عليه السموات والأرض، وتقدموا بقوة فأنتم أساد العالم بما تملكون من هذا الدين العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

أيها الإخوة: إن الله - عز وجل - ناصر من نصره ويخاذه من خذله ﴿سبهمم الجمع ويولون الدبر﴾ (٤٩) بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ﴿٤٦﴾ (القمر).

فلطمئن قلوبكم لوعيد الله الذي قال: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين﴾ (٤٧) (الروم).

أيها الأحباب: احرصوا على الموت أكثر من حرص الجبناء على الحياة، ولا يمنعكم حب الدنيا من مواجهة أعداء الله، ولا تدفعنكم كراهية الموت إلى الارتقاء تحت أقدام أعداء الله.

«اللهم افتح لنا فتحاً مبيناً وانصرنا نصرأ عزيزاً واجعل لنا من لدنك سلطاناً نصيراً، اللهم ثبت أقدامنا وزلزل عدونا وأدخل الرعب قلوبهم، واستأصل شأفتهم واقطع دابرهم، وأورثنا ديارهم وأمواهم. وكن لنا ولياً وبناً حفيأ» اللهم آمين ■

والله عز وجل قال لنا: ﴿واعصموا جبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً...﴾ (آل عمران: ١٠٢).

نسبنا الأمر وهو فرض، ووجوب الاعتصام بجبل الله لازم فوقنا فيما وقعنا فيه قال الله جل جلاله لنا: ﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم﴾ (١٠٥) (آل عمران: ١٠٥).

### كلمة الجهاد ترعبهم

الصهيونية لا تخاف إلا من الإسلام والله أكبر، وكلمة الجهاد ترعبهم؛ لأنهم خونة وأعداء لله ورسوله وأعداء للحق.

**عندما تحدث ياسر عرفات في مؤتمر «كوناكري» عن الجهاد أصيب اليهود بالذعر وطالبت الدوائر الصهيونية بحذف الكلمة من الخطبة**

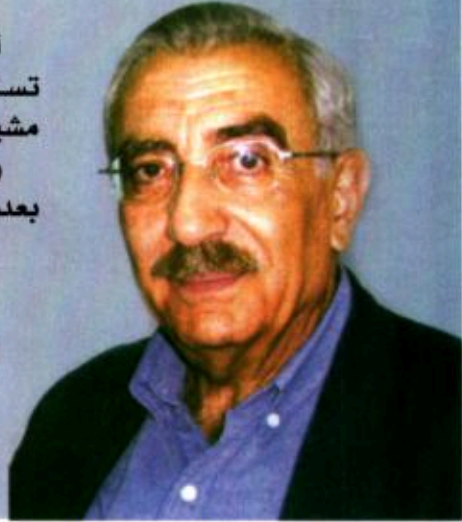
تضرق مذموم، التقى رجل من المسلمين بصهيوني وسأله ألم تقرأ الحديث الذي يقول فيه ﷺ: «لتقاتلن اليهود فتقتلونهم حتى يختبئ اليهودي وراء الشجر والحجر، فيقول الشجر والحجر: يا عبدالله، يا مسلم، هذا يهودي ورائي تعال فاقتله، إلا شجر الغرقد».

فقال الصهيوني: نعم، نحن نحفظه، وهو موجود عندنا في التوراة، فقال له المسلم: إذن لماذا هذه الحروب، وهذه المشكلات إذا كانت النتيجة الهزيمة؟ قال له: قد عملنا حسابنا ألا نهزم لتفرقكم أنتم وجعلكم شعوباً وأممأ تتقاتل وتتضارب وتتفرق وتتشاحن على أي شيء، لن تهزمونا إلا إذا كنتم أمة واحدة ونحن لن نجعلكم أمة واحدة أبداً.

والواقع المحسوس الآن يشهد بذلك فقد بعدت الشقة بين حكام المسلمين حتى أصبحوا لا يلتقون ولا يجتمعون، وإذا التقوا اختلفوا، وإذا اتخذوا قراراً لن ينفذ هذا القرار، ونسمع ونقرأ: اجتمع اثنان من حكام العرب اجتماع قمة، فماذا فعلت القمة وماذا قدمت القمة؟ لا شيء حتى قال القائل: «وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة فيها أمير المؤمنين ومنبر».

## الخبير الإستراتيجي منير شفيق لـ «المجتمع»:

أكد الخبير الإستراتيجي منير شفيق أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تستطع تحقيق سيطرتها وانفرادها على العالم وفرض النظام الذي تريده، مشيراً إلى أنها تواجه مأزقاً في أفغانستان والعراق، وعلى المستوى العربي العام. وتوقع شفيق أن يعاد النظر في الإستراتيجية الأمريكية وأولوياتها الراهنة بعد انتهاء رئاسة بوش.



## «المقاومة».. المشروع الوحيد القادر على مواجهة الهيمنة الصهيوأمركية

ومجيء رئاسة جديدة سواء أكانت جمهورية أم ديمقراطية أن يعاد النظر في الإستراتيجية وأولوياتها الراهنة لما سببته من فشل وإخفاقات، ولمواجهة التحديات الجديدة عالمياً وإقليمياً.

● لا شك أن طيفاً واسعاً من مفردات القوة لدى الأمة يتم تجاهله أو تغييبه في مواجهة المشروعين السابقين لأسباب تتعلق بـ «فقه الهزيمة»، السائد في الفضاء السياسي الرسمي العربي، نأمل أن ترسم لنا خارطة بمفردات هذه القوة، وهل الأمة قادرة على استثمارها وتفعيلها؟

في البداية أود التأكيد على أن ما تواجهه الأمة من نقاط ضعف، ومن سلبيات له بعد موضوعي يتمثل أولاً في التجزئة إلى عشرات الدول، إسلامياً، وإلى ٢٢ دولة عربياً، فالمشكل في أساسه لا يكمن في الفكر أو السياسة أو ما يسميه السؤال «فقه الهزيمة». ولهذا ما لم تتم إلى معالجة الإشكالات الناجمة عن حالة التنازع والتنافس بسبب هذا الانقسام إلى دول. فيما تنسب جميعاً إلى أمة واحدة وتاريخ واحد. لن يكون بمقدور دولنا أن تعالج مشكلاتها فرادى، مهما حاولت. ولهذا فالمطلوب بداية تكريس منهجية التضامن والتعاون والتكامل

الاستطلاعات الخاصة بالرأي العام الداخلي، وهو ما ينطبق على حكومتيهما. ويكفي دليلاً مقارنة سريعة على مستوى الوضع الدولي بين التطورات باتجاه الإيجابية والقوة، التي حصلت في روسيا والصين والهند وأمريكا اللاتينية خلال السنوات السبع الماضية مقابل التدهور في مكانة أمريكا ونفوذها وقدرتها على الفعل والتأثير قياساً على عقد التسعينيات من القرن الماضي، فمثلاً غابت عن التداول مقولة: «النظام العالمي أحادي القطبية».

أما على مستوى البلاد العربية والإسلامية، فكل ما حدث من دمار وإشغال نيران وخراب في أفغانستان والعراق وإحداث فتن داخلية في فلسطين ولبنان والسودان والصومال، لا يدخل في الإيجاب بالنسبة إلى قياس المنحنى البياني، أما الهروب إلى نظرية: «الفوضى الخلاقة» فدليل على الفشل، فالذي يستطيع السيطرة وفرض نظامه لا يسعى إلى الفوضى وليست في مصلحته.

فأمريكا لم تستطع أن تحقق سيطرتها في فرض النظام الذي تريده، بل هي الآن متورطة وتواجه الفشل والمأزق في أفغانستان والعراق، وعلى المستوى العربي العام، ولهذا أتوقع بعد انتهاء رئاسة بوش،

### حوار: عبدالرحمن فرحانة

من ناحية أخرى، أكد منير شفيق أن المرجعية الإسلامية الداعية إلى الوحدة والتعاون هي الملاذ الأمن لخروج الأمة من مأزق الفرقة والتنازع.

وأشار شفيق في حوار مع «المجتمع» إلى أن نقاط الاتفاق بين التيارين الإسلامي والقومي أكثر من نقاط الاختلاف، وأن التحديات الراهنة توجب عليهما التعاون لمواجهتها.. وهذا نص الحوار:

● يرى جملة من المراقبين أن المشروعين الأمريكي والصهيوني في منحنى بياني يسير باتجاه سلبي، هل توافقون على ذلك؟ نود تتبع هذا المنحنى في قراءة إستراتيجية موجزة.

لا أستطيع أن أتصور أحداً من قارئ الوضع السياسي العام يخالف في أن وضعي أمريكا والكيان الصهيوني دخل في منحنى بياني هابط، فمحصلة جملة الصراعات والحروب التي خاضها خلال السبع سنوات الماضية، أوصلت كلاً من الرئيس الأمريكي «جورج دبليو بوش» ورئيس وزراء الكيان الصهيوني «إيهود أولمرت» إلى العزلة والضعف، وهذا ما تؤكد مجموعة

العربية - العربية، وتوسيع الهوة بين الأنظمة وشعوبها، وهذا لا يقتصر على فلسطين وحدها، وإنما هو نهج يشمل الوضع العربي كله داخلياً على مستوى كل قطر وعاماً على مستوى العلاقات العربية - العربية والإسلامية - الإسلامية.

الأمر الذي يجعل الجواب واضحاً ولا يحتاج إلى جدال في حاجتنا إلى الوحدة الداخلية في كل بلد عربي والتضامن العربي - العربي والتضامن الإسلامي - الإسلامي، ومن هنا يجب أن يقر اتفاق مكة ويقر ما حدث لنفسه.

### • ما الأبعاد الاستراتيجية لفشل مؤتمر أنابوليس، وما المطلوب من قوى المقاومة لمواجهة؟

- مؤتمر أنابوليس كما اتضح عملياً أريد منه أن يكون مهرجاناً دولياً شكلياً لدعم يوش وأولمرت ولأغراض لا علاقة لها بما يدعى من إطلاق مفاوضات جادة، فإطلاق المفاوضات لا يحتاج إلى مؤتمر، بل إن أنابوليس كان بحاجة إلى إطلاق مفاوضات من أجل انعقاده. ولهذا رأينا خلال عشرة أيام بعد انعقاده سلسلة تطورات كشفت الهدف الحقيقي من ورائه، ووجهت له ضربات بأسرع مما كان متوقفاً. فعلى سبيل المثال مجموعة مظاهر تحسن العلاقات العربية - العربية وانعكاسها على لبنان والوضع الفلسطيني: «لبنانياً الاتفاق على مرشح الرئاسة - العماد ميشال سليمان، وفلسطينياً تخفيف اللهجة ضد الحوار والانكباب العربي للخروج من الانقسام الفلسطيني»، وكذلك تحسن العلاقات الخليجية - الإيرانية كما عكستها قمة الدوحة، كل ذلك يدخل ضمن الإيجاب الذي يمحو الآثار السلبية لأنابوليس.

ويضاف حدث آخر، وهو نشر تقرير أجهزة الاستخبارات الأمريكية في موضوع البرنامج النووي الإيراني، إذ جاء إضعافاً لتوجهات ما يعد لحرب أمريكية - «إسرائيلية» ضد إيران، كما خطف الأضواء التي سلطت على بوش في «أنابوليس»، ومثل ذلك كان تأثير قرار التوسع الاستيطاني في مستوطنة جبل أبوغنيم لبناء ثلاثمائة مسكن جديد، حيث وجهت لطمة أخرى لأنابوليس تجعل من مجرد عقد مفاوضات بعد ذلك عيباً إضافياً بكل المقاييس.

## مؤتمر «أنابوليس» كان مهرجاناً شكلياً لدعم بوش وأولمرت ولم يكن الهدف منه إطلاق مفاوضات جادة

جواب المقاومة هو الجواب الوحيد الممكن والعملي والصحيح، ولهذا يتوجب أن يسأل عن كيفية رؤية مستقبل الاختلالات والاعتداءات العسكرية على الأمة والجواب ببساطة: منذ مائتي عام لم تتوقف الدول الكبرى الاستعمارية والطامعة في الثروات عن العدوان ومحاولة الاحتلال؛ ومن ثم لم تتوقف المقاومة والممانعة في المقابل، ومنذ انطلاق المشروع الصهيوني لم يتوقف عدوانه وتوسعه، أو تتوقف أطماعه، ولهذا ستظل المقاومة والممانعة وألوان التضامن العربي والإسلامي ضده. الأمر الذي يجعل كل التقديرات التي تتحدث عن انتهاء زمن المقاومة والممانعة مجرد أمني وأهمية عند البعض، ومدخولة لدى البعض الآخر.

### • «شلومو بن عامي» المؤرخ الصهيوني ووزير الخارجية الأسبق لدولة الاحتلال أشار إلى أن «اتفاق مكة» خلق قاعدة توافق بين ثلاثة أطراف من المفترض أن تكون متناقضة وهي: المستوى الرسمي العربي والحركة الوطنية العلمانية الفلسطينية «فتح» والحركة الوطنية الإسلامية «حماس» منبهاً لضرورة تفكيكه، ما البعد الاستراتيجي لهذه الدعوة في نظرك؟

- «شلومو بن عامي» وغيره من مفكري الصهيونية وسياسيها نظروا إلى اتفاق مكة بين فتح وحماس بانزعاج، ورسموا الخطط ومارسوا الضغوط لإيقاع الفرقة الداخلية والانقسام بين الطرفين، وكذلك إيقاع الفرقة

## الجيش الصهيوني مصاب بالفساد والجبن والضعف رغم ما يملكه من أسلحة متطورة وقنابل نووية

ضمن إطار احترام السيادة والخصوصيات، وهذه معادلة صعبة ولكن لا مفر من معالجتها، وإلا استمر الضعف واستشرت الهيمنة الخارجية والأطماع الصهيونية.

ومن هنا تدخل المرجعية الإسلامية الداعية إلى الوحدة والتعاون لتكون عامل قوة أساسي في الخروج من مأزق الفرقة والتنازع، ولكن إلى جانب عوامل التفرقة المتولدة من التجزئة، وما ينشأ عن مصالح أنية متضاربة، هنالك مجموعة عوامل وحدة ممثلة في العقيدة والتاريخ والمصالح بعيدة المدى حتى بالنسبة إلى كل دولة على حدة، فالوضع الراهن «كل يغني على ليله» ليس في مصلحة الأمة ككل وليس في مصلحة أية دولة منفردة، فكثير من دولنا الآن مهددة بالتجزئة والتقسيم.

### • ما تقويمك لمسيرة التلاقي بين التيار الإسلامي والتيار القومي، وهل أجدد التوافق عملية؟ أم هي مجرد خطاب إنشائي فقط؟

- ما حدث من تلاق بين التيارين الإسلامي والقومي سواء أكان على مستوى المؤتمر القومي - الإسلامي أم كان على مستويات أخرى أثبت أن نقاط اللقاء بين التيارين أقوى بكثير من نقاط الاختلاف، وأن التحديات الراهنة التي تواجه الأمة تتحدى التيارين بالمستوى نفسه، أي أن الخطر عليهما واحد، وضرورة التعاون لمواجهة هذه التحديات مسألة تفرض نفسها حتى لو تجاهلها الوعي، أو انحرفت عنها خلافاً جانبية.

فالعلاقة بين التيارين الإسلامي والقومي جزء من مشروع توحيد الصفوف على المستويين المحلي والعام. ومن ثم لا يدخل الخطاب الداعي لتلاقيهما والمتعاون بينهما في إطار الإنشائية، علماً بأن الإنشائية تتوقف على محتوى الخطاب، فما من خطاب إلا ويحمل إنشائية من حيث كونه خطاباً؛ ولهذا فالهم المحتوي في التمييز بين خطاب وآخر، لأن تهمة الإنشائية يمكن تلبسها لكل خطاب.

### • كيف ترى مستقبل مشروع المقاومة، وهل اللحظة التاريخية الراهنة تمثل نقطة صعود أم أنها نقطة هبوط لهذا المشروع، وهل تتوافر للمشروع رؤية استراتيجية؟

- طالما هناك احتلال وعدوان سيظل



## نقاط الاتفاق بين التيارين الإسلامي والقومي أكثر بكثير من نقاط الاختلاف... والتحديات الراهنة توجب عليهما التعاون لمواجهتها

### الاستراتيجي؟

أجندة الإرهاب التي ترجمت حرياً على البلاد العربية والإسلامية، وحتى على المجتمعات التي اتهمت بأنها «حاضنة الإرهاب» هي الأجندة «الإسرائيلية» من خلال وضعها أولوية للاستراتيجية الأمريكية، ومن فعل ذلك هم صهيونيون أمريكا الذين أصبحوا صنّاع القرار في إدارة بوش. وهذه الأجندة غفلت عن القوى الكبرى التي يمكن أن تنافس أو تهدد الهيمنة الأمريكية، بل راحت تساوّمها من أجل القرارات في مجلس الأمن ضد شعوبنا، الأمر الذي أعطى فرصة ذهبية لبوتين كي يظهر مراكز القوى الموالية للصهيونية أو لأمريكا، وبين دولته القوية المدججة بسلاح فوق تقليدي مواز للقدرة الأمريكية، وقد ساعده ارتفاع سعر النفط ليحقق نهضة اقتصادية ويصبح لديه وفر يزيد على ثلاثمائة مليار دولار بعد أن سدد ديونه، أما الصين فحدث ولا حرج عما أفادت منه خلال السنوات السبع الماضية في غزو كل الأسواق وعقد عشرات الاتفاقات البترولية وتطوير قدراتها العلمية والتقنية العالمية والتسليحية، ثم أضف إلى ذلك التطورات التي حدثت في الهند والبرازيل وعدد من دول أمريكا اللاتينية (سياسياً ضد أمريكا).

• **هل ترى أن واشنطن قادرة على الخروج من مأزق العراق، في ظل التحسن النسبي الذي تتحدث عنه إدارة بوش، خاصة بعد استخداها «صحات العشار» في ضرب القاعدة؟**

لا شك في أن منسوب العمليات ضد القوات الأمريكية هبط نسبياً ولكن ليس إلى الحد الذي يجعل أمريكا قادرة على الخروج من مأزقها، كما أن إضعاف دور القاعدة لا يقوي أمريكا، بل يضعف الاحتلال؛ لأن دور

أما مواجهة أنابوليس فتكون باستعادة وحدة الموقف الفلسطيني ومواصلة المقاومة والممانعة، وكذلك بتعزيز العلاقات العربية - العربية، والعربية - الإيرانية، وتحقيق توافق لبناني - لبناني، فضلاً عن مد يد العون لشعب العراق لتخليصه من الاحتلال ولاستعادة وحدته وهويته العربية والإسلامية. وبالطبع منع الفتنة بين السنة والشيعة، أو بين العرب والأكراد، وإحباط مشاريع التقسيم والفيدرالية.

وهذا ما يجب أن يكون من حيث بذل الجهد العربي المتضامن لمواجهة مخططات تقسيم السودان، وإنقاذ الصومال من الاحتلال الإثيوبي، وأخطار التمزق والحرب الأهلية.

• **الكيان الصهيوني يعيش في مأزق استراتيجي لأول مرة، ذلك أنه فقد القدرة على الحسم بسبب تآكل هيبة الردع، وهو في ذات الوقت غير قادر على الإجابة عن أسئلة السلام المتعلقة بما يسمى بقضايا الحل النهائي، هل توافق على هذه المقولة؟ وكيف تفسر ذلك؟**

لا شك في أن الكيان الصهيوني دخل في مأزق استراتيجي على يد شعبي فلسطين ولبنان ميدانياً، لا سيما هزيمته العسكرية في حرب يوليو / أغسطس ٢٠٠٦ أمام المقاومة في جنوبي لبنان. وقد تبين أن الجيش الصهيوني - بالرغم مما يملكه من سلاح وقنابل نووية - دخلت في بنيتها عوامل الفساد والضعف، وهو ما ينعكس بدوره على الدولة والمجتمع، لأنهما بنيا على قاعدة الجيش، وليس الجيش على قاعدتهما، وذلك على الضد من الحالات الطبيعية في العلاقة بين الجيش والدولة والمجتمع.

أما ما يسمى أسئلة السلام، فالمشكل في طبيعة الكيان الصهيوني قبل أن تكون في قوته أو ضعفه، فقانونه إما «السلام الإسرائيلي» (ليس له حدود أو تخوم) وإما الحرب أو الأزمة المستديرة.

• **يرى بعض الاستراتيجيين الأمريكيين أن اللوبي اليهودي قد جعل إدارة بوش تنشغل بأجندة الإرهاب مما مكن روسيا والصين من استثمار هذا الانشغال في بناء قوتيهما مهددتين بذلك نظام القطبية الأحادية الذي تجتهد واشنطن في بنائه، هل ترى صواب هذه النظرية، وما مغزاها**

القاعدة في إثارة الفتنة الشيعية. السنية بموازاة دور بعض الأطراف الشيعية في إثارة تلك الفتنة، فضلاً عن أن الصراع الداخلي وقتال كل من لم يبايع «الإمارة الإسلامية» سنياً كان أم شيعياً يخدم الاحتلال موضوعياً. ومن ثم فإن إضعاف هذا الدور لا يخرج أمريكا من المأزق بل يعمقه ويجعل هزيمتها أقرب تحققاً.

• **يجري الحديث عن مخططات واشنطن وتل أبيب فيما يتعلق بتفتيت الجزأ الذي يمثله الوطن العربي بحسب اتفاقية «سايكس بيكو»، ما درجة صحة هذه المقولة؟ وإن كانت صحيحة فهل قوى المقاومة قادرة وحدها على مجابهة هذا المشروع الاستعماري؟**

باختصار، مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الواسع أو الجديد هو إقامة دويلات فسيفسائية على أسس إثنية وطائفية وجهوية وعرقية تغير حتى خريطة «سايكس - بيكو» من خلال تجزئ المجزأ؛ لأن هذا التجزئ الإضافي يفقد الدول العربية هويتها العربية والإسلامية ويجعلها دويلات متنازعة ضعيفة مما يمكن للهيمنة «الإسرائيلية» عليها ويجعل الجميع تحت هوية جغرافية عامة هي «الشرق أوسطية»، علماً بأن التسمية لا معنى لها جغرافياً أو علمياً مثلاً أين «الشرق الأدنى»؟ وشرق ماذا؟ وغرب ماذا؟

أما التصدي لهذا المشروع فيجب أن تحشد له كل القوى الشعبية والرسمية العربية وليس قوى المقاومة والممانعة فقط، فهو يمس الأمة كلها ويمس كل نظام عربي ووحدته الداخلية وأمنه القومي. ■



في تصوري يعكس تأجيل النطق بالحكم في قضية المحكمة العسكرية التي يحاكم فيها ٤٠ من قيادات الإخوان المسلمين إلى الـ ٢٥ من مارس القادم ثلاث دلالات:

## لماذا تأجل النطق بالحكم في قضية المحكمة العسكرية

من مهنيين، ومثقفين، وفنانين، وسياسيين ومفكرين وكتاب لمحكمة المدنيين أمام محاكم عسكرية لأيقنا أن الظروف الآن ليست مواتية بالمرّة لإصدار أحكام - أياً كانت درجتها - على قيادات الإخوان الأربعين، وبالتالي كان التأجيل هو الحل الذي لجأ إليه النظام.

**وثالث هذه الدلالات** أن التأجيل يأتي بهدف إشغال الإخوان بالمحكمة العسكرية وصرف انتباههم عن الاستعداد للانتخابات المحلية.. إذ من المعلوم أن الإخوان يحشدون أفرادهم، ويعبئون قواهم في التعبير عن تضامنهم مع إخوانهم المدنيين الذين يحاكمون أمام المحكمة العسكرية، وما يتطلبه ذلك من فعاليات وأنشطة ومؤتمرات تأخذ من وقتهم وطاقتهم وجهدهم الشيء الكثير. والتأجيل يطيل من أمد هذه الفعاليات.. وهذا - ومن وجهة نظر حزب السلطة الحاكم - يخصص من رصيد الإخوان من حيث الإعداد والتجهيز لانتخابات المحليات والتي تمثل بالنسبة لحزب السلطة حاضره ومستقبله السياسي. ونسي هؤلاء أن الإخوان يتعاملون مع كافة القضايا في نفس الوقت، ويوزعون اهتماماتهم على القضايا المتعددة بنفس القدر.. ففي الوقت الذي يهتمون بقضايا الإصلاح الداخلي ومواجهة الفساد والاستبداد، يضعون في بؤرة اهتمامهم المحكمة العسكرية، والقضية الفلسطينية، والانتخابات وغيرها. ■

تلك الأحكام الأربعة بالبراءة التي حصل عليها المدعى عليهم من المحاكم والقضاة الطبيعيين، أدركنا المغزى الحقيقي من وراء الإحالة إلى المحكمة العسكرية ابتداءً.

**وثانية هذه الدلالات** أن تأجيل النطق بالحكم جاء في سياق الاستعداد لانتخابات المحليات المزمع إجراؤها في الثامن من أبريل القادم.. إذ إن صدور أحكام بالإدانة في مثل هذه الظروف قد يلقي بظلاله السلبية على النظام، وعلى حزب السلطة الحاكم الذي يحاول - دون جدوى - تبيض وجهه وتحسين صورته أمام النخبة وأمام الجماهير جراء فشله في التعاطي مع المشكلات المعيشية الحيوية التي يعاني منها المواطن المصري كالبطالة، والارتفاع الجنوني في الأسعار، والتضخم، والتعليم، والصحة والتلوث البيئي، والإسكان، والنقل والمواصلات... إلخ، فضلاً عن ملف انتهاكات حقوق الإنسان، والفساد المستشري في الإدارة المحلية، إضافة إلى حالة الاحتقان البارزة في المجتمع المصري والتي تعكسها عشرات، بل مئات من الاعتصامات والإضرابات نتيجة لتدني الأجور.. فإذا وضعنا في اعتبارنا الرفض العارم الذي أبداه خيرة أبناء مصر

**أولى هذه الدلالات** أن القضية من بدايتها وحتى نهايتها قضية سياسية بامتياز، تخضع في كل عناصرها ومكوناتها لدوافع سياسية تستهدف بالدرجة الأولى التضيق على الإخوان وتهميش دورهم في الحياة السياسية المصرية، وما يستتبع ذلك من محاولات تلويث سمعة الإخوان، وتشويه صورتهم وتأليب الرأي العام عليهم، خاصة بعيد الانتخابات التشريعية التي جرت في أواخر عام ٢٠٠٥م والتي فاز فيها الإخوان بثمانية وثمانين مقعداً عدا أربعين مقعداً أخرى، تم تزويرها لصالح حزب السلطة الحاكمة.

وقد جاء تأجيل النطق بالحكم بهذه الطريقة الكاركتيرية لكي يؤكد على هذه الدلالة، خاصة وأنه جاء بعد حوالي سبعين جلسة استغرقت زهاء عام كامل أثبت فيها محامو الدفاع مدى هشاشة القضية وتهافتها ومدى ضعف تكييفها القانوني؛ بل ومدى الزيف الذي تضمنته، وأنه لا توجد قضية بالمعنى المتعارف عليه من الأساس. فإذا أضفنا إلى ذلك

(✉) النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين

## إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ

## «الإسلاموفوبيا» في أبشع صورها

ما قامت به الصحف الدنماركية بإعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم ﷺ أعاد إلى الأذهان مرة أخرى تصاعد ظاهرة «الإسلاموفوبيا» في الغرب في أبشع صورها؛ فمن المؤكد أن إصرار الصحف مجتمعة على إعادة نشر الرسوم الكاريكاتيرية تجاوز كافة القيم والخطوط الحمراء في احترام الرموز الدينية ولا يمت بصلة إلى حرية التعبير والرأي، بل هو انتهاك صارخ وصريح لتلك الحرية.



## برلين: صلاح الصيفي

إن حالة العداء للإسلام والمسلمين في الدنمارك تجاوزت كل الخطوط؛ فهناك تعبئة عامة ضد الإسلام، على كافة المستويات بدءاً من التصريح الذي نُقل على لسان ملكة الدنمارك «مارجريت الثانية» والذي قالت فيه: «إن الإسلام يمثل تهديداً على المستويين العالمي والمحلي»، وحثت حكومتها على «عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة»، مروراً بمواقع الإنترنت التي يطلقها دنماركيون - أفراداً ومؤسسات خاصة - تحذّر من المسلمين لأنهم «إرهابيون وقتلة»، وانتهاءً بالحملة العامة في الصحف ومحطة التلفاز العامة التي أعلنت الحرب ضد الإسلام والمسلمين.

**مرض متأصل:** إن الإساءة للإسلام ورسوله الكريم ﷺ تعبّر عن مرض تأصل في خلايا العنصر الغربي، وتجسّد في الواقع فيما يُطلق عليه «الإسلاموفوبيا»، وهو مصطلح حديث لمعنى أصيل لدى الغرب، وهو العداء لكل ما هو إسلامي، أو ما يمت بصلة قريبة أو بعيدة للإسلام.

**«الإسلاموفوبيا» انعكاس  
لمشاعر سلبية في وعي المواطن  
الغربي وتعبير عن تحيز  
تاريخي وثقافي ضد الإسلام  
كدين وضد المسلمين كحضارة**

فأصبح مرادف الإسلام في قاموس العقل الغربي هو «الإرهاب»..

وسارعت في استغلال هذه الظاهرة التي تفاقمت بشكل واضح في السنوات الأخيرة، الألة الإعلامية الغربية التي تحركها أياد صهيونية لتأصيل هذه الحرب بين الإسلام والآخر، في مسعى لتبرير سياسات تنتهجها أنظمة تتميز بقدرتها على ليّ عنق الحقيقة للوصول إلى أهداف قد تكون اقتصادية، أو إستراتيجية، أو حتى فرض هيمنة غير مسوّغة.

لقد أصبح من المؤكد أن إعادة نشر الرسوم المسيئة لنبي الرحمة ﷺ لن تكون الأخيرة في سلسلة الإساءة للإسلام؛ فمن الواضح أنها سياسة عدائية يقودها اليمين المتطرف واللوبي الصهيوني في الغرب،

شعارات معادية للإسلام والمسلمين، باعتبار أن الهجوم في هذا الاتجاه هو أسهل الطرق لجذب أصوات الناخبين النمساويين، خاصة الذين يشعرون بالخوف من الإسلام والمسلمين، في ضوء الاتهامات الباطلة بالإرهاب والتطرف والعنف التي يحاول البعض في النمسا إلصاقها بالإسلام.

### فيلم وثائقي

**أما في الولايات المتحدة** (مقلد أقوى لوبي صهيوني في العالم) التي يحكمها الآن عصابة من اليمين المسيحي الصهيوني المتطرف لم تكف بحروبها الشرسة ضد العالم الإسلامي، والتي انتهت باحتلال أفغانستان والعراق؛ بل إنها تروج الآن لفيلم وثائقي مناهض للإسلام يحمل عنوان «الإسلام: ما يحتاج الغرب أن يعرفه»، ويصف بعض أجزاء الفيلم النبي محمد ﷺ بأنه «زعيم حرب»، وبأنه «رجل ذبح يديه أكثر من ٦٠٠ يهودي من قبائل العرب التي أجلاها عن المدينة في فترة وجوده هناك»!

ويحاول الفيلم تصوير الحكم الإسلامي للأندلس الذي استمر نحو ستة قرون بأنه كان مجرد غزو، منكرًا حقيقة أن مسلمي الأندلس عرفوا الطباعة قبل الأوروبيين بأربعة قرون، وأنهم هم أنفسهم من صدروا هذه المعرفة إلى أوروبا. كما يؤكد الفيلم أن «الإسلام يعتبر كل البلاد غير المسلمة هي دار حرب بالنسبة للمسلمين، ودماء الأمريكيين هي دماء مباحة».

### أسباب العداء

إن الحديث عن مظاهر «الإسلاموفوبيا» المتوحشة في الغرب كثيرة جداً ويصعب حصرها، ويومياً تطالعنا وسائل الإعلام المختلفة بإساءة جديدة ضد الإسلام ونبية الكريم ﷺ، ولكن التساؤل الذي يطرح نفسه هنا هو: **ما الأسباب وراء تنامي وتوحش ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب؟**

إن لظاهرة «الإسلاموفوبيا» أسباباً عدة تتفاوت في أهميتها وقوتها، بيد أنها تتضافر فيما بينها لتشكيل الظاهرة على النحو الذي نترأى به، وفيما يلي محاولة لاستعراض أبرز الأسباب التي يمكن أن تكون مسؤولة عن إيجاد تلك الظاهرة:

- المشاعر السلبية العميقة المدفونة في وعي المواطن الغربي ضد الإسلام والمسلمين، والتحيّز التاريخي والثقافي ضد

ويعتزم «فيلدرز» عرض فيلم قصير حول القرآن الكريم، يزعم فيه «أن هذا الكتاب رهيب وفاشي يحرض أتباعه على الكراهية والعنف»، والفيلم مدته ١٠ دقائق، ويتضمن لقطات لتمزيق وتدنيس المصحف الشريف، على اعتبار أنه «يضم العديد من النصوص التي تدعو المسلمين إلى اضطهاد وقمع وقتل المسيحيين واليهود والمخالفين، وتدعو إلى ضرب واغتصاب النساء وإقامة الدولة الإسلامية بالقوة» (١) .. وقال «فيلدرز»: «إن شعور المسلمين بأن الفيلم أهانهم هو شيء مؤسف، إلا أن هذه ليست مشكلتي»!

### حزب مناهض

**وفي ألمانيا يروج** «أودو أولفكوتة» الصحفي السابق في صحيفة «فرانكفورتر أجمانية» ضد انتشار الإسلام في أوروبا، ونشر مؤخراً كتاباً بعنوان «الحرب المقدسة في أوروبا» تحدث فيه عن خطة مدتها مائة عام ليسيّط المسلمون على أوروبا..

ويخطط «أولفكوتة» لتأسيس حزب مناهض للإسلام في ألمانيا، ويعتزم المشاركة بدايةً في الانتخابات الإقليمية القادمة في ولايتي «هامبورج» و«بريمن»، ويرتبط بعلاقات وطيدة مع كتلة «فلامز بيلانغ» في بلجيكا، ما يعني أن الفئات المناهضة للإسلام في أوروبا بدأت تحشد صفوفها.

**وفي النمسا** صعد حزب الأحرار اليميني المتطرف من حملته المعادية للإسلام والمسلمين، من خلال التناول على الرسول الكريم ﷺ في حملته الانتخابية في مقاطعه «أشتاير مارك».. ففي هجوم غير مسبوق لمرشحة الحزب «سوزانا فنتز» يوم الأحد ١٢ يناير الماضي قالت: «إن محمداً تزوج عاتشة وهي ابنة تسع سنين، فكيف لإنسان سوي أن يتزوج ويعاشر طفلة في مثل هذا العمر.. ألا يعد ذلك شذوذاً حسب مفهوم اليوم وقسوة منه؟» (٢)!

هذا بالإضافة إلى استخدام الحزب

**ملكة الدنمارك: الإسلام يمثل تهديداً على المستويين العالمي والمحلي.. ويجب عدم إظهار التسامح تجاه الأقلية المسلمة!**



خيرت فيلدرز

أودو أولفكوتة

**سياسي هولندي متطرف يعتزم عرض فيلم قصير حول القرآن الكريم يزعم فيه أنه كتاب فاشي يحرض أتباعه على الكراهية والعنف!**

هناك أمثلة كثيرة يصعب حصرها حول مدى التوحش الذي وصلت إليه ظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب، ولكن نود أن نذكر بعض النماذج التي حدثت في لأسابيع القليلة الماضية.

### «تسونامي» العصر!

**نجد مثلاً في هولندا السياسي** «خيرت فيلدرز» زعيم حزب «من أجل حرية» اليميني المتطرف، والذي صرح في رسالة مفتوحة على صحيفة له «فولكسكرانت» بدعوته إلى منع تداول لقرآن الكريم في هولندا، وزعم أنه كتاب يدعو إلى العنف، وقارن بين المصحف لشريف وكتاب «كفاحي» لأدولف هتلر (١٩٢٤م)، الذي يجاهر فيه بعدائه للسامية بتسويق الجنس الآري (١) لذلك يحظر في هولندا بيع وتداول هذا الكتاب (كفاحي)، كن حيازة وتداول النسخ القديمة منه غير محظورة، بل إن دعوة «فيلدرز» امتدت لمنع تداول نسخ القرآن في هولندا حتى في لمساجد والدوائر الدينية، واعتبار ذلك جريمة يعاقب عليها القانون، وهو ما يتجاوز حتى الحظر المفروض على كتاب هتلر!

وفي وقت سابق شبه «فيلدرز» الإسلام بأنه «تسونامي العصر»، وربط حملته لانتخابية والسياسية بالتصدي للإسلام، طالب في وقت سابق بتخلي المسلمين عن صف القرآن لكي يستطيعوا العيش في هولندا..



## اللوبى اليهودي الأوروبي يغذي المخاوف من الإسلام كي يضمن استمرار الدعم الغربي للكيان الصهيوني

### المناهج التعليمية في الغرب بها كم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام مصدرها المدرسة الاستشراقية

التي لا تحتل النقاش، التي تحكم تعاطي كثير من أبناء الغرب مع الإسلام والمسلمين. لقد أصبحت ظاهرة «الإسلاموفوبيا» تهدد أمن العالم كله، خاصة في ضوء غياب الفواصل الجغرافية أو المجتمعية بين المسلمين وغيرهم.. فسابقاً، وقبل خمسة أو ستة قرون، كانت الفواصل الجغرافية كفيلاً - حسب قول «د. أحمد داوود أوغلو» أحد أبرز المستشارين السياسيين لرئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» - بالفصل بين المسلمين وغير المسلمين أو بين عالم الإسلام وعالم غير الإسلام، كما كانت تعيشه لقرون طويلة الإمبراطورية العثمانية، أما الآن فقد أصبح الأمر مختلفاً، فالإسلام منتشر في كل المجتمعات والدول، وبات صعباً على أية دولة أن تقول: إنها خالصة لاتباع دين واحد، فالحل متعدد الأديان والثقافات.. ولذلك، تُعدّ عمليات التخويف المصطنع للإسلام والمسلمين مصدر تهديد للتوافق الاجتماعي والإنساني داخل هذه المجتمعات نفسها، وبما يشكل بعداً خطيراً آخر لهذه الظاهرة غير الإنسانية. ■

التلقائي بين الإسلام من جهة، والفقير والتخلف من جهة أخرى؛ ليتم تحميل الإسلام جرائم ضعف أبنائه وتخلّفهم، ونتيجة لهذا يبدو من العسير أن يتعاطف الغربي الذي لا يعرف إلا صورة مشوهة عن الإسلام مع هذا الدين؛ بل إنه يتخذ منه موقفاً سلبياً عدائياً، ويولي جزءاً من اهتمامه لمحاربته والقضاء عليه.

- السينما العالمية ووسائل الإعلام المغرضة - التي تخضع لسيطرة واضحة من جانب الدوائر الصهيونية في العالم - لعبت دوراً رئيساً في ترسيخ معالم الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين وتضخيمها وتعميمها، حتى غدت بمثابة الحقائق الثابتة

**اليمن المسيحي الصهيوني  
الأمريكي يروج لفيلم وثائقي  
مناهض للإسلام يصف الرسول  
الكريم ﷺ بأنه «زعيم حرب»!**

الإسلام كدين وضد المسلمين كحضارة. - الأحداث الدولية التي أثّرت بقوة على العلاقات بين العالم الإسلامي والمجتمعات الغربية خلال السنوات الأخيرة، وعلى رأس هذه الأحداث هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ الإرهابية، وما تبعها من هجمات إرهابية (رفع مرتكبوها شعارات إسلامية) ضربت مجتمعات غربية مختلفة مثل بريطانيا وإسبانيا.

- التغيرات المجتمعية الكبرى التي لحقت بالمجتمعات الغربية والإسلامية خلال العقود الأخيرة، وعلى رأس هذه التحولات تراجع قوى اليسار الغربي التقليدية والتي سادت خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وصعود قوى اليمين الثقافي والديني في الغرب والعالم الإسلامي خلال الفترة ذاتها. - الجهل بحقيقة الإسلام في العالم الغربي، الذي يستقي معلوماته عن الإسلام من مصادر قد تفتقر في كثير من الحالات إلى الموضوعية والنزاهة والتجرد، أو الإحاطة الكافية بحقيقة الإسلام وجوهره، فالمناهج المدرسية وحتى الجامعية في العالم الغربي ما تزال مثقلة بكم هائل من المعلومات المغلوطة والمضللة عن الإسلام، التي تعود في جذورها إلى المدرسة الاستشراقية، إحدى الأذرع التقليدية الرئيسة للاستعمار الغربي.

- تخوّف الغربيين من خطر إسلامي متصاعد، وخشيتهم مما يسمونه «الحرب الإسلامية» الغربية المقبلة»، وتغذية الهياكل الصهيونية لتلك المخاوف حتى لا يتراجع الدعم الغربي للكيان الصهيوني في فلسطين، بالإضافة إلى تركيز وسائل الإعلام الغربية على تصوير الحركات الإسلامية - خصوصاً حركات المقاومة - على أنها حركات إرهابية لا تحترم الديمقراطية وحقوق الإنسان.

- الخلط بين الدين الإسلامي وواقع المسلمين، إذ إن الأمة الإسلامية تعاني منذ قرون عدة واقعاً متأزماً على الأصعدة والمستويات المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإزاء الواقع المتردي الذي يتخبط فيه العالم الإسلامي، ومع أخذ الجهود الصهيونية والاستعمارية في تمهيق ذلك الواقع وإبرازه وتضخيمه بعين الاعتبار، يغدو من الطبيعي انبعاث حالة من الخلط

## منافسة على ٥٠ ألف مقعد في الانتخابات البلدية المصرية

# هل يُصلح «الإخوان» ما أفسده «الحزب الوطني»؟

كانت الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٥م أول منافسة من نوعها بين الحكومة المصرية وجماعة الإخوان، وهازت فيها الأخيرة بعدد كبير من النقاط (٨٨ مقعداً لأول مرة في تاريخ الجماعة منذ نشأتها خلاف أربعين مقعداً تم تزويرها)، ساعد عليها ظروف عديدة مثل الضغوط الخارجية، ورفع شعارات الإصلاح رسمياً..



دعاية للإخوان في انتخابات برلمان ٢٠٠٥

### القاهرة: محمد جمال عرفة

ثم كانت انتخابات مجلس الشورى عام ٢٠٠٧م منافسة من طرف واحد (الحكومة) بعدما جرى تقييد حكام المباراة (القضاة) والطرف الآخر (الإخوان) بحملة اعتقالات طالت ثلاثة آلاف من أعضاء الجماعة.. وتكتسب الانتخابات المحلية المقرر إجراؤها في الثامن من أبريل القادم صفة خاصة جداً؛ فانتخابات المحليات (البلدية) مهمة من جوانب عدة، أبرزها: أنها جاءت في توقيت حساس مع تقديم ٤٠ من قيادات وأعضاء الجماعة المؤثرين لمحاكمة عسكرية، وباتت هي الورقة الأخيرة في يد النظام للضغط على الإخوان للانسحاب بعدما أقدموا على إعلان مشاركتهم رسمياً، ولم ينتظروا نتائج الأحكام العسكرية (السياسية)، فضلاً عن أن الانتخابات السابقة لغرفتي البرلمان: «الشعب» و«الشورى» أثبتت أن الإخوان هم الفصيل السياسي الوحيد الفاعل على الساحة في مواجهة الحزب الحاكم.

أيضاً جاءت هذه الانتخابات في وقت تدخل فيه العلاقة بين النظام الحاكم والإخوان مرحلة حاسمة تستهدف إعادة الأسد إلى عرينه مرة أخرى بضربات متلاحقة واعتقالات، بعد محاولات تغيير قواعد اللعبة من جانب الجماعة، تارة بفرض نفسها رسمياً كلاعب شرعي مؤثر رغم دعاوى «الحظر» الرسمية، وتارة أخرى عبر المظاهرات، إلى جانب محاولات الجماعة حشد القوى الحقوقية

## د. محمد حبيب: النظام حاول شغلنا بالمحاكمة العسكرية عن الإعداد لانتخابات المحليات وعدم خوضها

عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية اعترف في وقت سابق أمام البرلمان بأن الفساد في المحليات «وصل للرُكب».. وهو تعبير عامي يُفصد به تغلغل الفساد. كما أن هناك تقارير لجهاز المحاسبات الرسمي تؤكد هذا.

وتمثل مشاركة الجماعة هنا طرحاً جديداً في خطابها بالتصدي للفساد والفلاء المعيشي وتردي التعليم والمرافق والخدمات وتزايد الرشاوى والمحسوبية، ما يقرب الجماعة أكثر من أوجاع المصريين

العالمية ومسؤولي حقوق الإنسان للضغط على النظام كي يوقف ملاحقة الجماعة والمعارضة أمنياً.

### فساد غير مسبوق

والأهم. كما يقول د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد الجماعة. أن مشاركة الإخوان في انتخابات المحليات تختلف عن باقي الانتخابات بسبب طبيعة المحليات التي ترتبط بمكافحة الفساد الذي استشرى في مصر، خصوصاً أن د. زكريا

وبشكل تعاطفياً شعبياً معها وحلقة ضغط على الحكومة.. بل إن د. أبو الفتوح يتوقع ارتفاع وتضاعف عدد معتقلي الإخوان على خلفية انتخابات المحليات بالمقارنة بانتخابات مجلس الشعب، قائلاً: «اعتقل لنا ٦ آلاف في انتخابات ٢٠٠٥م، وقد يرتفع العدد إلى ١٠ آلاف في المحليات».

**قرار جريء:** وربما لهذا السبب (محاوية الفساد) نظر المراقبون إلى قرار الإخوان دخول الانتخابات الذي كان متوقعاً تأجيله لما بعد المحاكمات العسكرية، كي لا تؤثر المشاركة على نتائج الأحكام باعتباره قراراً جريئاً يشكل تحدياً للنظام، ومعناه أن الجماعة لم تعد ترهن موقفها بأحكام المحاكمة العسكرية، ولا تتخذ مواقفها بناء على رد الفعل أو نتيجة ضغوط حكومية.

ولوحظ أنه عندما نفى الأستاذ محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين أن يكون قرار خوض انتخابات المحليات الذي اتخذته الجماعة بصورة رسمية يشكل «تحدياً للنظام وجرة من الإخوان»، فإنه حرص مع هذا على القول: «إن خوضنا للانتخابات يأتي في إطار الواجبات المفروضة علينا»، وأُمنح إلى أن الإخوان سوف يخوضون المحليات بشعارات عديدة، من بينها «محاوية الفساد والغلاء»، وهي إشارة ذات مغزى.. بل إن المرشد العام قال بوضوح: إن هذا القرار هو «رسالة للأمة وللقيوى السياسية والنظام المصري بأن المحاكمات العسكرية لن تثني الإخوان عن إصلاح الأوضاع في مصر»، فيما قال د. عصام العريان مسؤول القسم السياسي

بالجماعة: إن الجماعة رفضت المساومة على المشاركة في الانتخابات رغم علمها بمدى الانتهاكات التي ستواجهها، وإن هذا هو نفس ما فعلته الجماعة حين ساومها النظام على عدم خوض الانتخابات أثناء المحاكمات العسكرية في عام ١٩٩٥م.

### ماضون في الإصلاح

ويقول د. محمود عزت الأمين العام لجماعة الإخوان المسلمين له المجتمع: «إنه يتوقع أن يتم تأجيل المحاكمة العسكرية مرة أخرى لما بعد انتهاء انتخابات المحليات، وإن تأجيل المحاكمة لجلسة ٢٥ مارس الجاري - والتي كان



## المرشد العام: خوض الانتخابات المحلية ليس تحدياً لأحد بل واجباً علينا.. ونتوقع مزيداً من الاعتقالات

يتعرض له الإخوان منذ عدة أشهر من حملة شعواء تتصاعد يوماً بعد يوم تمثلت في تهديدات خطيرة من أجهزة الأمن، واعتقالات طالت المئات من الأفراد ومرشحة للمزيد، وانتهاك لحرمة البيوت في منتصف الليل، وإغلاق لشركات ومحلات تجارية مملوكة لأفراد من الإخوان بغية قطع الأرزاق وتجويع الأسر، وسجل للطلاب في الشوارع، إلا أن الجماعة أخذت قرارها بالمشاركة: لأن هذا هو واجبها الشرعي والوطني والشعبي..

وذكر البيان أن «الشعب الآن في حالة غليان: نتيجة للفساد غير المسبوق على كل المستويات، فانتشار الرشوة والاختلاس، ونهب أموال البنوك، والاحتكار، وبيع أراضي الدولة ومصانع وشركات القطاع العام بأسعار بخسة، وتدني الأجور، واشتغال لهيب الأسعار، وتدهور مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والخدمات العامة، كل ذلك يوجب ضرورة أن يتولى المسؤولين رجال ذوو أمانة وكفاءة وإخلاص».

### انتخابات «طاحنة»

وتسود توقعات بين المراقبين في مصر أن الانتخابات المحلية المقبلة ستكون «طاحنة»، ليس فقط للارتفاع الكبير في عدد مقاعدها (تشهد منافسة على ٥٠ ألف مقعد في ٢٦ محافظة)، وإنما لأن موضوعها هو «الشؤون المحلية» المتصلة بالحياة اليومية للمصريين؛ ولأن فوز الإخوان

مقررراً النطق بالحكم فيها في ٢٦ فبراير الماضي - رسالة من النظام بأنكم (الإخوان) مازلتم تحت سيف المحاكمات العسكرية.. ويتابع د. عزت: «لكن رسالتنا نحن لهم: إننا ماضون في الإصلاح، وماضون في خدمة الشعب المصري الأصيل: لأن الإخوان المسلمين ينظرون للمحاكمة على أنها سياسية ووسيلة للضغط على جماعة الإخوان وتخويف للشعب كله، لا الإخوان وحدهم».

وهو ما يؤكد د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد قائلاً: «إن النظام حاول شغلنا بالمحاكمة العسكرية ونتائج الحكم على ٤٠ من قيادات الجماعة عن الإعداد لانتخابات المحليات وعدم خوضها، وما لا يعرفونه أننا نتعامل مع كل القضايا في وقت واحد، ولدينا القدرة على الحركة على جميع المستويات».

وقد أوضح بيان الإخوان في ٢٠٠٨/٢/٢١م الذي أعلن خوض الانتخابات أنه «رغم ما



في غياب السجون والبطش، رغم علمها مسبقاً أن الحكومة لن تسمح بفوزها بمقعد واحد فيها!

فالبعض قال: إن العائد الوحيد الذي قد تجنيه الجماعة من مشاركتها في الانتخابات المحلية هو اختبار قدرة مرشحيها على جذب الجماهير دون استخدام شعارها الشهير «الإسلام هو الحل»؛ لأنها المرة الأولى التي لن يستخدم فيها الشعار منذ إنطلاقه عام ١٩٨٧م، والبعض الآخر قال: إن تركيز شعارات الجماعة على محاربة الفساد في المحليات سيكون عنصر جذب مؤثراً في الجمهور للتواصل مع الجماعة، ولكن الأغلبية تساءلوا عن مدى قدرة الجماعة الفعلية على خوض هذه الانتخابات وتحقيق نجاحات فيها، خاصة وأنها ستجرب في ظل تعديلات دستورية معيبة، وغياب إشراف قضائي حقيقي، وانعقاد محاكمات عسكرية. ومع أن أغلبية قيادات الإخوان ذكروا منافع كثيرة، مثل: «التواصل مع الجماهير لعرض أفكارنا ورؤانا في القضايا المجتمعية المختلفة»، و«التأكيد على أن منهجنا سلمي، وأننا نسعى إلى الإصلاح والتغيير عبر القنوات الدستورية والقانونية، وأننا ضد العنف وضد الثورات»، كما يقول د. حبيب.. و«إحداث حالة من الحراك السياسي، والحراك داخل صفوف الإخوان أنفسهم»، فقد استمرت التساؤلات: ولكنكم خسرتم كل مرشحكم في انتخابات الشورى، وبلغ عدد المعتقلين ثلاثة آلاف تقريباً!

هنا يؤكد د. عصام العريان أن «المبدأ هو المشاركة في كل الانتخابات»، فيما يلفت د. حبيب الأنظار إلى أن «النظام وحزب السلطة الحاكم حريصان على إصابة الحياة السياسية بالشلل وبالجمود والركود، حتى يظلوا منفردين بالسلطة ومستأثرين بالحكم، وأن الإصلاح والتغيير لن يتحققا إلا بقناعة الجماهير وحركتها وإيجابيتها واستعدادها للبدل والتضحية في مواجهة الاستبداد والفساد».

الانتخابات المحلية المصرية ربما تكون أصعب وأسخن مواجهة بين الحزب الحاكم في مصر وجماعة الإخوان؛ لأنها لن تحدد مسارات سياسية عديدة مستقبلاً فحسب، وإنما قد تؤرخ لحقبة جديدة من التعامل الحكومي مع الإخوان. ■



## هناك مخاوف من فوز الإخوان بعدد كبير من المقاعد بما يمكنهم من طرح مرشح أو دعم آخر في انتخابات الرئاسة عام ٢٠١١م

وقال خبراء سياسيون: إن تأجيلها لمدة عامين منذ ذلك الحين بدعوى تطوير قانون المحليات استهدف إضعاف جماعة الإخوان، بعد تعديل دستوري تم إقراره عام ٢٠٠٥م يفرض على أي مرشح في الانتخابات الرئاسية الحصول على تأييد ١٤٠ توقيعاً على الأقل من أعضاء المجالس المحلية في ١٤ محافظة، وهناك مخاوف من فوز الجماعة بعدد كبير من مقاعد المجالس المحلية، ما يعطيها القدرة على طرح مرشح رئاسي أو دعمه في الانتخابات المفترضة عام ٢٠١١م.. لأنه بحسب التعديل الدستوري المذكور، يحتاج من يريد ترشيح نفسه مستقلاً إلى تزكية من ٦٥ عضواً منتخباً في مجلس الشعب و٢٥ عضواً في مجلس الشورى و١٤٠ عضواً في مجالس محلية. وربما يزيد الانتخابات المقبلة سخونة أن الحزب الوطني يستحوذ على ٩٧٪ من المقاعد (المحلية)، وأنه لم يسبق أن ذهبت هذه المقاعد إلى قوى معارضة، لذا سيقاقل لعدم فوز أي من الإخوان بأي مقعد منها.

### هل تستحق؟!

وقد أثارت الحملة الحكومية الضخمة ضد الجماعة مع اقتراب موعد الانتخابات تساؤلات كثيرة بين الخبراء السياسيين في مصر (بمنطق المكسب والخسارة) حول سر إصرار الجماعة على خوضها وإلقاء أنبائها

بأي عدد من مقاعدها سوف يساهم في زيادة شعبية الجماعة وتواصلها مع الجماهير، ما يعيق الخطط الحكومية لمحاصرة الجماعة وترسيخ فكرة أنها «محتظرة».

وما يزيد التوقعات سخونة، قول محمد مهدي عاكف المرشد العام للجماعة قبل إعلان قرار المشاركة رسمياً: «صبرنا صبراً فاق الحدود على هذه العقلليات (يقصد التعامل الحكومي مع الجماعة)، وأثرتنا التعامل بالحكمة، واتسمت تصرفاتنا طوال الفترة السابقة رغم بطش الأمن بالثبات والعقلانية، ولكن للأسف لم نجد منهم سوى الاستمرار في هذا الأسلوب الهمجي في التعامل مع الشرفاء وعدم الكف عن إيذاء الأبرياء»، ما يشير إلى الإصرار على خوض الانتخابات.. وعند إعلان المشاركة قال: «إن قرار خوض الانتخابات لا علاقة له بحملة الاعتقالات الحالية؛ لأنهم لن يكفوا عن الاعتقال ونحن لن نكف عن المشاركة في أي انتخابات من أجل خدمة هذه الأمة».

وكان من المفترض إجراء هذه الانتخابات المحلية في شهر أبريل ٢٠٠٦م عقب الانتخابات التشريعية في ديسمبر ٢٠٠٥م، بيد أن فوز جماعة الإخوان بـ ٨٨ مقعداً - بنسبة ٢٠٪ تقريباً من المقاعد - أثار مخاوف من تقدمهم أيضاً في المحليات.

طغت على الساحة السياسية العراقية مؤخراً خلافات وسجلات واسعة بين الأطياف العراقية المختلفة حول تطبيق المادة (١٤٠) من الدستور العراقي، والتي تعالج مسألة «كركوك» المدينة النفطية شمال العراق، حيث يطالب الأكراد بضمها إلى إقليمهم باعتبارها مدينة كردية.

بسبب  
المادة  
(١٤٠) من  
الدستور

# كركوك..

## قنبلة سياسية قد تنفجر بعد أربعة أشهر

مستقلاً إذا كان ذلك يعكس رغبة سكان المدينة.

أما النائب عن مدينة الموصل أسامة النجيفي (القائمة العراقية التي يتزعمها رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي) فقد طالب بإلغاء استحقاقات هذه المادة، وقال: إن تطبيقها سيؤدي إلى زعزعة استقرار البلاد وسيخلق ضرراً بالغاً بعموم الشعب العراقي، محذراً من أن ما سيقرب على ذلك من طرد عشرات الآلاف من سكان كركوك العرب بالتهريب والتهديد سيكون عملاً خطيراً وغير متوافق مع أحكام الدستور، واتهم الجانب الكردي بإسكان مئات آلاف الأكراد من خارج كركوك في المدينة.

هذه المواقف أثارت غضب الجانب الكردي الذي لا يزال يطالب بتطبيق المادة (١٤٠) حسب التوقيعات المقررة في الدستور العراقي، وقال رئيس الكتلة النيابية للتحالف الكردستاني فؤاد معصوم: «إن الأحزاب السياسية مطلعة على كل ما يجري في كركوك والمحافظات الأخرى، فكيف تمكنت الأحزاب الكردية كما يُقال من إسكان مئات الآلاف من الأكراد من غير كركوك فيها؟»

**ماذا تقول المادة؟** تنص المادة (١٤٠)

وحساسة لجميع الأطراف، عربياً وأكراداً وتركمناً ونصاري وغيرهم، وينبغي أن تشارك كل هذه الأطياف في البحث عن حل مناسب لها»، ومحذراً من نشوب حرب أهلية وتداعيات خطيرة في حال عدم وضع حل نهائي لها.

وحذر سليم عبد الله الجبوري (جبهة التوافق العراقية السنية) من مغبة تجاهل ما تمثله كركوك من خطورة على الوضع العام في البلاد، وقال: «إن الجبهة مع إيجاد آلية جديدة يشترك في صياغتها كل الفرقاء، وإن الفترة السابقة كشفت أخطاء في تطبيق المادة (١٤٠) وبالتالي لا بد من طرح حلول أخرى مكتملة أو بديلة للإجراءات الحالية، وإن جبهة التوافق ترحب بجعل كركوك إقليماً

### كر كوك: محمد صادق أمين

فيما يعارض هذا التوجه بعض التيارات السياسية التي ترغب بجعل كركوك مدينة لكل العراقيين، ودعا البعض لجعلها إقليماً مستقلاً بذاته.

وقد احتدم الجدل بين النواب في الجمعية الوطنية العراقية بشأن تطبيق المادة المتعلقة بتطبيع الأوضاع في كركوك، وجرت مشادات كلامية وتبادل للاتهامات بين نواب من السنة والشيعة والأكراد.. حيث اقترح النائب عباس البياتي (الائتلاف العراقي الموحد الشيعي) أن «تُحل قضية كركوك بإعلانها إقليماً قائماً بذاته يشترك الجميع في إدارته»، وقال: «إن مشكلة كركوك معقدة

التحالف الكردستاني مع الائتلاف (الشيوعي) وفقاً للمادة (٥٨) من الدستور، حيث يترأسها وزير العلوم والتكنولوجيا العراقي رائد فهمي، وهو عربي من أهالي كركوك وعضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي..

وانجزت اللجنة بعض بنود المادة (١٤٠) المتعلقة بتطبيع الأوضاع في المدينة، مثل حسم ملفات النزاع على الملكية، وترحيل بعض الوافدين اختياريًا، حيث وزعت ٢٠ ألف استمارة، وبلغ عدد العائلات التي غادرت المدينة اختياريًا ٢٠٠٠ عائلة، وإعادة المرحّلين من الأكراد، حيث وزعت ٧٥ ألف استمارة تسلمت للجنة ٤٥ ألفاً منها.. ويقول بعض الساسة: إن اللجنة تتعرض لضغوط من الجانب الكردي لتعجيل إجراءات التطبيع، وهو ما نفتته اللجنة في أكثر من مناسبة.

والحقيقة أن هذه المادة الدستورية لا تختص بكركوك وحدها، وإنما بجميع المناطق المتنازع عليها في البلاد التي خضعت لسياسات عنصرية من قبيل اقتطاع أجزاء من بعض المحافظات وإلحاقها بمحافظات أخرى، ويزيد الأمر تعقيداً أن المادة (٥٨) من الدستور تشير بوضوح إلى أن جميع الأراضي المتنازع عليها تخضع للمادة (١٤٠)، ويتوقع أن تكون مدينة كربلاء هي المحطة التالية للجنة تطبيق هذه المادة، فحدودها الإدارية كانت مساحتها في خمسينيات القرن الماضي ٥٠ ألف كيلومتر مربع، أما الآن فأصبحت ٥٠٠٠ فقط، بعد أن اقتطعت أجزاء منها وألحقت بمحافظتي الأنبار والنجف.

### توصية الأمم المتحدة

ولأن هناك عقبات كثيرة تواجه تطبيق هذه المادة، فقد دعت الأمم المتحدة القوى السياسية العراقية إلى تأجيل تطبيق المادة، نظراً لتعقيدات الوضع العراقي، بعدما حذر العديد من السياسيين من أن الأوضاع في كركوك تضع العراق على فوهة برميل بارود قابل للانفجار، لكن الأكراد بعد رفض مكرر لتأجيل تنفيذ المادة قرروا النزول عند إرادة الأمم المتحدة، حيث أقر برلمان إقليم كردستان العراق تمديد تطبيق المادة (١٤٠) ستة أشهر أخرى (أي التأجيل) عملاً بتوصية الأمم المتحدة. ■



سيُعدون من أهلها وبالتالي يشاركون في تقرير مصير المدينة.. وهذا ما يرفضه الأكراد رفضاً قاطعاً!

والإحصاء السكاني مشكلة ثانية، فالمادة لم تحدد ماهيته، أي إجراء تعداد السكان الموجودين فيها أم الغاية معرفة سكان المدينة الأصليين؟ فإن كان الأمر كذلك فلا حاجة للإحصاء السكاني لأن الغاية من ذلك معرفة الذين يحق لهم الاستفتاء وأعدادهم، ويمكن التحقق من ذلك بالرجوع إلى سجلات إحصاء عام ١٩٥٧م، وهي نقطة مختلف عليها.

أما الاستفتاء فهو مشكلة ثالثة أكبر، إذ برز خلاف في تحديد حدود منطقة الاستفتاء: أيكون في المحافظة بأكملها أم في مركز المدينة؟ وإذا كان في المحافظة بأقضيئها ونواحيها الإدارية، فهناك خلاف آخر نتج عن قيام النظام السابق بتغيير الشكل الإداري للمحافظة حيث اقتطع بعض الأقضية والنواحي من مدينة كركوك وضمها إلى محافظتي صلاح الدين والسليمانية، بهدف جعل الأكراد أقلية بحسب القوى الكردية.

### تهجير طوعي ناقص

وقد شكلت حكومة المالكي لجنة لتطبيق المادة في أغسطس ٢٠٠٦م بحسب اتفاق

**الأكراد يطالبون بضمها إلى إقليم كردستان.. والقوى السياسية تقترح جعلها مدينة لكل العراقيين أو إقليماً مستقلاً بذاته**

من الدستور العراقي على «تطبيع الأوضاع وإجراء إحصاء سكاني واستفتاء في كركوك وأراض أخرى متنازع عليها لتحديد ما يريده سكانها وذلك قبل ٣١ ديسمبر ٢٠٠٧م»..

كما تنص على ثلاث خطوات:

**الأولى:** إعادة الأكراد الذين رُحّلوا في عهد الرئيس صدام حسين إلى مدينة كركوك، وترحيل العرب الذين استقدموا بدل الأكراد منها، ويسمون به الوافدين» مقابل تعويض مالي.

**والثانية:** إجراء إحصاء سكاني لمعرفة نسبة الأكراد والعرب والتركمان من السكان.

**والثالثة:** إجراء استفتاء عام لتخيير السكان بين الانضمام إلى إقليم كردستان العراق أو البقاء ضمن سلطة الحكومة المركزية في بغداد.

وهي مادة دستورية تم الاتفاق عليها في لحظة توافق سياسي معين، في الفترة التي قاطع فيها «السنة» في العراق العملية السياسية برمتها، وجاءت بعد مخاض طويل من المباحثات بين الائتلاف الشيعي والتحالف الكردستاني، بغية إيجاد صيغة للتعامل مع مدينة كركوك، ولكن عودة السنة إلى العملية السياسية والتي جاءت متأخرة لم تفلح في تغيير الواقع الذي فرض نفسه، فكانت النتيجة استفتاء على الدستور أدى إلى إقراره دستورياً دائماً للعراق بعد تزوير نتائج المحافظات السنية حسب ما قالت القوى السياسية السنية.

### مشكلات عدة

عند الشروع في تطبيق المادة برزت على الأرض مشكلات عديدة من أهمها مسألة ترحيل العرب: أتمم بالإكراه أم بالاختيار؟ وإذا كانت بالاختيار ماذا سيكون مصير غير الراغبين في الترحيل عن كركوك؟ هل



بقلم الشيخ:  
محمد البشير الإبراهيمي

# كلمات لها صدى



أيها العرب:

إن الإنجليز هم أول الشر ووسطه وآخره، وأنهم كالشياطين، منهم يبتدئ الشر واليهم ينتهي، وأنهم ليزيدون على الشيطان بأن همزاتهم صور مجسمة تؤلم وتؤذي وتقتل، وجنادل مسمومة تهشم وتحطم وتخرب، لا لمة تلم ثم تنجلي، وطائف يمس ثم يخنس، ووسوسة تلابس ثم تفارق، ويزيدون عليه بأنهم لا يطردون بالاستعاذة، وتذكر القلب، ويقظة الشواعر.

## المقالة الخامسة

### الإنجليز حلقة الشر المفرغة (٥)

القفار قلبيتهم، وما رأى منكم في كل الحالات إلا المجاملة، واستمرار المعاملة، وما آتس منكم إلا التهافت على اعتابه، والتعلق بأسبابه.

**فيا ويحكم...** أكل ذلك لأن الإنجليز أغنياء وأنتم فقراء؟ أو لأنهم أقوياء وأنتم ضعفاء؟

كلا... إنهم الأغنياء بكم وبأمثالكم من الأمم المستخذية، وليسوا أغنياء عنكم، وإنهم لأقوياء بما يستمدونه من أرضكم وجيوبكم، فاقطعوا عنهم المديدين يضوا ويهزلوا واخذلوهم في مواطن الرأي والبأس ينخذلوا، وعمروا جزيرتكم تخرب جزيرتهم، إن لبدة الأسد هي بعض أسبابه إلى زرع الهيبة في القلوب، ولكن لبدة الأسد البريطاني لبدة مستعارة، فلو أن كل أمة استرجعت شعراتها من تلك اللبدة التي تكمن وراءها الرهبة، لأمسى الأسد هراً مجرود العنق، معروق الصدر، بادي الهزال والسلال.

**إن الغنى عمل وتدبير،** فلو علمتم لكنتم أغنياء، وإن بدء الغنى من غنى النفس بالتعفف عن الكماليات، وفطمها عن الشهوات، وإن القوة مشيئة لا جبر، فلو شئتم أن تكونوا أقوياء لكنتم، وإن بدء القوة من قوة الأخلاق، وقوة الاتحاد.

الأموال لامتنصاص دمائكم وابتزاز أرزاقكم.

**وعلمتم** أن الإنجليز هم الذين سنوا الهجرة بعد الفتح ليكاثروكم بالصهيونيين على هذه الرقعة من أرضكم، فلما انتهت للخطر غالطوكم بالمشروع منها وغير المشروع، ومضى كانت هجرة البواء والطاعون مشروعة إلا في دين الإنجليز؟

**وعلمتم** أن بريطانيا هي التي جرت ضررتها البلهاء أمريكا إلى محادثكم وجراتها على احتقاركم لتكيدها وتكيدكم، ولتحل بالسياسة ما عقده الاقتصاد بينكم وبين أمريكا من صلات، وأنها هي التي أثبت عليكم الأمم الصغيرة ودويلاتها، حتى إذا جالت الأزمات وأيقنت بالفوز أمسكت إمساك المتعفف، وتظاهرت بالروية والحكمة، وجبرت خواطركم بالحياد، وملأت الدنيا تنوياً بهذا الحياد الفاضح، فكانت كالقاتل المعزّي!

يا ضبيعة الآداب الإسلامية بينكم، إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، وقد لدغتم من الجحر الإنجليزي مرات فلم تحتاطوا ولم تعتبروا، وخدعتم من الجانب الإنجليزي كرات فلم تتعظوا ولم تتبصروا، خدع خلفكم كما خدع سلفكم، واستهوى أمراءكم وكبراءكم، ودعاكم إلى موافقة

إنما يطردون بما يطرد به اللص الوقح من الصفع، والدفع، والأحجار، والمدر، ويدفعون بما يدفع به العدو المواب، بالثبات المتين للصدمة، والعزم المصمم على القطيعة وبتر الحبال، والإرادة المصرة على المقاطعة في الأعمال، والإجماع المعقود على كلمة واحدة ككلمة الإيمان: «إن الإنجليز لكم عدو فاتخذوهم عدوا». يرددها كل عربي بلسانه، ويجعلها عقيدة جنانه، ورابطة وجدانه، وخير ما يقدمه من قربانه.

**وقد غرركم** أول الإنجليز فاعيدكم أن تعثروا بآخره بعد أن صرح شره، وافتضح سره، وانكشف لكم لينه، عن الأحساك والأشواك، وقد تمرس بكم فعرف الموالج والمخارج من نفوسكم، قبل أن يعرف أمثالها من بلادكم، وحلل معادن النفوس منكم قبل أن يحلل معادن الأرض من وطنكم، وعجم أمراءكم فوجد أكثرهم من ذلك الصنف الذي تلين أنابيبه للعاجم، وتدين عرويته للأعاجم!

**قد علمتم** أنه هو الذي وعد صهيون فقوم أمه، ولولا وعده لكانت الصهيونية اليوم. كما كانت بالأمس. حلماً من الأحلام يستغله «السطار» ويتعلل به الأغرار.

**وعلمتم** أنه انتدب نفسه على فلسطين فكان الخصم والحكم في قضيتها، وأنه ما انتدب إلا ليحقق وعده، وأن في ظل انتدابه، وبأسنة حراية، حقق صهيون مبادئ حلمه، فانتزع الأرض منكم بقوة الإنجليز. وقوانين الإنجليز. وفنن ضعفاءكم بالخوف، وفقراءكم بالمال، حتى أخرجهم من ديارهم، واتخذ الصنائع والسماصرة منكم، وأقام المتاجر وبيوت

(\*) نشرت في العدد ٢٤ من جريدة «البصائر»

٢٣ فبراير سنة ١٩٤٨

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم

متوافر الآن



المجلد ٢٢

اهرس على اقتنائه  
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥

خارج الكويت د.٦

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



## الإنجليز يحركون الفتن وتكتل العرب واجتماعهم يوقف تعديهم ويبث الرهبة في نفوسهم

في ميقات معلوم إلا ليفتتوا بعضكم ببعض، ويغروا بيتاً ببيت، وقريشاً بتميم، فينخرق الإجماع، وتفترق الجامعة، وإن هذه النقطة أعلى ما يصل إليه الدهاء الإنجليزي، كما أنها أسوأ امتحان للضمير العربي الذي يتمنى أن يتكلم العرب ولكن بدافع من أنفسهم لا على يد عدوهم، وإن الإنجليز لقادرون على تحريك غيرها من الفتن المفرقة، وإنكم - أيها العرب - لا تردون كيدهم إلا بإجماعكم على تحديدهم، واجتماعكم على إيقاف تعديهم، وإقامة جامعتكم على اعتبار مصلحة العرب، ووطن العرب، فوق الأغراض والأشخاص. إنكم لا تزيدون كيدهم بقوة جامعة الدول العربية، حتى تُسند لها بجامعة الشعوب العربية، فحركوا في وجوههم تلك الكتلة متراسة يرهبوا ثم يذهبوا.

\*\*\*

لمسنا في هذه الكلمة حقائق مريرة، وأومأنا إلى قضايا يسوئنا أن نزيد حمايتها مداً، ولكن ما عذرنا إذا أمسكنا عن الشرح، ولو كان فيه جرح؟ وقد تأدَّى إلينا من تراث أجدادنا العرب هذه الحكمة الغالية: «من كتم داءه قتله».

أما ما يجب علينا لفلسطين فموضعه

مقال آخر ■

هذا أول الإنجليز عرفتموه، فهل عرفتم آخرهم؟ إنهم كانوا أداة تفريقكم في الماضي، وكانوا عوناً للزمان عليكم، فلما رأوا شملكم إلى اجتماع، وجامعتكم إلى تحقق، جمعوا لكم كل ما عندهم من مكائد ومصائد.

**إنهم ينطوون لكم على العظام، وإن** في جعبتهم ما في جعبة الحاي من حيات، وإن في أيديهم عروق الجسم العربي يضغطون أين شاؤوا، ومتى شاؤوا، في أيديهم قضية مصر يساومون بها ويماكسون، وفي أيديهم قضية السودان يلوحون بها ويماكسون، وفي أيديهم قضية ليبيا يشاغبون بها ويماكسون، وفي قبضتهم شرق الأردن بما فيه، وما شرق الأردن إلا خيط الخنق، وشريك الشنق، فتله الإنجليز بأيديهم، وأمرؤا على الأيام فتله لأمرهم بلغوه، إن لم تهبوا وتذبوا، وفي أيديهم العراق ومنابعه، واليمن وتوابعه، ولهم على سورية ولبنان يد ممنة، في طيها مدينة مسنونة، ومعهم مع ذلك من بينكم العيون الراصدة، والأنسة الحاصدة، وفيكم مع ذلك الأذان السامعة، والهمم الطامعة، وفي سجلاتهم ذممكم وهممكم وقيمتكم، قدروها تقديراً، وأوسعوها تحليلاً وتديراً.

إنهم ما حركوا مشروع سورية الكبرى

## تناولنا في

## المقال الأول نبذة عن

الشورى وصلتها بالديمقراطية  
مع ذكر معالم الشورى عند  
خلفاء بني أمية، لاسيما  
سليمان بن عبد الملك واليوم  
نتحدث عن قنوات الشورى  
في عهد سليمان بن عبد الملك.



## قنوات الشورى في عهده

د. رعد محمود البرهاوي (\*)

**أ- مجلس شورى الخاصة:** يضم هذا المجلس، كبار مستشاري الخليفة الذين يركن إليهم، ويثق بكفاءتهم. ويعتبر هذا المجلس أقوى قنوات الشورى، التي ساهمت في صنع الأحداث، طيلة سنتين وتسعة أشهر هي مدة خلافة سليمان (١) وكان من أبرز رجال هذا المجلس، رجاء بن حيوة، وعمر بن عبد العزيز، وي زيد بن المهلب قبل توليه العراق ومن ثم خراسان، ومسلمة بن عبد الملك قبل قيادته حملة القسطنطينية، فضلاً عن آخرين، ربما لم تشر إليهم المصادر.

فرجاء بن حيوة الكندي (٢) أجمعت المصادر، على الثناء عليه وعلى علمه واستقامته حتى قيل عنه: إنه أحد ثلاثة انتهى إليهم العلم في عصرهم، هو في الشام، ومحمد بن سيرين في العراق، والقاسم بن محمد في الحجاز (٣).

ورغم أن مصادرنا ركزت بالدرجة الأولى على دوره في ترشيح عمر بن عبد العزيز، أو في دعم ترشيحه للخلافة أكثر

من أي شيء آخر. فقد أشار الجاحظ (٤) إلى أنه كان مع سليمان يقابل الوفود. وأشار ابن عبد الحكم إلى دوره في ترشيح محمد بن يزيد القرشي لولاية المغرب والأندلس، ويعطي ابن عذاري تفاصيل ذلك بقوله: إن سليمان قال لرجاء: أريد رجلاً فاضلاً أوليه المغرب، وقد درس رجاء الأمر، ورشح بعد أيام محمد بن يزيد، وقد سارع سليمان إلى تبني هذا الترشيح، وخاطب واليه بقوله: «يا محمد بن يزيد اتق الله وحده لا شريك له وقم فيما وليتك بالحق والعدل...». وأشار البسوي إلى دوره في تعيين ابن موهب الخولاني في منصب القضاء في الشام لنزاهته وعلمه وقال في ذلك: «إنما نظرت للعامة ولم أنظر له».

أما عن دور رجاء في ترشيح عمر لتولي الخلافة بعد سليمان، أو في دعم ترشيحه من قبل الخليفة، فقد كان واضحاً لا لبس فيه، من خلال فرض البيعة والتلويح في استخدام القوة مع أي فرد من أفراد الأسرة الأموية يرفض ذلك (٤). وفي الوقت الذي يشير فيه الطبري (٥) إلى أن رجاء نجح في إقناع سليمان بعدم ترشيح أحد أولاده الصغار، فضلاً عن ترشيح ابنه «داود» المشارك في حملة القسطنطينية، فإنه سارع إلى الطلب من سليمان أن يرشح هو

من يصلح للخلافة من آل بيته. وهنا طرح سليمان اسم «عمر» وهو ما كان يتمناه رجاء وعمد رجاء بعد ذلك إلى ترشيح أحد أولاد عبد الملك من بعده بعد أن أبدى سليمان مخاوفه من حدوث فتنة يقودها أولاد عبد الملك فرشح «يزيد» والذي كان على موسم الحج، ويلاحظ أن هذه الرواية تقصر دور رجاء على تمهيد الطريق أمام الخليفة لترشيح عمر، ومن ثم تبني هذا الترشيح، والثناء عليه لمنع الفتنة.

إن الدور الحاسم لرجاء، كان بعد الترشيح، وقيل وفاة سليمان، إذ استطاع بما معه من الشرعية، ومن القوة المتمثلة في القوات المراقبة في «مرج دابق»، والتي كانت تشكل الاحتياطي لحملة القسطنطينية، أن يفرض ترشيح عمر على أبناء عبد الملك، حيث يشير الطبري إلى أنه تولى بعد ختم الكتاب، جمع بني أمية عن طريق صاحب الشرطة «كعب بن حامد العيسوي» بأمر سليمان، وعندما طلب منهم رجاء البيعة، طلبوا السلام على الخليفة، فسمح لهم بذلك حيث أشار عليهم سليمان ببيعة من هو في الكتاب، الذي في يد رجاء، فبايعوا رجلاً رجلاً. وقاوم خلال ذلك ضغوط عمر بن عبد العزيز، في

(\*) كاتب عراقي

معرفة اسم المرشح، حيث كان يتخوف من كونه هو، كما قاوم ضغط هشام بن عبد الملك الطامح في الخلافة والمتلهف لمعرفة اسم المرشح. وقد ظل رجاء إلى جانب سليمان إلى أن توفي، حيث أمر «كعب بن حامد» بجمع بني أمية من جديد، وأمرهم بالبيعة ثانية، وأعلمهم بعد انتهاء البيعة بموت سليمان وقرأ عليهم كتاب تولية عمر، وهدد كل من يتأخر عن البيعة بالموت وبذلك وجدنا رجاء مستشاراً ومنقذاً في آن واحد، وهذا هو الوجه الحقيقي للشورى الملمزة.

### المستشار الثاني

ويحتل عمر بن عبد العزيز المرتبة الثانية، بعد رجاء في دوره مستشاراً لسليمان بن عبد الملك وقد وصل عمر إلى هذه الخطوة، من خلال توافق فكري بين الاثنين، أكثر مما يتعلق الأمر بصلة القرابة. إن هذا التوافق الفكري، هو الذي دفع سليمان فيما بعد إلى اعتباره ولياً للعهد، مفضلاً إياه على إخوته (٦).

ورغم أن المصادر لا تشير إلى دور كبير لعمر، من خلال أحداث معينة في عهد سليمان، إلا أن عدم إشارة المصادر لا يقلل أو ينفي دوره، مستشاراً فاعلاً. وهذا ما دفع عبد الحي إلى وصفه بأنه أحد مستشاري سليمان المقربين منه جداً. وجدناهم معاً في الحج وعمر يذكره بالموت والأخرة والحساب وأنه مسؤول أمام الله عن رعيته. علماً بأن تنمية الإحساس بالمسؤولية وربطها بمنظور أخروي يجعل الحاكم المسلم، رغم صعوبة الممارسة السياسية على صعيد الواقع المعقد، يبذل أقصى ما لديه من جهد في سبيل أن تكون قراراته أقرب إلى العدالة، وإلى مصلحة الأمة منها إلى تلبية الطموحات والآمال الشخصية فحسب، وتشير المصادر في السياق نفسه إلى أن عمر هو الذي أقتع سليمان بتقريب آل البيت وقضاء حوائجهم. ووجدنا تأثير عمر مستشاراً في المسائل التعبدية مثل ضرورة ضبط أوقات الصلاة.

كما وجدنا عمر حريصاً على إقناع سليمان، باتخاذ وسائل سلمية مع المعارضة السياسية وحتى تلك التي ترفع السلاح، والتي ازدادت حدة وعنفاً نتيجة انقطاع

## رجاء بن حيوة المستشار الخاص لسليمان كان أحد ثلاثة انتهى إليهم العلم في عصرهم

الاتصال بينها وبين السلطة، منذ أحداث واقعتي «الجمال» و«صفين» وما تلاهما من أحداث، رغم أن إنجازها في هذا الصدد كان محدوداً نتيجة تطرف الخوارج وعنفهم على صعيد اللسان والسنان على السواء.

**جرأة وصراحة:** لقد بلغت جرأة عمر وصراحته في الشورى، إلى حد مناقشة آراء عبد الملك بن مروان نفسه وهي أشبه بالخطوط الحمراء في مصطلحات الوقت الحاضر، وكان سليمان يتقبل ذلك (٧).

أما يزيد بن المهلب فإن منزلته عند سليمان كانت كبيرة من قبل أن يتولى الخلافة عندما لجأ إليه هرباً من بطش الحجاج، ونجح عبر وساطته في إطلاق سراحه وعفو الوليد عنه (٨)، وكان يجمع بينهما إعجاب، وآراء مشتركة، لا سيما في موقفهما من الحجاج وأنصاره وسياساته، ومن الطبيعي أن يكون يزيد مقرباً من سليمان بعد توليه الخلافة حيث كان معه في الرملة عاصمة جند فلسطين، وقد أشار الجهمياري إلى أنه كان يجلس معه على السرير. ويشير الجاحظ إلى أن ثناء يزيد على يزيد بن أبي مسلم أمام سليمان هو الذي دفعه إلى محاولة استخدامه لولا عمر بن عبد العزيز، ولا تعرف خلفية العلاقة بين عبد الحجاج ورجل الحجاج.

وربما تعود إلى معاونة صدرت من يزيد ابن أبي مسلم أثناء سجن الحجاج ليزيد بن المهلب وتعذيبه. كما يعود إلى يزيد الفضل في إنقاذ خالد القسري من بطش سليمان بعد عن عزله عن مكة. ويشير الجهمياري إلى أنه هو الذي أقتع سليمان بتعيين صالح ابن عبد الرحمن على خراج العراق. كما أوردت المصادر استشارة الخليفة له بشأن البصرة وقيائلها.

### ب. أولاد واخوة الخليفة وآل بيته:

إن كبار رجال بني أمية كانوا يصحبون الخليفة سواء في إقامته أو أثناء تحركاته، فقد كانوا معه في مرج دابق حين وفاته (٩) وأشير إلى وجودهم في مجلسه أثناء مقاضاة موسى بن نصير، حيث أشير إلى

تواجد أيوب وداود ابني الخليفة فضلاً عن عبد العزيز بن الوليد، وسعيد بن خالد ويحيى بن سعيد وعبد الله بن سعيد (١٠)، وأشير إلى مجلس فيه ريان بن عبد العزيز ابن مروان.

**ج. قادة أجبار الشام:** إن هؤلاء القادة الذين يتزعمون الأجناد الخمسة دمشق وحمص وقسرين والأردن وفلسطين، يعتبرون قادة أهم أقاليم الدولة ومركز الخلافة والداعمين الحقيقيين لبني أمية، وكان هؤلاء القادة يحضرون مجلس الخليفة أحياناً (١١). ■

### المراجع

- (١) ابن حبيب، المحبر: ص ٢٦.
- خليفة تاريخ: ١٢٧/١ الطبري: ٥٤٦/٦.
- (٢) وصف رجاء بأنه من جند الأردن. ابن سعد، الطبقات: ٤٥٤/٧؛ مجهول، العيون والحدائق: ٣٨/٣؛ وقيل من جند فلسطين، الفسوي، المصدر السابق: ٤٠٤/٢، الذهبي، سير اعلام: ١٣١/٦.
- ومن دراسة واقع استقرار القبائل العربية في أجناد الشام كانت منازل كندة في الأردن ولذلك أرجح أردنيته، وعرف هذا الجند بإخلاصه لمروان بن الحكم وأولاده، البرهوي، أجناد الشام: ٣٥.
- (٣) الفسوي، المصدر السابق: ٥٤٨/١.
- (٤) الطبري، تاريخ: ٥٥٢/٦؛ اليعقوبي، تاريخ: ٢٩٩/٢.
- (٥) المصدر السابق: ٥٥١/٦؛ ابن الجوزي، المصدر السابق: ٦٠؛ مجهول، العيون والحدائق: ٣٨/٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: ١٩٣-١٩٢.
- (٦) تاريخ: ٥٥١/٦-٥٥٢؛ ويقارن رواية المسعودي: ١٨٢/٣.
- (٧) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص ٢٧ - ٢٨.
- (٨) الفسوي، المصدر السابق: ٥٧٣/١؛ ابن عبد الحكم، سيرة عمر: ٣١.
- (٩) الطبري، تاريخ: ٤٤٩-٤٥٢.
- (١٠) الطبري، تاريخ: ٥٥١/٦.
- (١١) ابن قتيبة، الإمامة والسياسة: ٧٧/٢.
- (١٢) الطبري، المصدر السابق: ٥١٩/٦.

# أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (\*)

## لندن (١)

الجمهور الحاضر بدون تنسيق مسبق كاف ولا إعلان مؤثر، وأكرمني الإخوة هناك بحسن اللقاء، وجميل الوفاء، ولطيف الكرم.

### إلقاء محاضرة

وألقيت محاضرة في مقر المنتدى الإسلامي عن أهمية الدعوة للإسلام، ومسؤوله الأستاذ عبد الفتاح وهو أخ إريتري دعت الخلق والأدب، كان يصير على أهمية التنسيق بين قيادات العمل الإسلامي ببريطانيا، وهذا دليل وعي وفطنة، وقد أحسن استقبالي وتقديمي للمصلين فجزاه الله خيراً، ودار بي في مقرهم وأراني من أنشطتهم ما يثلج الصدر، وفقهم الله تعالى.

### أكبر مسجد

وكذلك كان لي شرف اللقاء بإخواني البنغاليين في مسجدهم بشرق لندن، وألقيت محاضرة باللغة الإنجليزية عن وجوب الدعوة إلى الإسلام في ديار الغرب واهتبال الفرصة بوجودهم فيها، والحي الذي يقع فيه المسجد معظمه من المسلمين ذوي الأصول البنغالية، وهو أكبر مسجد في بريطانيا، وتجري توسعته الآن وإقامة مرافق مهمة فيه ليكون - إن شاء الله تعالى - أكبر مسجد في أوروبا، وقد غمرني الإخوان بلطفهم، وتحدثت معهم عن همومهم وهموم الجالية، وأعجبني عندهم

المودودي - رحمه الله تعالى - وغيرهم، وقرروا الانتصار للأخ، وارتأوا أن يبدأوا التنسيق الجيد فيما بينهم.

ومن الأخبار الجيدة أيضاً أن الإخوة في الرابطة الإسلامية كانت لهم اليد الطولى في الدعوة إلى مظاهرة خرجت من أجل حرب العراق خرج فيها مليونان من المسلمين وغيرهم، وأيضاً ساهموا في مظاهرة رفضت زيارة بوش إلى لندن، وأن ذوي الرأي من الإنجليز بدأوا يتبهنون لأهمية وثقل المسلمين فصاروا يتصلون بالرابطة وأقاموا علاقات جيدة معها، ومنهم وزير الخارجية، حيث دعاهم لمقابلته، كما اتصل بهم «بليز»، وعمدة لندن وهو ثالث شخص في الأهمية في بريطانيا بعد رئيس الوزراء ورئيس البرلمان، ويسعى أعضاء البرلمان لتقوية صلاتهم بالرابطة.

هذا وقد منّ الله عليّ بإلقاء محاضرة في مقر الرابطة، وقد أعجبني كثافة

**زرت المتحف الإمبريالي الحربي  
فوجدته مليئاً بالمعلومات  
التاريخية عن الحروب  
«الاستخراية» التي قامت بها  
الدولة البريطانية.. وشدني  
قسم «الهولوكوست» المزعوم**

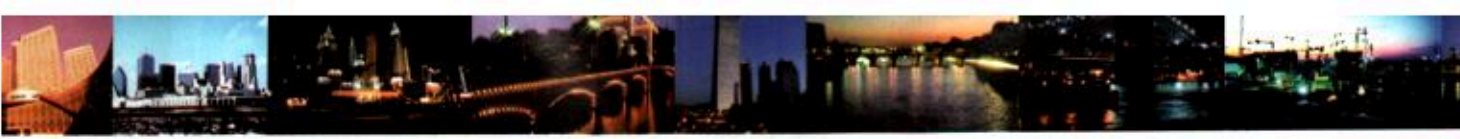
يوم الأحد ١٢ مايو  
٢٠٠٧ الموافق ٢٥ ربيع  
الثاني ١٤٢٨ هـ زرت  
العاصمة البريطانية من  
أجل الالتحاق بدورة  
أقامتها الخطوط السعودية  
في شهر ديسمبر ٢٠٠٣،  
وقد أخبرني الإخوة هناك  
بأخبار ينشرح لها الصدر،

فمن جملة ذلك أن المسلمين يبلغون قرابة المليونين، وأنهم ابتدأوا يجمعون صفوفهم ويوعون الجالية هناك بأهمية الاجتماع من أجل الانتخابات البرلمانية القادمة، وذلك لاختيار أقل المرشحين سوءاً وأحسنهم تعاملًا مع المسلمين، وهناك أيضاً انتخابات رئاسية قادمة هم في أمس الحاجة لخوضها يدًا واحدة؛ وذلك لأن هناك مرشحاً عن حزب المحافظين وهو يهودي صرف: مايكل هوارد، ويخشى من فوزه، فنسأل الله لهم التوفيق.

### تنسيق المواقف

ومن الأخبار المفرجة أيضاً أن قيادات العمل الإسلامي ابتدأت التنسيق فيما بينها لإنجاح آمال المسلمين وتحقيق مطالبهم، فقد كانت هناك حادثة أصابت أحد الإخوة حيث تعدت عليه الشرطة بلا سبب فاجتمع الإخوة في الرابطة مع المنتدى الإسلامي مع مسجد شرق لندن - وهو خاص بالإخوة البنغاليين على منهاج الجماعة الإسلامية التي أنشأها الأستاذ

(\*) المشرف على موقع التاريخ  
www.altareekh.com



## استطاع اليهود تحويل عداؤهم أوروبا إلى مناصرة وامتلكوا مؤسسات إعلامية سوقت للاضطهاد المزعوم.. أما نحن فما استطعنا حتى الآن إقناع العالم بالظلم الذي وقع علينا في فلسطين وغيرها

ومبالغاتهم الممجوجة في عدد ضحايا المذبحة؛ ولأنهم إنما يريدون اليوم ابتزاز ألمانيا وغيرها وإثارة عواطف العالم وجذبها نحوهم، لكنني دخلت هذه المرة فوجدت العجب العجيب، وهذه ملاحظاتي عما رأيته في هذا القسم:

١- قد صور اليهود مدى الكراهية الشديدة التي كانت في صدور كثير من الأوروبيين تجاههم، وقد غرقت في بحر من الذكريات التاريخية وأنا أشاهد الصور الثابتة والمتحركة التي تحكي هذه الكراهية، حيث تذكرت وثيقة بنيامين فرانكلين الرئيس الأمريكي الثاني والعالم الطبيعي عندما حذر في ثاني جلسات الكونغرس الأمريكي بعد الاستقلال من خطر الهجرة اليهودية المتنامية إلى أمريكا، وأن الأمريكيين إن لم يوقفوها سيصبح أحفادهم عبيدا لليهود. وهذا هو ما عليه أمرهم اليوم، ثم عجبت كيف استطاع اليهود أن يحولوا الكراهية الشديدة هذه إلى حياة، ثم إلى مناصرة، ثم إلى طاعة عمياء؛ لكنه الدهاء والمكر اليهودي المعلوم عند العامة والخاصة، ثم رؤوس الأموال التي تحكموا فيها وغيروا مجرى التاريخ

قبل ذلك متحف مدام (توسو)، وهو متحف للشمع، فحرت أي المتاحف أزور؛ لأنه ليس عندي وقت إلا لزيارة متحف واحد، ولندن مليئة بالمتاحف، فوق اختيار على المتحف الإمبريالي الحربي، فذهبت إليه أنا ورفيقي، وكان اختياراً مناسباً حيث إنه مليء بالمعلومات التاريخية عن الحروب الاستعمارية التي قامت بها الدولة البريطانية في القرون الماضية، وهو مليء بالصورة النادرة المتحركة والثابتة لكن الذي شدني حقاً هو قسم (الهولوكوست) من المتحف، وهو الحدث الذي يزعم اليهود أنه قد أحرق فيه ملايين اليهود في ألمانيا وبولندا وغيرها من الدول، فولجت هذا القسم ولأول مرة أفعل، حيث إنني كنت أرفض في الماضي زيارة مثل هذه المتاحف في أمريكا وأوروبا لعلمي بكذب اليهود

ما رأيته من حسن الترتيب وجمال التنظيم، وإن كان عملهم يشوبه شيء من البطء، عليهم تداركه.

ومن أعجب ما حصل لي أنني ذهبت لإلقاء كلمة في مجمع منعقد لمناقشة هموم العمل الإسلامي فذهبت إليهم في قطار الأنفاق قدر الساعة وعدت في ساعة أخرى فلما سألتهم عن مدة الكلمة قالوا: من ٢ إلى ٥ دقائق!! وتوسط أحد الحضور ليجعلها ثماني دقائق!! ولم أحزن لعلمي بأهمية اجتماعهم لكنني عتبت على الأخ المرافق صنيعه وعدم انتباهه لما هم مشغولون فيه.

### زيارة المتحف

كانت مدة مكثي في لندن ضيقة للغاية، وفي الوقت نفسه كانت حافلة بما هو مفيد - إن شاء الله تعالى - على ما بينته، وتمنيت أن أزور بعض متاحف لندن، حيث إنني زرت



من أعجب ما حصل  
لي أني ذهبت  
لإلقاء كلمة في  
مجمع منعقد  
لمناقشة هموم  
العمل الإسلامي  
في رحلة استغرقت  
ساعتين ذهاباً  
وعودة.. وعندما  
سألتهم عن مدة  
الكلمة قالوا:  
من ٣ إلى ٥ دقائق!

٤- أيضاً صور اليهود حياتهم في أوروبا قبل الهولوكوست. وكيف كانت مليئة بالفواحش والآثام. لكن هذا ليس بمعجيب على أولئك الذين هم قتلة الأنبياء وأعداء الله ورسله والبشرية قاطبة، عبيد المال في الماضي والحاضر، فليس غريباً ولا عجباً أن تكون هذه حياتهم؛ لكن الغريب العجيب أننا لا نسمع دعوة داخلية من قبل حاخاماتهم ومقدميهم للتخلص من هذا الفحش وتلك الرذيلة، وهذا نذير شؤم عليهم، ودليل قاطع على أنهم وإخوانهم النصاري سائرون إلى هوة هائلة من التردي الأخلاقي والسلوكي، وأنه ليس في دينيهما المحرفين أي أمل في تعديل السلوك والأخلاق، وأنهما بحاجة لدين جديد يقيم لهما دعائم من الخلق المتين والسلوك الفاضل المبني على عقيدة صحيحة. وليس هذا إلا في دين الإسلام، لكن هيهات أن يستجيبوا لهذا الدين!! ما لم تكن نحن قدوة صحيحة عملية ظاهرة لهم، أما ونحن هكذا في تخلف أخلاقي وتقني وعلمي وعسكري وسياسي واقتصادي فهيهات.. ثم هيهات.. والله الموفق. ■

وإعلامية واقتصادية ودينية لا يمكن عرضها في هذه العجالة. لكن يبدو أنه ليس لنا خيار للخروج من هذا المأزق الذي نحن فيه إلا إعداد القوة الكافية لردع الأعداء مع إحسان عرض قضايانا على العالم.



الأوروبي والأمريكي بسببها. ثم المساعدات الكبيرة من الطائفة الإنجيلية الأصولية البروتستانتية التي تتعاطف مع اليهود.

٢- كم قدم اليهود من دماء وتضحيات في أوقاتهم وأقواتهم وأموالهم حتى حصلوا على حريتهم! وفي هذا درس لنا، حيث إننا لن نحصل على المعالي إلا ببذل عظيم وتضحيات كثيرة، وما أصدق شوقي حين قال:

وللحرية الحمراء باب

بكل يد مضرجة يدق

٣- استطاع اليهود تحويل الظلم الذي وقع عليهم في أوروبا إلى مناصرة، وتسولوا به وطرقوا به الأبواب مراراً وتكراراً، وأمتلكوا مؤسسات إعلامية استطاعت أن تسوق هذا الظلم المزعوم، وأما نحن فما استطعنا حتى الآن إقناع العالم بالظلم الذي وقع علينا في فلسطين، وفي كشمير، وفي الشيشان، وفي جنوب الفلبين. ولم نتمكن من عرض عدالة قضيتنا على نحو مناسب لائق إلى الآن، ولهذا أسباب وعوامل سياسية



# معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

## تيه الخرس والصم

وانما هي كلمة ترددها ببغاوات النفاق وتطلقها شياطين القهر والدمار. وتطبقها إرادة الطامعين الأقوياء لتحقيق الشهوات، ولتهب خيريات الآخرين من المستكينين المساكين الفقراء الذين لا حول لهم ولا قوة.

ودعوى القوي كدعوى السباع

من الناب والظفر برهانها  
تأسعاً، تركيع السلطات حتى لا تستطيع أن  
تغيب ملهوها، أو تساعد مظلوماً، أو تنتصر لأخ،  
ولقد رجعت شعوبنا إلى درك أسفل من  
الجاهلية، وألعن من مخالطة الكفر والكافرين.

وقد رأينا أبنا طالب ينصر النبي ﷺ وهو على  
دين قومه، ويتفانى في الدفاع عنه وحمايته.

عاشراً: تحريض الصحف والأعلام وإطلاق  
السهام المسمومة صوب المجاهدين، حتى يهنوا  
ويضعفوا: «ولا تنهوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن  
كنتم مؤمنين (آل عمران)»، وهذا في  
الحقيقة من الهموم التي ما كان أحد ينتظرها  
خاصة من الأهل ومن مثقفين في قمة السلم  
الوطني، وهم معنيون قبل غيرهم برفع الهموم  
ومواساة الجراح، وليس بنبشها وجمعها لتكون  
وسائل توهين وضعف، وفي هذا الكثرة الكاثرة من  
المصاعب.

ولو كان هماً واحداً لاحتملته

ولكنه هم وثان وثالث  
وأخيراً، هذه مخططات العدو، وما أكثرها!  
فما مخططاتنا؟! دولتي على مضردة واحدة من  
مخطط تلتمز به الأمة وتعمل، ولا فقولوا لي،  
كيف تعيش هذه الأمة؟ ولم تعيش؟ ولست  
مبالفاً إذا قلت، إنه فرض على كل مسلم أن  
يساعد أخاه المسلم في كل أصقاع الأرض، فضلاً  
عن الفلسطينيين الذين يدافعون عن المسجد  
الأقصى، وقال ﷺ: «ما آمن بي من بات شبعان  
وجاره جائع وهو يعلم به»، فما بالك إذا كان  
جائعاً خائفاً مراق الدم وتطير أشلاء أولاده  
وأسرته من حوله؟! أهذا إيمان، وهذه صلاة تلك  
التي يتعبد بها أخرس لا يستطيع حتى أن ينطق  
بكلمة واحدة، أو باحتجاج يتيم، ثم كيف  
تضحي ما تسمى بالحكومة الفلسطينية بنصف  
شعبها في غزة وتصادق الصهيونية، ولا تحاول أن  
تلم شمل شعبها؟! وإذا لم تكن هذه خيانة فماذا  
تكون؟

والسلطات في المنطقة على هذا الخط، فمنهم من  
يدرّب جند طائفة منهم، ومنهم من يسلمها،  
ومنهم من يمدّها بالمال جهاراً نهاراً، بمباركة العدو  
الصهيوني ومساعدته حتى على صعيد القتال.

رابعاً: الحصار الخائق وقطع الكهرباء وكل  
أسباب الحياة ومقوماتها عن الفصيل الغزوي  
الذي لا يشك أحد في إخلاصه ووقوفه في وجه  
الصهاينة، وردهم في أكثر المعارك حدة على  
أعقابهم، وقد وصل الحصار إلى أن بلغ لقمة  
العيش وضرورات الحياة حتى مات من مات ولا  
يجد الدواء، أو الطعام تحت سمع الدنيا وبصرها.  
خامساً: تشجيع الاقتتال الفلسطيني ومدّه  
بالتأييد والسلاح، وتشجيع فريق على فريق،  
واختيار الفريق الموالي والذي تحت الحذاء  
الصهيوني بالمال والطعام، وتعزيز إمكاناته  
وحرمانه غيره من أي صمود أو مهادنة، أو حتى  
التقاط الأنفاس، وإباحة كل الحرّات، في سبيل  
هزيمته.

سادساً: القيام بالمذابح بين الحين والحين  
والتذرع بالأسباب الواهية لذلك، وعدم ترك  
الساحة لتستقر ولو للحظة واحدة، واستعمال كل  
الآلات الحربية وأدوات الدمار الشامل لتركيع  
حماس وإغراقها في المشكلات، ودعوة الناس  
للثورة عليها لصمودها ووقوفها حجرة عثرة في  
وجه التوسع الاستيطاني، وابتلاع الأرض، ولتقوم  
الطائرات بضرب العزل من النساء والأطفال  
والشيوخ، وتعتمد ذلك والتصريح به أمام العالم،  
ليعلم العالم الذي لا يعي أن «إسرائيل» في  
إجرامها أشد من النازيين وألعن من فرق الإبادة  
الجماعية، وإن هذا الشعب يراد زرعته في قلب  
الأمة ليفعل بها الأفاعيل.

سابعاً: ضرب كل من يستطيع المساهمة في  
تخفيف المعاناة عن الشعب الأعزل المحاصر،  
زهراتي طوفي سماء بلادي

وانهلي من شعاعها الريان  
أطفئي نوعتي واغمسي رو

حي قيها وبردي ألعاني  
والافتراء على المحسنين أمر ميسور، واتهامهم  
شيء مرغوب فيه، وقد تعلم العالم الذي يقال  
عنه «حر، الكذب والبهتان والنفاق والتجني»  
ثامناً: الوصف بـ «الارهاب» البدعة الجديدة  
التي لا يعرف كنهها أحد ولا حتى مخترعها،

هناك مخطط «إسرائيلي» معروف ومدرس  
في ضرب دولنا وشعوبنا، وقد يتساءل الجميع:  
لكن أين مخططنا نحن حتى في الدفاع عن  
فسنا؟ كم عقدت مؤتمرات عربية وإسلامية،  
كانت جميعها انهزامية وصورية، وأنا أجزم بأنه  
بس لدينا مخططات لضرب شعوبنا والقضاء  
على كوادرها الفاعلة، والانتقام منها لحب بلدها  
أمتها وشعبها، وأستطيع أن أذكر ملامح المخطط  
لإسرائيلي، في نقاط:

أولها: ضرب الجماعات الإسلامية بالإساءة  
يها وإلى سمعتها، واتهامها بكل باطل، والتحريض  
ستمر عليها: لأنها القوى الفاعلة في الأمة،  
أولها الجماعات المعتدلة، وتسمع كثيراً  
لاستفهامات المتكررة حتى من أكبر دولة في  
عالم، كيف اكتسبت «الإخوان» الشعبية  
كاسحة في المجتمع المصري والدول العربية،  
كيف وقفت الشعوب مع الإسلاميين في  
انتخابات والاعتصامات، ويذهبون في  
تحريض أكثر وأكثر بتحريض كل شعب وسلطة  
ليها في جميع أنحاء العالم، فنراهم مثلاً  
قولون: غزو الإخوان المسلمين لأوروبا، حيث  
جذر الفكر الإسلامي في تلك الديار، واكتسب  
مرعية مهمة ونفوذاً قوياً، ففي ألمانيا على وجه  
خصوص يفصح عن أن الإخوان المسلمين قد  
مرزوا نفوذاً مهماً وقبولاً سياسياً أكثر من أي مكان  
غيره في أوروبا.

هذا وقد شمر الإعلام الصهيوني وجوقته  
تصهيينة في الشرق الأوسط للنيل من تلك  
جماعة، ولكن الله سبحانه فعال لما يريد.

ثانياً: ضرب الوحدة الفلسطينية، في مقتل  
تشجيع الاحتراب والانقسام، حتى ينشغل  
فلسطينيون بأنفسهم ويتركوا العدو الجاثم على  
بذورهم، الذي يتوسع كل يوم ويبني المستعمرات،  
يقم الحواجز والجدران التي تقوم بتقسيم الوطن  
في كائنات صغيرة يسهل ابتلاعها والسيطرة  
ليها.

ثالثاً: تشجيع الاقتتال الفلسطيني -  
فلسطيني بشتى الوسائل حتى يتعود الناس  
على إهدار الدم، وينفض المتعاطفون عنهم،  
نذهب قواهم أدراج الرياح، قال تعالى: ﴿... ولا  
أزعرأ ففشلوا وتذهب ربكم وأصبروا إن الله مع  
الصابرين (الأنفال)﴾، وإدخال الحكومات



# وإن من الشعر لحكمة

«الشعر ديوان العرب، مقولة حق تناقلتها الأحقاب قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، ومعناها أن الشعر كان سجل تاريخهم بمفهومه الشامل أفراداً وجماعات، في المنشط والمكروه، في السلم والحرب. ومن الشعر عرفنا أبعادهم، وطبائعهم، وعاداتهم وتقاليدهم، ونظام معاشهم، وطبيعة علاقاتهم الأسرية والقبلية، وملامحهم الدينية والخلقية والنفسية والعقلية. والشعر هو الذي نقل لنا أيامهم، أي معاركهم، وحفظ تاريخهم، بل حفظ كثيراً جداً من مواقعهم الجغرافية، وقد ترددت أسماؤها في المعلقات وغيرها، مثل: الدخول - حومل - اللوى - الدكاك - توضح - المقررة - دارة جلجل - حومانة الدراج - المتثل - ملحوب - القطبيات - الذنوب - راكس - ثعالبات - ذات هرقين.. إلخ.

أ.د. جابر قميحة (\*)

أغارُ عليك من عيني ومني  
ومنك. ومن زمانك والمكان  
ولو أني خبأتك في عيوني  
إلى يوم القيامة ما كفاني  
والزوجة العاقلة هي التي تعالج المواقف،  
وتتعامل مع وقائع الحياة بحكمة ولطف،  
ومراعاة لمشاعر الزوج وأحاسيسه، وفي هذا  
المقام يروى أن أبا حمزة الضبي هجر خيمة  
زوجته، وأخذ يبيت عند جيران له حين ولدت  
له بنتاً (وكان يريد ذكراً). فمر يوماً بخبائها،  
فأخذت ترقص ابتهاجاً الوليدة وتقول (وهو  
يسمعها):

ما لأبي حمزة لا يأتينا  
يظل في البيت الذي يلينا  
غضباً لأن أبا البينا  
نأله ما ذلك في أيدينا  
وإنما نأخذ ما أعطينا  
ونحن كالأرض لزراعينا  
ننبأ ما قد زرعوه فينا  
وفي كتب الأدب صور طريفة، ومضحكة  
أحياناً لبعض الزوجات، ومنها الزوجة التي  
«تشكل» عاطفتها نحو زوجها بقدر ما يحقق  
من كسب. فيورد المقرئ في كتابه «نفح  
الطيب» البيتين التاليين لأعرابي يصور حب  
زوجته للمال:  
إذا رأت أهل بيتي الكيس ممثلاً  
تبسمت، ودنت مني تمازحني  
وإن رآته خلياً من دراهمه  
تجهمت، وانشئت عني تقبحني

نحن في أفضل السرور ولكن  
ليس إلا بكم يتم السرور  
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي  
أنكم غبتم، ونحن حضور  
فاجدوا المسير، بل إن قدرتم  
أن تطيروا مع الرياح فطيروا  
فجابهته برد شعري في رسالة نصها:  
قد أتانا الذي وصفت من الشو  
ق، فكندا - وما فعلنا - نظير  
ليت أن الرياح كن يؤد  
ين إليكم ما قد يجن الضمير  
لم أزل صبة، فإن كنت بعدي  
في سرور. فدام ذلك السرور  
والخيزران (ت ١٧٢) هي زوجة المهدي أم  
ابنيه الهادي، وهارون الرشيد؛ وكانت امرأة  
حازمة متفهمة، أخذت الفقه عن الإمام  
الأوزاعي، وكانت في الأصل من جوارى  
المهدي، فأعتقها وتزوجها.  
ويحكى أن أم «زينب بنت حدير» قالت  
للقاضي محمد بن زياد (زوج بنتها) «إنما  
زينب من النساء؛ فإن رايك منها شيء  
فالسوط» (أي فاضربها)، فضحك وقال:  
رأيت رجالاً يضربون نساءهم  
فشئت يميني يوم أضرب زينبا  
وكل محب يمنح الود إلقه  
ويعذره يوماً إذا هو أذنبها  
وغيره الزوجة على زوجها صفة طيبة،  
ولكن الشاعرة الأندلسية حفصة الركونية،  
تسرف وتغلو في حرصها على زوجها، فتقول:

وأغلب هذه الأماكن اندثر وانتهى، ولكن  
العلماء المعاصرين حددوا مواقع كثير منها  
اعتماداً على الشعر؛ فلا عجب أن يقول أبو  
فiras الحمداني (٢٣٠-٥٢٧):  
الشعر ديوان العرب  
أبدأ وعنوان الأدب  
لم أعد فيه مفاخري  
ومديح آياتي النجب  
ومقطعات.. ربما..  
حليت منهن الكتب  
لا في المديح ولا الهجاء  
«ولا المجون ولا اللعب»  
إنه الشعر البريء من العبثية والتهتك.  
الشعر الذي يفرس في النفوس القيم  
الخلقية والمعاني الإنسانية، وقد قال رسول  
الله ﷺ: «.. وإن من الشعر لحكمة»، وكان  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول «ارووا  
الأشعار؛ فإنها تدل على مكارم الأخلاق،  
وخير صناعات العرب أبيات يقدمها الرجل  
بين يدي صاحبه».  
ومن «ديوان العرب» نقدم قُطوفاً طيبة  
تقودنا إلى التعرف على بعض ملامح  
الأسرة العربية: لقد قال رسول الله ﷺ:  
«خير كنوز الدنيا بعد طاعة الله زوجة  
صالحة». وكان المهدي «ال خليفة العباسي»  
يحب زوجته «الخيزران» حباً عميقاً، وكانت  
تبادل له حباً بحب، كتب إليها (من مكة، وهي  
في بغداد) رسالة شعرية يقول فيها:

(\*) أستاذ الأدب العربي

## واحة الشعر

# رؤي ضياءك

شعر: د. حيدر مصطفى البدراني (\*)

روحي فداك لتسلمي  
تجري زلاً من فمي  
لك مستهام مغرم  
تبه ومما لم تعلمي  
بي في صبا بته ظمي  
مرغدا كالعلقم  
عون الضعيف إذا رمي  
ن كالسحاب مرزوم  
أوظالم متحكّم  
ن مثل ليل مظلم  
كبرت ولما تظلم  
وبلا بلي في مبسمي  
في عزة وتقدم  
صوراً لصرح أعظم  
إلا بقايا أرسم  
متشرذم ومقسم  
غير الجواب المبهّم  
هذا الظلام المعتم؟  
ففيه البنان إلى الضم  
مما جرى أو تسامي  
فيها كم مثل البلم  
ق كم مثل صل أرقم  
نور الإله المنعم  
برأبي ملهم  
مثل الهصور الضيغم  
والى طريق أقوم  
ء ولم يسره في مأثم  
ء بكف أروع مغشم

رؤي ضياءك من دمي  
يا أنت يا..... أنشودة  
لا تعجبي من عاشق  
لك في ضميري ما علم  
ويظل قلبي لهف قل  
يا أمّتي... وزماننا....  
لا تحزني فالله في  
لله أشكو من زما  
عصر صفاء.. لمخرب  
فإذا النهار بكل عي  
يا أمّتي آلامنا  
أرئو إليك مؤملاً  
كيما أراك عظيمه  
نسج الخيال رسومها  
لكنني لم..... ألفه  
لهف القلوب لموطن  
وسألت عنك فلم أجد  
كيف السبيل إليك في  
حتى غدا لا يهتدي  
يا أمّتي لا تياسني  
فلأنت للدنيا وما  
قولي لمن غصب الحقو  
س يطل من هذا الدجى  
النصر منه على يدي  
يأتي العظام ناهضاً  
يهدي ولكن للهدى  
في قلبه ولد الإبا  
ولربما يعلو اللوا

وفي «الأمالي» لأبي علي القالي هذه الصورة المضحكة: قيل لأعرابي: من لم يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش، فتزوج بامرأتين، ثم ندم، فأنشأ يقول:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي  
بما يشقّى به زوج اثنتين  
فقلت أصيرُ بينهما خروفاً  
أنعم بين أكرم نعجتين  
فصرتُ كنجة تضحي وتمسي  
تداول بين أخبث ذئبتين  
وألقي في المعيشة كل ضرر  
كذلك الضر بين الضررتين  
ويدور في هذا الفلك صورة أخرى لأعرابي لعب به الشيطان: فطلق زوجته ثلاثاً، ثم ندم ندماً شديداً، فقال:

ندمتُ وما تغني الندامة بعدما  
خرجت ثلاثاً ما لهن رجوع  
ثلاثاً يحرمن الحلال على الفتى  
ويصدعن شعب الدار وهو جميع  
وفي حب الآباء للأبناء مجال واسع رحيب:  
يقول أعرابي لابنه الراحل إلى بلد بعيد، وهو يودعه:

أودعك الرحمن في غربتك  
مرتقباً رحماً في أوتيك  
فلا تطل حبل النوى. إنني  
أشتاق والله إلى طلعتك  
وهناك فن شعري جميل أنشأه حب الأمهات لأولادهن وهو فن ترقيص الأطفال الرضع وتديلهم بشعر موزون سريع الجرس. من ذلك قول الأمهات، وهن يرقصن أبناءهن في أول خلافة عثمان رضي الله عنه:

أحبك للرحمن حب قريش عثمان  
وقالت فاطمة - رضي الله عنها - وهي ترقص وليدها الحسين بن علي - رضي الله عنهما:

وأبأي شيه النبي ليس شبيهاً بعلي  
ومن الآباء كذلك من كان يرقص أبناءه، فنرى الزبير بن العوام يرقص ابنه عروة، وهو يقول:

أبيض من آل أبي عتيق  
مبارك من ولد الصديق  
الذّه كماما الذّ ريمي  
حقاً: لقد كان الشعر «ديوان العرب».

وصدق رسول الله ﷺ إذ قال: «إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمة»، وكان عمر رضي الله عنه على حق حين وصّى برواية الشعر: لأنها تقود إلى مكارم الأخلاق. ■

(\*) عضو رابطة الأدب الإسلامي



## الدعوة الإسلامية عبر شبكة الإنترنت

محمد درويش

عملها، يجب الانطلاق من عدة محاور:  
**أولاً: التجارب الحالية:** بدأت فعلاً عدة جهات في السنوات السابقة بإنشاء مواقع لنشر الدعوة الإسلامية عبر الإنترنت، والحمد لله تجاوز عدد لا بأس به منها مرحلة البداية والتأسيس والشهرة لتصبح مواقع منافسة على مستوى جيد في الأداء والتنوع.

كما أنها قامت بدور كبير جداً وعلى المستوى العالمي بنشر الدعوة الإسلامية وبالطريقة المرجوة المناسبة وأمثلة تلك المواقع كثيرة يعلمها كثير من الناس.

ومع هذا الدور الكبير التي تقوم به، وما تزال تلك المواقع في نشر الدعوة الإسلامية، إلا أننا بحاجة إلى المزيد من المواقع لا من حيث العدد فقط بل من حيث التنوع والتخصص والإثراء وبالتالي التكامل

المسارات؛ وذلك لأن الإنترنت وفّر ما لم يكن يحلم به أحد، من سرعة اتصال وعرض معلومات، وتبادل بيانات ونشر أفكار بل وحضارات ومعتقدات.

من هنا تأتي أهمية استخدام هذه الشبكة العالمية في مجال نشر الدعوة الإسلامية، خاصة وأن الخطاب الإسلامي يعد خطاباً عالمياً شاملاً لكل الناس وهذه الخصيصة تجعل من شبكة الإنترنت أرضية مناسبة وخصبة لنشر الدعوة الإسلامية إلى العالمين.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا السياق هو: كيف السبيل إلى ذلك؟ وللإجابة على هذا السؤال في هذا الوقت، بعد أن بدأت بالفعل مجموعة من المواقع تجربتها في هذا المجال رغم تباينها في النجاح وتعدد غاياتها وأهدافها ووسائل

في ظل عصر ما يسمى بالعولمة، حيث تطورت وسائل الاتصالات والأنظمة الإلكترونية لتصبح الأداة الأكثر أهمية في العصر الحديث، تبرز ملامح ومتغيرات لهذا التطور العالمي المتسارع تنعكس على مجالات الحياة المختلفة.

ومن أهم الوسائل التي ظهرت في عالم الاتصالات والأنظمة الإلكترونية، ما يسمى بالشبكة العالمية «الإنترنت»، الأداة التي بهرت العالم بإمكاناتها واتساعها وانتشارها، ويعتبر ظهور هذه الشبكة تطوراً كبيراً وعميقاً شمل جميع المجالات ووسّع الأفق لكل

## وراء الكلمة

من زمان.. والإعلام له دور فاعل وخطير في حركة النفس والدول والمجتمعات.. يحشر أنفه في القضايا كلها دقها وجلها.. قدرته ساحرة.. يريك الجمل فأراً، والجعلان ليثاً هصوراً، ذلك وأكثر بحركة إخراجية سريعة لعين الكاميرا.

رضوان سلمان حمدان

في قديم الزمان وسالف العصر والأوان لم تكن شاشات فضائية يمولها أصحاب المليارات، ولا إذاعات عابرة للقارات ولم تكن صحف ومجلات تمولها أساطين الدعاية والترويج الرخيص، ولم تكن منابر جمعة تخاطب ملياراً من البشر أو يزيّدون، توجههم تعليمات مكتوبة... والخروج على النص ثمنه غال.

في ذلك الزمان القديم كان الإعلام شاعراً ينظم قصيدة عصماء أو بتراء يلقيها منفرداً أو في سوق أدبي رائع يرفع هذا أو يخفض من قدر ذاك أو يمسح بتلك

فيأذا بالطفل الفلسطيني طفل يهودي، والبيت المهدوم في غزة.. بيت في تل أبيب دمره الإرهابيون وإذا به قانا ملجأ يهودي في «كريات شمونا»... إلخ. وحين تصدر الأوامر للكاتبين والكتاب أن يغفلوا هذا ويصرخوا لذلك؛ فيأذا بدول تدمر وشعوب تشرد وقادة يقتلون وشهداء معتقلون كأن بموضة سقطت، حين لم تجد ما تتغذى عليه فهل يأسى لها أحد؟

القبيلة الأرض، أو يخرج الشمس والقمر من تحت عباءة محبوبته فتلكم «ليلى» وأختها «عبل» وابنة عمها «عزة»... حتى إن الشاعر نفسه ما عاد يعرف إلا بمن هو عرفها ولا يُذكر إلا مع من هو ذكرها... فمن هو «قيس» ومن هو «كثير»؟ وحتى «عنتر»... وتمضي الركبان بالقصائد ويطير بها الحفاظ، وربما زادوا وربما أنقصوا وربما حرقوا وربما حوّروا... فيُسفك دم هذا المسكين الذي تجرأ على تمريغ شرف القبيلة بالتراب؛ لأنه فقط ذكر اسم ابنتهم!!... وإن بيتاً من الشعر كان كفيلاً بإلحاق هزيمة نكراء في قبيلة كاملة وإن بيتاً آخر كفيلاً برفع قدر قبيلة، أو اسم مغمور... هذا هو الإعلام في سالف الزمان.

وبقي هذا الدور يلعبه الشعراء والخطباء حتى جاء الإسلام؛ لا ليلغيه بل ليقتنه ويهذبه ويضبط حركته «والشعراء يتبعهم الغاؤون (٢٢٣) ألم تر أنهم في كل واد



فيها إبداع وتميز في العرض.

**٢- الأخذ بعين الاعتبار أن يكون الدعوي عبر الشبكة يجب أن يكون على مستوى العصر** فهناك تطورات مستمرة في الحياة وهذه التطورات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حيث يتحقق الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

**٣- رفع مستوى الأداء والتقييم** ومن خلال هذا التقييم العملي والعلمي البناء يكون التطوير المستمر وهذا ينعكس مباشرة على الأداء.

**٤- المرونة المناسبة** التي تزيد من رقعة الانتشار العالمي..

**٥- تعدد الوسائل واختلافها**

لتناسب مع أكبر شريحة ممكنة من البشر. **٦- وفي هذا السياق يمكن إنشاء رابطة للمواقع الإسلامية** يكون الهدف منها التقييم المستمر، والعناية بتكامل الجهود وشمولها وتشجيع التنافس ضمن معايير عالية الجودة ■

**حجم المتطلبات:** رغم ما ذكرت سابقاً عن التجارب المنافسة والقوية التي بدأت فعلاً في مجال الدعوة الإسلامية عبر شبكة الإنترنت، إلا أن المتطلبات لهذه الدعوة المباركة تحتاج إلى تكثيف الجهود أكثر فأكثر للاستفادة من هذه الوسيلة المهمة على أكمل وجه.

ومن الأمور التي تحتاج منا إلى وقفة وتدعونا بالإحاح إلى تكثيف الجهود في هذا المجال:

**١- الإبداع والتميز في عرض الدعوة:** فهناك حاجة إلى الإبداع في العرض وجذب الناس إلى الدعوة الإسلامية وهذا الأمر يحتاج في الغالب إلى متخصصين لديهم درجة عالية من الإخلاص والإرادة لتحقيق نقلات نوعية

والشمول.

**ثانياً: متطلبات الدعوة الإسلامية:** إن الدعوة الإسلامية في هذا العصر المليء بالمغريات والمعتقدات، والذي يتعرض فيه الإسلام والمسلمون إلى غزو ثقافي مكثف على جميع المستويات، تحتاج إلى عمل مؤسسي وجماعي منظم وموجه على المستويين الشعبي والرسمي، لكي يصل إلى درجة التأثير المحلي والعالمي، ومن هذا المنطلق يجب استخدام جميع الوسائل المتاحة عبر الإنترنت، والتي ستعطي الفرصة المناسبة مع الوسائل الأخرى لهداية البشر - إن شاء الله - ولإثبات أن هذا الدين هو المنقذ الوحيد لها وهو الدين الوحيد الذي يصلح للتطبيق في كل زمان ومكان.

**ثالثاً: تكثيف الجهود لتناسب مع**

الأمم: بل الأعلى والأرقى، هذا العم الغبي الذي لا يرى حتى أرنبه أنفه ولا موطن قدمه، يشن حملة إعلامية شرسة ضد ابن أخيه وابن فصيلته وعشيرته التي تؤويه ابن قوميته وعروبته ودمه ولحمه وحسبه ونسبه... فما أن يتحدث النبي ﷺ إلى قوم حتى يتبعه بإعلامه اللهبي المضلل ليقول لهم: لا تصدقوه، هو كذاب، مغامر، لو كان ما يقوله صحيحاً لكن أول من تابعه وناصره وانقاد له، حينئذ صرف الناس عنه... أليس هذا ما يقوله العالم اليوم بالحرف؟ تريدون منا أن نكون عرباً أكثر من العرب، وفلسطينيين أكثر من... إلخ.

أليس أبو لهب بلسانه وماله هو أول من هزا من دعوة ابن أخيه أمام الجماهير قائلاً: تبا لك ألهذا جمعنا.

يا عم، ما أظلمك! ما أتفهك! أسمع بفبائه وأبصر! الأمس.. واليوم.. ويوم يقوم الحساب. ■

كان اليهود يمارسون دور الإعلام المعادي - وهذا موضوع ينبغي إفراد الحديث عنه، حتى صدرت الأوامر من رسول الله ﷺ بإخماد هذا الصوت الإعلامي الكاذب للعين... وفي المقابل ولإدراك التام لدور الإعلام في حركة الحياة قال الرسول ﷺ لحسان بن ثابت: «اهجهم وروح القدس معك». إنها الحرب الإعلامية التي لا تقل أثراً عن حرب السلاح بل تزيد...

لقد سجل القرآن الكريم في سورة كاملة نموذجاً إعلامياً خطيراً في سورة المسد: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ﴾ (المسد)؛ فقد كان أبو لهب، وهو عم للنبي ﷺ، يمارس دور الإعلام النشط لا يمل ولا يكل، يتابع خطوات ابن أخيه «النبي» - أرجو الملاحظة والربط والاستدعاء - ابن أخيه الرسول الذي يريد انتشار الأمة العربية من هدهتها لا لتكون في مصاف غيرها من



يُهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴿الشعراء﴾ .



الجنهات التي تنفق على بيع وشراء لاعبي كرة القدم إليها، فهناك آلاف المسلمين الذين لا يجدون المأوى ويفترشون الأرض وينامون على الأرصفة، وهم بالطبع أولى من الإنفاق على شراء اللاعبين.

## ملايين الرياضة في ميزان الشريعة

أحدثت دورة كأس الأمم الإفريقية لكرة القدم ضجة إعلامية ربما لم تكن على هذا المستوى من قبل، وقد ظهر بعد فوز مصر بكأس الأمم الإفريقية بعض اللاعبين، مما حدا ببعض الأندية الأوروبية أن تعرض شراء بعض اللاعبين الذين أبدوا احترافاً ومهارة عالية، ولكن يبقى التساؤل الشرعي موجوداً، ما حكم احتراف مثل هذه الألعاب؟ وهل يجوز أن تكون مهنة يتكسب منها، وخاصة أنها لم تكن مهنة من قبل؟ وهل يجوز شراء اللاعبين؟

### إسراف ومبالغة

بينما يرى الدكتور عمر مختار القاضي الأستاذ بجامعة الأزهر أن هذا الإسراف يؤدي إلى ظهور التطرف نتيجة عدم الشعور بالعدالة فيتم استنزاف آلاف الأشخاص الذين يكفون في العمل ولا يحصلون على ما يوازي تعبهم مقابل ملايين الجنيهات التي توجه لشراء لاعبي الكرة.

**والخلاصة:** أن الإسراف والمبالغة في هذه الأمور على حساب أشياء أخرى لا يجوز بحال. والإسراف مسألة نسبية تقدر بقدرة الدولة المادية ومدى توفير حاجات المواطن الضرورية والحاجية، فسلم الأولويات الذي أتت به الشريعة الإسلامية واستقرت عليه القوانين الوضعية وتلقته العقول الصحيحة بالقبول هو أن يبدأ بالضرورات، ثم الحاجيات ثم التحسينات. ومسألة الاحتراف في الرياضة وما يتعلق بها من التحسينات؛ فلو أنفقت عليها الدول بعد أن كفلت الحاجيات والضروريات؛ فلا بأس ولا إثم، أما إن أسرفت الدولة في الإنفاق عليها دون الوفاء بضروريات الشعوب وحاجاتها فإن ذلك إضاعة للأمانة



د. يوسف القرضاوي الشيخ عبد العزيز آل الشيخ د. محمد رافت عثمان

إنفاق في الباطل وتبذير، وأن صرف الأموال بهذا الشكل «سيكون وبالاً على أصحابه يوم القيامة، وحسرة وندامة؛ لأنه لم ينفقها في وجه شرعي يحبه الله ورسوله، ودفع الملايين مقابل اشتراك لاعب في أحد الأندية يعد إنفاقاً غير مبرر بدون موجب شرعي».

ويؤكد حرمة إنفاق الأموال على الرياضة **الدكتور محمد رافت عثمان** أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر، مرتباً أن هذا نوع من التبذير والإسراف الذي ترفضه الشريعة الإسلامية، وتوجيه ملايين الجنيهات لشراء لاعبي كرة القدم يدل على وجود خلل في ناحيتين:

**الأولى:** أن المال ينفق على كماليات، وإنفاقه يعد نوعاً من الخبل.

**الثانية:** ما وصل إليه المشاهدون من الحرص والإنفاق على مشاهدة المباريات لحد تعطيل أعمالهم.

ويؤكد **الدكتور أحمد عمر هاشم** رئيس جامعة الأزهر السابق على نفس المعنى، وأن هناك أولويات وضرورات في المجتمعات الإسلامية يجب توجيه ملايين

جواز مشروط، والناظر لآراء الفقهاء المعاصرين يجد أن كلمتهم اختلفت في هذه القضايا تبعاً لتكييفهم للمسألة.

**فقد رأى الدكتور يوسف القرضاوي** جواز احتراف هذه اللعبة لكنه جواز مشروط، وأن هذا يتبع المصلحة العامة للشعب وللوطن، فإذا كان أهل

الرأي والخبرة والحكمة يرون أن هذا التفرغ لازم للنهوض بالعبة، والرقى بمستواها، وتوريثها من جيل لجيل، وأن ترقى اللعبة في البلد إلى مستوى المنافسة مع الدول الأخرى، فلا مانع حينئذ من الاحتراف.

**ووافق في ذلك المستشار فيصل مولوي** نائب رئيس المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، ورأى جواز أخذ اللاعب راتباً على هذا الجهد المبذول، وبني ذلك على أن عمل اللاعبين في أنواع الرياضات المباحة إذا لم يتصل بأي نوع من المحرمات الشرعية فهو عمل مباح، وتكون أرباحه بالنتيجة مالاً حلالاً مهما بلغت.

### إنفاق في الباطل

وإذا كان بعض الفقهاء يرون جواز اللعب وأخذ الراتب؛ إلا أن عدداً كبيراً من الفقهاء لا يرون جواز إنفاق الملايين على هذه اللعبة، **فالشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ** مفتي السعودية يرى أن هذا إنفاق ما أريد به وجه الله، وأنه

الإجابة للشيخ أحمد نجيب من موقع

www.al-eman.com

### الوعد بالزواج..

## هل يجيز الحديث هاتفيًا؟

• تعرفت على شخص أبدى لي رغبته في الزواج مني، وطلب أن أساعده أولاً على إصلاح حال إحدى الفتيات لتكون أكثر استقامة طبقاً لوصية خالها له قبل أن يموت، هل



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## التفاؤل والتشاؤم

• هل يجوز أن تتفأصل أو تتشاءم من أشياء معينة؟ مثل أن تتشاءم من رؤية كلب أو قط أسود أو حادث في أول الصباح؟ وهل هناك أدعية تساعد على التفاؤل؟

- لا يجوز التشاؤم من أشياء معينة، كرؤية قط أسود والتشاؤم أو التطير من أفعال الجاهلية قبل الإسلام، فجاء الإسلام وأبطله، بل عدّه من الكبائر، وإذا اعتقد المسلم أن ما تطير أو تشاءم فيه يؤثر فيما سيقوم عليه من عمل فإن ذلك شرك وكفر، والعياذ بالله، فكل شيء يرجع إلى إرادة وقدرة الله تبارك وتعالى، قال صلوات الله وسلامه عليه مبيناً حرمة التطير والتشاؤم: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» (البخاري ١٠/٢١٤ ومسلم ٤/١٧٤٢).

وقال ﷺ: «ليس منا من تطير ولا من تطير له» (حديث حسن) وأما التفاؤل فمشروع، وقد كان النبي ﷺ يتفأصل كما جاء في الأثر: «كان النبي ﷺ يتفأصل ولا يتطير، وكان يحب أن يسمع بإراشد يارجيح» (الترمذي ١٦١/٤) وقال ﷺ: «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل الصالح» (البخاري ٢١٤/١).

## من فتاوى الرسول ﷺ

فيستحب إعطاء الولد لوالده، لكنه لا يجب عليه، والفارق في الحالتين أن الوالد إن كان بحاجة ولم يعطه ولده أثم، وإن كان الوالد في غنى ولم يعطه لم يَأْثَم، ولكن عطاء الولد لوالده محمود على كل حال، اعترافاً بما قدم لولده، وهو نوع من أنواع البر له.

• وسأل الصحابة رسول الله ﷺ: إنا نأخذ على كتاب الله أجراً، فقال: «إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله» (أخرجه الإمام البخاري). والحديث دليل على جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وخاصة من فرغ نفسه لتعليم الغير، أو اتخذاها مهنة، ودل عليه أصل القصة من جواز أخذ الصحابة أجراً على الرقية ■

• سأل رجل رسول الله ﷺ: أي الكسب أفضل؟ قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور» (أخرجه الإمام أحمد). والحديث فيه حث على طلب الرزق والسعي عليه، وأنه مما يحب الله تعالى ورسوله.

• وسأله ﷺ رجل فقال: إن لي مالاً وولداً وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، قال: «أنت ومالك لأبيك إن أطيب ما أكلتم من كسبكم، وإن أولادكم من كسبكم، فكلوه هنيئاً» (أخرجه أبو داود وأحمد). ولم يأخذ الإمام مالك بهذا الحديث، وقال العلماء: إن إنفاق الولد على والده يجب إن كان الولد في حاجة، وكان الولد في سعة من المال، أما إن كان الولد غنياً، وعنده ما يكفيه،

## مجمع الفقه الإسلامي

## من فتاوى المؤسسات:

### بنوك حليب الأمهات

ثانياً: أن الإسلام يعتبر الرضاع لحمه لكلمة النسب يحرم به ما يحرم من النسب بإجماع المسلمين. ومن مقاصد الشريعة الكلية المحافظة على النسب، وبنوك الحليب مؤدية إلى الاختلاط أو الريبة.

ثالثاً: أن العلاقات الاجتماعية في العالم الإسلامي توفر للمولود الخديج أو ناقص الوزن أو المحتاج إلى اللبن البشري في الحالات الخاصة ما يحتاج إليه من الاسترضاع الطبيعي، الأمر الذي يغني عن بنوك الحليب، قرر ما يلي:

أولاً: منع إنشاء بنوك حليب الأمهات في العالم الإسلامي.

ثانياً: حرمة الرضاع منها. (مجلة المجمع - ج ٢، ع ٢٨٢/١) ■

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي في دورة انعقاد مؤتمره الثاني بجدة من ١٦-١٠ ربيع الآخر ١٤٠٦هـ / ٢٢ - ٢٨ ديسمبر ١٩٨٥م بعد أن عرض على المجمع دراسة فقهية، ودراسة طبية حول بنوك الحليب، وبعد التأمل فيما جاء في الدراستين ومناقشة كل منهما مناقشة مستفيضة، شملت مختلف جوانب الموضوع وتبين منها:

أولاً: أن بنوك الحليب تجربة شامت بها الأمم الغربية، ثم ظهرت مع التجربة بعض السلبات الفنية والعلمية فيها فانكشمت وقل الاهتمام بها.

### يجوز لي مهاذبة هذا الشاب تليفونيا؟

أولاً: بالنسبة لسعيك إلى إصلاح صاحبك، هذا من الأعمال الصالحة، فأحسني النية واحتسبي الأجر عند الله، فقد تكونين سبباً في هدايتها، ويكون لك من الأجر مثل أجرها، من غير أن ينقص ذلك من أجرها شيئاً، فقد روى الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد رضى الله عنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرٍ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

ثانياً: إذا كان الشاب الذي ذكرته في سؤالك جاداً في رغبته الزواج منك، وهو ممن

يُرْتَضَى خُلُقُهُ ودينه، فهذا خير ساقه الله إليك، فلا تضيّعيه، لأن في ردّ الخيار فتحاً لباب الفتنة على مصراعيه.

وإذا أردتما الزواج فإن الله يأمركم أن تأتوا البيوت من أبوابها، وباب النكاح هو أن يخطبك من ولي أمرك، ثم يعقد عقداً مستوفياً للشروط الشرعية، فإن فعل ذلك فلا بأس في أن تتصلي به أو تحدّثيه أو تقابليه. أما إن كان الأمر مجرد كلام غير الهاتف أو وعد بالزواج تبرران به إقامة علاقة بينكما أو لقاءات بخلوّة أو بدون خلوّة فهذه أمور غير جائزة ■



# صلوات الله ورحمته..

صباح عيد النحر في مكة مختلف عن أي صباح للأضحية في أي بقعة من العالم، فقد كان يستعد حجاج الحملة لرمي الجمرات ومن بينهم زوجة تتساند على زوجها، وعند الصعود للحافلة وكلت زوجها ليرمي عنها، حيث إن قدميها بالكاد تحملانها، وذهب الزوج بدونها وكانت هي في حجرتها تتلو القرآن مع بعض الموكلات الأخريات.

## سمية رمضان أحمد (\*)

وفي أثناء ذلك كان زوجها في لقاء مع ملك الموت، فقد نفذت شحنة بطارية قلبه، التي وقّتها الله سبحانه قبل ولادته على هذا التوقيت، وحاول من حوله أن ينفعوه، ولكن هيهات ثم هيهات. ﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾ (٨٢) وأنتم حينئذ تنظرون ﴿الواقعة﴾.

ورجع من ذهب للرمي بدونه، فأرادوا لها التمهيد للفاجعة التي لابد ستلقاها، حيث تطوّع أحدهم بالقول: لقد أصيب بوعكة صحية فنقلناه إلى المستشفى، فكان ردها عجباً، حيث قالت: أريد الضوء، وتقول بعد ذلك: لقد أردت حصناً حصيناً لأتحصن به.. وبعد عدة ساعات مرّت عليها كالدهر، جاء طبيب الحملة معزياً إياها، فكان ردها غريباً، حيث قالت: «الحمد لله يستأهلها زوجي»، لقد فاز بفضل الله، سمعت ابنة أخيه خبر الوفاة، وبدأت «تولول»، أما الزوجة فقالت لها: «إن ميتته تستحق الشكر وليس الولولة».

**مرتبة الشرف:** وكان عليها أن تخبر الأهل، فبدأت بأهل زوجها، وانطلق صوتها عبر الأثير: إن زوجي قد فاز بجدارة، ابنكم فاز مع مرتبة الشرف، وأخذ نهاية خدمته ميتة طاهرة

(\*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

مطهرة في أرض طاهرة مطهرة. كانت ترسم على قسما وجوها السكينة والطمأنينة والهدوء، هدوء النفس المرسومة معاملة. رجعت إلى بلدها وبدأت المعزيات في التوافد عليها وهي رابطة الجاش لا تتوقف عن حمد الله وشكره، وتتعب من نفسها بعد زوال الصدمة الأولى، وكيف استطاعت أن تصمد هذا الصمود، ثم ما هي الطمأنينة تكسوها برحمة الله، فيغشاها الصبر ويحيط بها.

## أمر طبيعي

وانتهزت فرصة وجود إحدى الداعيات، حيث أسرّت لها: هل ما أنا فيه أمر طبيعي؟ وقد كان زوجي حب نفسي، وقرة عيني، ولا أتصور أن امرأة أحب رجلاً كما أحبته. نظرت إليها الداعية بحب قائلة: هكذا نحن البشر، لا نستطيع أن نستوعب رحمة الله عندما تتولانا، فما هو زكريا - عليه السلام - وهو نبي ويدعو الله سبحانه بالولد الصالح، وعندما استجاب له سبحانه تعجب وهو يردد: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي بَعُلْتُ ابْنِيَ وَكَانَ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (٨١) (مريم).

ولكن عطاء الله هين عليه سبحانه، مهما كان استبعاد العبد لحدوثه.

وها هو إبراهيم يتعجب من قول الملائكة: ﴿إِنَّا نَبْرُكُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ (٥٢) قال أبشروني على أن مسني الكبر فيم تبشرون ﴿٥١﴾ (الحجر).



ولماذا دعاؤك يا إبراهيم؟ فقد استجاب

الرحمن الرحيم.

وأنت وكل مبتلى وعده الرحمن، إن استرجع واستعان بالله كما فعلت، فسينالون من الله الصلوات والرحمة، هل تستوعبون هذا الوعد العظيم وهذه الصلوات والرحمات عندما تكون من إله يملك القلوب وأصحابها؟ ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (١٥٦) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون ﴿١٥٧﴾ (البقرة).

ونحسبك منهم فقد هداك إلى القول الطيب، وإلى حمد الله، وإلى الثبات.

## تفويض كامل لله

قالت بيقين: ولكن استشعار معية الله لم يطرأ علي فجأة عند نزول البلاء، ولكنه بحق وصدق معي في كل لحظات عمري، أشعر به، وأتوكل عليه، وأحبه سبحانه بكل وجداني. ابتسمت الداعية: ولذلك لم يتخل عنك حتى إنك تتساءلين: هل ما أنا فيه من تفويض كامل لله ومن سكينته، هل هذا أمر طبيعي؟ ولعل زوجك من الصالحين، فتكفل الله بأهله. نظرت الزوجة المكلمة إلى المغريات قائلة: منذ تزوجته لم يوقظني أحد لصلاة الفجر سواء، منحني الاحترام أمام الأولاد فأعانهم على بري، كان لا يحب أن يراني في ضيق أو يعلو على وجهي الحزن، فكان يخفف عني، كان يشعرني دوماً أنني بين أيد أمينة علي، فيزيل الله عني القلق والخوف، لم يكن يقول

# مات صلاح ساجداً

د. نعمان عبدالرزاق السامرائي

وهي نفس السنة دُعي هو والدكتور عبد العزيز الدوري من قبل المغفور له بإذن الله الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود لتطوير جامعة الرياض (جامعة الملك سعود) وبعدها انتقل للعمل في كلية الهندسة بالرياض، وبعد بضع سنوات تم تكليفه من الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - ليعمل مستشاراً في الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجامعات. وبعد ذلك تحول للعمل في شركة (الراجحي) مديراً للشعبة الهندسية، وبعدها مستشاراً للاستثمار.

و ذات يوم سمعته يتكلم بالم: بأن الشركة جاءت بشخص (يهودي) لا علم ولا معرفة له؛ لتجعله مسؤولاً عن الاقتصاد الإسلامي، واكتشف د. صلاح أن الرجل (يشتري) المعلومة منهم، ثم يعود ليبيعها عليهم.

ألمني ذلك وكنت في إحدى المجلات ذلك كله، وقام موظفو الشركة بتصوير ما كتبته وتناقلوه، وقد كتبت اسمي ولقب (السامرائي)، فقام الرجل بعتاب للدكتور صلاح، وخسر الرجل الأمريكي الوظيفة والراتب الكبير، وشعرت بإحراج كبير، وتمنيت لو كتبت اسمي وحذفت اللقب، لكنني شعرت أن (أبا محمد) تحمل العتب بروح عالية.

و كان - رحمه الله - يحمل هم بلده عندما كان في الرياض، وكان يحرص على تجميع الجالية العراقية على مختلف أطرافها. ففعلاً استطاع وبجهد كبير، بادلاً ماله ووقته لمثل ذلك التجمع لتكون ديوانية لكل الجالية يوم الخميس من كل أسبوع يحضرها معظم الإخوة كباراً وصغاراً فكانت ديوانية علم وأدب وتاريخ وسياسة في مجملها عن العراق؛

سلام عليك أبا محمد، فقد عشت غريباً، ومت غريباً..

سلام عليك من مغترب مثلك ناهز اغترابه دهرًا..

دعوات حارة صادقة أن يبعثك الله ساجداً كما ودَّعت الدنيا ساجداً.. ■

ذهب د. صلاح الدين قوام الدين السامرائي إلى دمشق (مغترباً)، مثله مثل المليون ونصف المليون عراقي، الذين يدعون الله أن يفرج كريبهم ويسهل أمرهم ليعودوا إلى العراق في أقرب وقت.

يوم الجمعة ١٤٢٩/٢/١ هـ ذهب إلى المسجد لأداء الصلاة.. سجد فكانت آخر سجدة له؛ إذ فارق الحياة، وأحسب أنها (ميتة) يتمناها كثيرون - وأنا منهم - وقبل ثلاثة أيام خطر على نفسي خاطر دافعه، فلم يندفع مؤذاه: أن د. صلاح سيموت هذه الأيام، وأخبرت بهذا الهاجس أم أولادي، وبعد غروب شمس (الجمعة) ذكرتني ما قلت وزادت: لقد مات د. صلاح وهو ساجد!!

جلست أسترجع وأستذكر ما أعرف وأول ما تذكرت أنني حين أنهيت الدراسة (المتوسطة) وغادرت سامراء جاء د. صلاح مدرساً في المتوسطة، يدرس الرياضيات، ومن يدرس الرياضيات - ومثلها النحو - فسيكون الثمن الأول (عطلاً) يضرب القلب، يسد الشرايين أو يصلبها أو يصيب عضلة القلب بأكثر من (عطب)؛ لأن الطلبة بينهم عداً مستحکم وبين هاتين المادتين.. وهكذا كان!

كان - رحمه الله - مثلاً للاستقامة وشعلة ذكاء، وسرعان ما حصل على ابتعاث لبريطانيا وأمريكا، وحصل على الماجستير في الفيزياء ثم تخصص في الهندسة الكهربائية ليحصل على درجة الماجستير الثانية والدكتوراه، وعاد ليعمل أستاذاً في كلية الهندسة متميزاً بعلمه الوافر وقد استطاع ومن خلال عمله بالأنواء الجوية من اكتشاف طبقة أبيض وهي جزء من طبقة «الأيونوسفير» لها تأثير على الاتصالات، حيث هو مكتشفها ووضع الفرضية لعمل هذه الطبقة، ولم تفند، ولم يكتشف أي خطأ بها لمدة عشرين عاماً وأكثر؛ لتصل إلى مرتبة قانون سجل باسمه يدرس في بريطانيا



كلمات الحب باللسان، ولكن كانت تنطق بها أفعاله فتصل إلى قلبي.

## جوانب إيجابية

قاطعتها إحدى العزيمات بقولها: ولكن كان معلوماً عنه عصبية الزائدة، فبادرتها الزوجة المبتلاة: إن محاسنه فاقت ذلك بكثير، نعم كان الكثيرون يتعجبون من تحملي له، ولكني أبدأ لم أشعره بذلك لأنني كنت أتفاضى عن هذا الأمر، فجوانبه الإيجابية حجت عن عيني وسمعي كل ما يتسبب في ضيقي، لقد أردت أن أسعد مع هذا الرجل بصديق، فأسعدني الله بعمق، كنت كمن يبحث عن نقطة بيضاء في بحر متلاطم الأمواج من السواد، وعندما عثرت عليها رسمت بها لوحة حياتي، فأصبحت ناصعة البياض، كنت أسلط الضوء على كل ما يمكن أن يسبب لي السعادة وأنفاهل عن كل ما يتسبب في تعاستي، فأجد السعادة شابة فتية، والتعاسة عجوزاً قد واراها التراب.

كلمات ندية نزلت على الأنفاس فأنلجتها. ذهبن لعزائها فكانت كلماتها برداً وسلاماً على القلوب، وبالفعل كم من البيوت تسعد إن أراد قاطنوها السعادة وكم من البيوت تتعس إن أراد ساكنوها لأنفسهم الشقاء والتعاسة! إن كل زوجين قد جعل الله بينهما المودة والرحمة، فهناك من يستفيد من عطاء الله، وهناك من يقتل المودة مع الرحمة. وهل تطاق الحياة بدونهما؟! ■



## ضاعت قيمة الوحدة والأخوة والجهاد التي تعد من دعائم الدولة الإسلامية

الجهاد في سبيل الله وحب الاستشهاد وتحرير الأوطان وانتشرت السلبية واللامبالاة والخنوع، اللهم إلا من بعض الطوائف التي لم تزل ظاهرة على الحق لا يضرها من خالفها في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان ولبنان.. حتى ضرب الله تعالى الذل على الأمة مصداقاً للحديث الشريف «ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب» (أخرج الطبراني في الأوسط ٢٤/٩ والألباني في السلسلة الصحيحة، ٦ / ٢٥٢).

**وفي المجال الاجتماعي:** حدث ولا حرج عن ضياع القدوة الإسلامية المتمثلة في الاقتداء والاحتذاء بالرسول الكريم ﷺ والصحابة والتابعين وأعلام الإسلام ورجاله الكرام...

لقد انساق المسلمون عامة والشباب خاصة إلا من رحم الله إلى تقليد الغربيين في أفكارهم وطرائق معيشتهم وأسلوب حياتهم حتى غدا مشاهير الكرة والفن والغناء والمال هم نجوم المجتمع ومهوى القلوب: أما الدعاة والصالحون والعلماء والمفكرون فلا وزن لهم ولا اقتداء بهم..

كذلك غدا التدين دروشة ورجعية: بينما يعد المروق من الدين والخروج على الثوابت الإسلامية تحرراً ومعاصرة، وغدا الانسلاخ عن الإسلام تفتحاً وحرية.

كما صارت قيمة الاحتشام والتعجب بالنسبة للمرأة المسلمة دليلاً على التخلف والرجعية بينما السفور والتبرج والبروز والاختلاط هو قمة التحرر والتحضّر.

وصارت قيمة الأمومة بالنسبة للمرأة أمراً ثانوياً المهم أن تشعر المرأة بكيانها ومساواة الرجل في مزاولة الأعمال والخروج من

سيد شعيب

### مظاهر الانحدار القيمي: لا نبالغ إذا

قلنا إن مظاهر الانحطاط القيمي قد امتدت إلى كل ناصية من نواصي المجتمع الإسلامي، وعبثت بكل فضيلة إسلامية في كافة الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية والاقتصادية الأسرية.. إلخ وإليك توضيح ذلك..

### أولاً: في مجال السياسة:

ضاعت القيم السياسية الفاضلة التي أرسى دعائمها الإسلام، مثل قيمة العدل التي استبدلت بالظلم والجور والعسف، فلا تكاد تجد حاكماً مسلماً إلا وتراه جباراً قوياً لا يرى إلا نفسه، ولا يعمل إلا لتوطيد دعائم عرشه بكل سبيل.

كما ضاعت بالتالي قيمة الشورى التي وصف الله بها المؤمنين في قوله تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى: ٢٨) كما أمر الله بها النبي ﷺ أن تكون ديدنه مع صحابته في قوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩) وتحولت إلى ديكتاتوريات وأنظمة بوليسية تحكم بالحديد والنار وتسوم شعوبها سوء العذاب.

كما ضاعت قيمة الوحدة والأخوة الإسلامية التي تعد من دعائم الدولة الإسلامية فانحطت هذه القيمة إلى أسفل سافلين، حيث أصبح العالم الإسلامي الكبير

عوالم كثيرة والوطن الواحد أوطاناً ودويلات متصارعة متقاتلة، حتى على مستوى القطر الواحد انقسم الشعب الواحد إلى طوائف عدداً وطرائق بدداً وقُل ذلك هي الأسرة المسلمة.. وهكذا كذلك ضاعت قيمة

## الانحدار القيمي في المجتمع الإسلامي (٢ من ٢)

### مظاهره - علاجه



تناولنا في العدد الماضي مجموعة من العوامل الخارجية والداخلية التي أدت إلى إحداث انحدار أو انحطاط في منظومة القيم الإسلامية التي جاء بها الوحي وتميز بها الإسلام عن غيره من الأديان والقوانين الوضعية، وذكرنا أن الصراع بين الشرق والغرب وسقوط الخلافة الإسلامية والتقليد المذهبي وغياب الاجتهاد والتخلف العلمي والاستبداد السياسي من أهم أسباب الانحدار القيمي في المجتمع الإسلامي، واليوم نتحدث عن مظاهر الانحدار وكيفية علاجه.



الاستمساك بالقيم الإسلامية والاعتزاز بالإسلام والتحصن به في مواجهة الغزو الفكري. - وهناك دور للإسلاميين والحركات الإسلامية يتمثل في نبذ الخلافات والتعصب في الآراء والأفكار وطرح الانتماءات جانباً والعمل معاً على النهوض بالمجتمع المسلم وتقديم القدوة العملية الصالحة في كافة المجالات. - كذلك هناك دور مهم للحكام المسلمين يتمثل في الآتي:

- تحري أوامر الشريعة وتطبيق مبادئ الإسلام في



كافة القوانين والنظم.

- الاستجابة لمطالب الشعوب والإصلاح الجاد للشؤون الداخلية في السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والتعليم. - إتاحة جو من الحرية والديمقراطية للممارسات المثمرة والإبداعات الإنسانية البناءة.

- كذلك ينبغي على الأحزاب المعارضة والأقليات والتيارات العلمانية والاشتراكية وغيرها أن توحد جهودها وتبذ التعصب والأهواء والمطامع الشخصية وتتقدم باسم الإنسانية أو العروبة أو الوطنية للاشتراك في إحداث نهضة حقيقية وإحياء القيم الإنسانية المتفق عليها بين الشعوب كافة، مثل قيم العدل والرحمة والحكمة والعفة والتسامح والعلم بين أفراد المجتمع.

- كذلك يجب على الشعوب الإسلامية المساهمة الفعالة في إحداث التغيير والنهوض ونبذ السلبية واللامبالاة والسعي على التزود بالعلم واكتساب المهارات ومحااربة الأمية والجهل والفقر والحرمان والتخلي بالإرادة والعزيمة.

فلذلك ينبغي أن تتضافر جهود الشعوب الإسلامية جميعاً بكل شرائحها وطوائفها وألوانها وفئاتها وأجناسها حتى يمكن أن تحدث نهضة حقيقية للمجتمع الإسلامي وتعود القيم الإسلامية لترتفع على الناس من جديد ويسود السلام على ربوع الأرض لأن المجتمع المسلم ليس ملكاً لأحد بعينه أو لطائفة وحدها؛ وإنما هو ملك ووطن للجميع. ■

باللغة العربية والهوية الإسلامية.

**طرق العلاج:** عرضنا فيما سبق للأسباب الرئيسة وراء انحدار القيم في المجتمع الإسلامي وبيناً أهم مظاهر ذلك في مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد والفكر، ومنه يبدو خطورة ما وصل إليه المجتمع الإسلامي من انحطاط وتحلل عام وشامل في مظاهر الحياة كافة..

لذلك نقول: إن الطريق إلى الخروج من هذا الوضع لا شك محفوف بالأخطار والصعوبات الجمة كيف ؟! وقد قال الشاعر بشار بن برد :

مضى يصل يبلغ يوماً تمامه

إذا كنت تبني وغيرك يهدم  
فنحن بإزاء بناء نهضة جديدة، ليست عمرانية أو مدنية ولكنها نهضة نفسية ووروحية وأخلاقية وعقلية، لذلك فهي تحتاج إلى نفس طويل وصبر ومثابرة وتخطيط دقيق وتشخيص سليم واستعانة بالله تعالى وإرادة قوية وعزيمة ماضية.. وفوق كل ذلك تعاون مشترك من كافة الطوائف والفئات في المجتمع الإسلامي.

- فهناك دور للدعاة يتمثل في التوعية الصحيحة بأهمية وخطورة المشكلة وضرورة

المنزل..

أما منظومة الأخلاق والآداب الإسلامية فقد تحررت في أشكال مختلفة واستبدلت بالفاظ أخرى مثل الإنسانية أو «الإتيكيت» وغيره، كما تقلصت قيمة «الإيجابية» والرغبة في الإصلاح والتغيير وأصبحت السلبية واللامبالاة سمت المجتمع الإسلامي المعاصر؛ فلا علاقة للناس بما يحدث حولهم من انتهاك صريح لحرمت الله أو الإضرار بمصالح الآخرين أو سفك دمائهم.. الخ.

**وفي المجال الاقتصادي:** غابت قيمة التكافل بين المسلمين وانتشرت الطبقية الصارخة بين فئات الناس وغدا البون شاسعاً بين الغني والفقير فلا يشعر الأغنياء بالفقراء إخوانهم وبالتالي ينقم هؤلاء على الأغنياء، ويودون أن تزول ثرواتهم.

حتى قيمة الكسب الحلال فلم يأبه به إلا الأقلون أما التيار الغالب من الناس فانكب على الدنيا ليكسب منها أو يكنز منها ما شاء من حلال كان أو حرام. كذا انتشر التعامل بالربا في المعاملات المصرفية ومعاملات البيع والشراء.

**أما في المجال الفكري والثقافي:** فقد انحطت قيم فكرية كثيرة بين الناس وأصبح الاعتزاز بالفكر الإسلامي جريمة أو شذوذاً أما الانتساب والتبعية للفكر الغربي والثقافة الأوروبية هو موضع التميز والافتخار، كذلك تصدرت اللغات الأجنبية المحافل والمجامع والندوات وقل الاعتزاز

**على الحكام إتاحة جو من الحرية للممارسات المثمرة والإبداعات الإنسانية البناءة**



أقاموا له المؤتمرات،  
وعقدوا الدورات، بل  
بدأوا يعتقدون أن الحل  
لمشكلات الكرة الأرضية  
ستكون بأيدي أولئك  
الصغار المبدعين فبدأوا  
يقيمون لهم المدارس الخاصة  
المهتمة بأمور تطور الإبداع لدى  
الأطفال، وينظمون المخيمات الصيفية،  
ويتابعون عطاءهم من أجل حلول  
لمشكلات العالم المعقدة .. والإبداع وإن  
كان كمضهوم حديث يدرس إلا إن انتشاره  
وتطوره كان واسعاً وسريعاً، لما رآه الناس  
من أثر له في حياتهم وقراراتهم.

## من أجل مستقبل أفضل..

# تشجيع الأبناء على الإبداع

اللعب والشرائط الحمراء، ولكن الطفل  
المبدع لن يكتفي بهذا؛ بل سيتعداه إلى  
حبيبات جذري الماء على وجه طفل مريض  
ولون الأيدي والخدود الباردة في فصل  
الشتاء.

**الإبداع يمر بمرحلتين:** الأولى: مرحلة  
التفكير والتخيل، والثانية: مرحلة الإنتاج  
وهو لدى الأطفال يتركز غالباً في المرحلة  
الأولى وهي مرحلة صياغة الأفكار، فرد  
الفعل عند الصغار إما أن يكون رداً اعتيادياً،  
أو رداً غير مألوف (كما في المثال السابق).

وهنا علينا في السنوات الأولى للصغار  
أن نركز على عملية صناعة الفكر فالوالدان  
القادران على استيعاب عدد من  
الأفكار من أبنائهم دون أن يقيّموا هذه  
الأفكار بصورة قاسية ينشأ أبنائهم  
قادرين على وضع وتخيل عدد من  
الفكر المختلفة وقيمون أنفسهم بصورة  
أفضل.

### كيف تنمي الإبداع لدى الأطفال؟

١- توفير بيئة تروية تتوافر فيها  
الكتب والقصص المختلفة، وبعض

توصلوا إلى أن الطفل المبدع ليس بالضرورة  
أن يكون طفلاً مرتفع الذكاء.

الإبداع أيضاً يختلف عن الموهبة،  
فالوهبة كالرسم مثلاً تعطي للرسم القدرة  
التقنية لرسم لوحة جميلة ولكنها في نفس  
الوقت لا تعطيه الإمكانية لجعل اللوحة لوحة  
نادرة بما تحمله من إحساسات يشعر بها من  
يراه.

### الإبداع عند الأطفال

هل سألت مرة طفلاً أن يعدد لك بعض  
الأشياء ذات اللون الأحمر؟  
بالتأكيد سيعدد التفاح والحلوى وسيارات

### تيسير الزايد (\*)

الإبداع.. ماذا يكون؟ تعاريف كثيرة  
قرأتها لمفهوم الإبداع ولعل من أبسطها ما  
وصف الإبداع بأنه القدرة على رؤية الأشياء  
من وجهة نظر مختلفة ومن زاوية أخرى، بل  
هو القدرة على وضع حلول عملية ومؤثرة  
لمشكلات معلقة لم يدركها أحد من قبل.

أما الإبداع لغة: فهو من مادة (بدع) أي  
أنشاء وبداه، قال تعالى: ﴿يبدع السموات  
والأرض﴾ (البقرة: ١١٧) فالبدع من أسماء  
الله تعالى ويعني: إيجاد الشيء وإحداثه على  
غير مثال سابق.

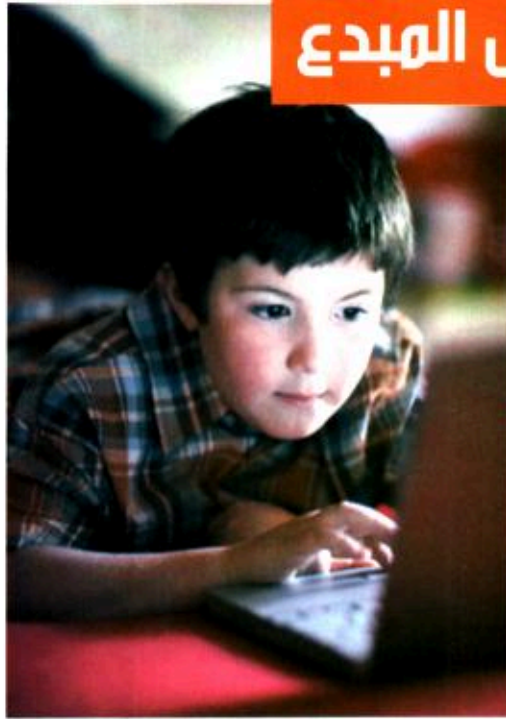
هناك فرق ما بين الإبداع والذكاء،  
فاختبارات الذكاء العادية تقيس القدرة  
على إيجاد إجابة صحيحة واحدة لكل  
سؤال، ولكن الإبداع هو القدرة على إيجاد  
إجابات جديدة وغير عادية للمشكلات  
المختلفة، ولقد فرق الكثير من المهتمين  
بأمور الذكاء والإبداع ما بين المفهومين بل

(\*) كاتبة كويتية





## سمات الشخص المبدع



- ١- تبدو عليه الثقة بقدرته على تنفيذ ما يريد.
- ٢- لا يحب الروتين، ولا تنفيذ الأعمال بصورة روتينية.
- ٣- لا يستسلم بسهولة.
- ٤- يحب التأمل والتفكير.
- ٥- لا يضطرب أمام المشكلات.
- ٦- يميل لإيجاد أكثر من حل للمشكلة الواحدة.
- ٧- يملك القدرة على تحمل المسؤولية.
- ٨- يبادر لبذل الجهد والعمل.
- ٩- قادر على تفهم دوافع الآخرين.
- ١٠- قادر على تنظيم العمل.
- ١١- دائم التساؤل.
- ١٢- متعدد الميول والاهتمامات.

### أسئلة من أجل الإبداع

- ١- استخدم الأسئلة المحفزة للتفكير الإبداعي مثل: «ما الشيء الذي سيكون أسعد لو كان أبطأ؟ أو ما الشيء الذي سيكون أطعم لو كان أكثر حلاوة؟ وهناك عدد من الكتب الخاصة بالمسابقات تحتوي على فصول بها مثل تلك الأسئلة.
- ٢- استخدم أسئلة مثل: «ماذا سيحدث إذا اختفت جميع السيارات؟» أو «ماذا سيحدث إذا ارتدى الجميع ملابس واحدة مشابهة؟»
- ٣- استخدم سؤال: «كم استخدام يمكن أن نستخدم به: الإزرة - الخيط - المعلقة؟»
- ٤- استخدم سؤال: «ماذا سيحدث لاحقاً؟»
- لتكملة قصة تبدوها ثم تطلب من طفلك أو أطفالك تكملة، ومن ثم كتابتها وقراءتها كاملة.
- ٥- استخدم الأسئلة في التعرف على صور الحيوانات المختلفة وأصواتهم المختلفة وأماكن معيشتهم والغريب في صورة كل حيوان، وستجد أفكاراً عديدة وغريبة تسمعا لأول مرة. ■

ليكونوا أكثر إبداعاً سيعيشان تجربة ممتعة وسيتعرفان على أنبائهما بصورة أكبر، كما أنهما سيقدمان لأبنائهما هدية ثمينة؛ وهي القدرة على التعامل مع المستقبل بصورة أكثر ليونة، وأكثر فهماً، أكثر نجاحاً.

#### كلمات تشجع الإبداع

بارك الله فيك - ما شاء الله - شاطر - فكرة جديدة ممتازة - عليك نور - أحسنت - أحسن تفكير - زين ما سويت - الله يفتحها عليك - روعة - عفية عليك - تفكير ممتاز.

#### كلمات تقتل الإبداع

راح تتعب - أنت راح تصلح الكون؟ - أنت بتعلم! - أنت عالم زمانك؟ - أنا مو فاضي للكلام هذا! - هذا لعب عيال! - شوف شيء ثاني ينفعك - بس بس خلاص.

#### الفرق بين الإبداع والابتداع

الأفكار حق بشري مشاع، بينما الدين حق إلهي مطاع، فلا يمكن تغييره ولا تبديله، قال تعالى: ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣) فالبدعة هي: كل محدثة في الدين ليس لها أصل في الشرع، ولم يأذن بها الله ولا رسوله. ■

الألعاب التربوية الملائمة لسن الطفل، والمواد الأولية كالألوان والأقمشة وبعض الأشكال البلاستيكية، مع إعطاء الطفل الفرصة للاكتشاف والتعلم والتركيب دون توجيه أو إملاء لوجهات نظر الكبار مثلاً كقولنا: «هذا خطأ كان من المفترض أن ترسم الوردة باللون الأحمر، والساق باللون الأخضر».

٢- تبني وجهات نظر أبنائك بدلاً من أن تصيغ أفكارهم لتتماشى مع ما تحبه من أفكار، و تقبل حلولهم غير العادية لبعض المشكلات دون أن تحكم عليها علناً أمامهم.

٣- ينبغي على الوالدين احترام محاولات الطفل التي تصدر منه لمعرفة ما يدور حوله، واحترام أسئلته وتشجيعه على الاستفسار، واستغلال حبه للاستطلاع وميله للاستفسار وتوجيه الأسئلة بأن يجعل هذه الأسئلة أداة تحفزه على التفكير وللإستفسار مع مراعاة عدم اللجوء في جميع الأحوال إلى تقديم الإجابات، أو الحلول بصورة مباشرة؛ فهذا تحد هادف لقدرات الطفل العقلية لتنمية هذه القدرات ومنها القدرات الإبداعية

٤- قراءة القصص مع الطفل فرصة للتعرف عن قرب على طريقة تفكيره فإذا ما سأل الطفل سؤالاً يفضل أن يرد عليه بسؤال آخر؛ مما يعطيه فرصة للتفكير والاكتشاف.

٥- تعريف الطفل بعدد من الثقافات (حضور المعارض والمهرجانات الثقافية) والشخصيات المختلفة والتجارب المختلفة وطرق التفكير المختلفة يجعل لدى الطفل حصيلة من المعلومات، ويشجعه على أن يخوض عدداً من التجارب التي يسمح بها عمره وقدراته.

٦- اجعل طفلك قريباً منك، تحدث معه عن تجاربه وهواياته واكتشافاتك في الحياة، املاً حياته وحياتك بالحماسة لفكرة معينة أو حدث معين، أشعره بالمتعة التي يمكن أن يجدها في حالة عثوره على فكرة جديدة أو اكتشاف جديد.

٧- احذر قتل الإبداع السبعة (مقاطعة الأطفال - رفض الأفكار الجديدة - السخرية من الطفل - النقد المستمر - التشاؤم - عدم الاكتراث - واستخدام السلطة بصورة غير ملائمة).

الوالدان اللذان يساعدان أبناءهما



حشرة العنكبوت لاقت اهتماماً في مجالات عديدة في العصر الحديث. ففي مجال الطب الشرعي تستخدم العناكب في تحديد سبب الوفاة ببعض السموم. وفي مجال الفن التشكيلي والرسم ابتدع أحد الرسامين العرب طريقة للرسم على خيوط العنكبوت بعد معرفته بقوتها وقدرتها على التمدد. وفي المجال العسكري نجح علماء الهندسة الوراثية في تعديل عنزتين وراثياً لنتجاً بروتين حرير العنكبوت في حليبهما.

# المرأة العنكبوت

د. منال أبو الحسن (\*)

والعنزتان ما هما إلا الناتج النهائي للمزاوجة الجينية بين العنكبوت والماعز، والحليب الناتج منهما يمكن استخدامه في غزل خيط أبيض رفيع لصناعة الملابس العسكرية خفيفة الوزن الواقية من الرصاص، وفي المجال الأدبي ألف حديثاً كتاباً شبه الصهيونية بالعنكبوت؛ فتحدث عن قومية يهودية واحدة كضرب من الخرافة، من حيث وجود عوامل داخلية تؤدي إلى نهاية المشروع الصهيوني مثل: انتشار الجريمة، والصراع، والشذوذ، والمخدرات، والجنس..

**بيت العنكبوت؛** وقد أعطى الإسلام قيمة لحشرة العنكبوت؛ ففتح

لها مجالاً واسعاً أمام العلماء في تخصصات عديدة ليروا فيها قدرة الله وعزته، وذلك عندما أنزل الله لها سورة باسمها ليتعظ العالمون والمؤمنون؛ وكان لاهتمام العلماء المسلمون بها ما جعلهم يكتشفون الإعجاز العلمي لها في القرآن الكريم. يقول الله عز وجل في سورة العنكبوت: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) (العنكبوت) فحُضِرَ اللهُ لَنَا مَثَلًا لِلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ وَنَاصِرِينَ كَمَثَلِ هَذِهِ الْحَشْرَةِ الَّتِي اتَّخَذَتْ بَيْتًا، وَشَبَّهَ اللهُ هَذَا الْبَيْتَ بِالْوَهْنِ وَالضَّعْفِ،

(\*) أستاذة الإعلام بجامعة أكتوبر

## ارتفاع نسب الطلاق والعنوسة وانتشار الرذيلة.. أهم إفرازاتها

وأختها، وتقتل الأخت أختها وأخاها حتى تنتهي المعركة ببقاء عدد قليل من العناكب التي تتسلخ من جلدها وتمزق جدار كيس البيض لتخرج الواحدة تلو الأخرى، والواحد تلو الآخر بذكريات تعيسة تجعل من بيت العنكبوت أكثر البيوت شراسة وانعداماً لأواصر القرابة.

### نظرة فردية

وتشير هذه العلاقة الاجتماعية إلى النظرة الفردية والتمحور حول الذات التي تدعو لها المواثيق الدولية وتؤكد عليها، كوسيلة لتمكين المرأة وانتصارها على الرجل واستقلالها بنفسها في البحث عن مورد الرزق، بتمكينها اقتصادياً باعتبار أن إنفاق

وبين العلماء أن هذا الضعف ناتج من العلاقات داخله وليس من طبيعته المادية، فهو بيت يخلو من الود والألفة والحب، التي جعلها الله بين الزوجين في الإسلام كأساس لقيام الأسرة .

### دمار الأسرة

فالأنثى في بعض أنواع العنكبوت تقضي على ذكرها بمجرد إتمام عملية الإخصاب؛ وذلك بافتراس جسده، وفي بعض الحالات تلتهم الأنثى صغارها دون أدنى رحمة، وفي بعض الأنواع تموت الأنثى بعد إتمام إخصاب بيضها، وعندما يفقس البيض يبدأ الإخوة في الاقتتال من أجل الطعام أو من أجل المكان أو من أجلهما معاً، فيقتل الأخ أخاه



## كيف تتعاملين مع بكاء طفلك؟

منذ الأسبوع الثاني لميلاد الطفل يزيد بكاءه خلال الليل، وإذا أصبح طفلك مهتاجاً، فما العمل؟ أعطيه اهتمامك وحاولي معرفة ما يريد، من خلال التجربة والخطأ، ومع الحب والصبر ستكتشفين عاجلاً أي طريقة تهدئة تكون فعالة؟ جربي بعض هذه الأمور تهدئة طفلك:

- التغيير من وضعه، حركات متناغمة، الدفء، أصوات هادئة، اللمس.

- احملي طفلك ووجهه للأسفل على ساعدك بحيث يكون رأسه عند مرفقك ويكون إبهامك وأصابعك ملتقة حول فخذ.

- احملي طفلك بحيث تسنديه على يدك وظهرك على صدرك، ولفي يدك الأخرى حول صدره، لفي إبهامك وأصابعك حول ساعده الأعلى.

- احملي طفلك عالياً على كتفك، بحيث تكون معدته مضغوطة من عظام كتفك.

- هززي طفلك وهددي طفلك على ذراعك ثم احمليه من بطنه بإحكام نحوك.

- الأطفال يرتاحون عندما تحمليهم وتمشين، لذلك جربي هذه الطرق:

- تمشي هنا وهناك.

- أرجعيه بشكل عمودي عن طريق جعل ركبتيك منحنية بشكل عميق.

- أرجعيه وهزبه من جهة لأخرى، أو من للأمام للخلف.

- تآرجحي للأمام والخلف على كرسي هزاز مريح.

- لفي طفلك ومهديه بإحكام في بطانية.

- احملي طفلك بالقرب منك، فبذلك سيحصل على الدفء منك.

- تكلمي بكلمات مطمئنة بصوت ناعم ومنخفض.

- دندني وغني أغاني مألوفة تستمتعين بها.

- ربتي وفركي طفلك من الخلف والأسفل.

- في غرفة دافئة، ضعي طفلك على سطح ثابت، ودلكي بطنه بحركة في اتجاه عقارب الساعة، وإذا شعرت أنه غير مريح له فربما الغازات، فهذا يساعد على طرد الغازات. ثم بلطف اضغطي كلا ركبتيه على بطنه لطرد الغازات. ■

المعدني العادي بعشرين مرة، فإذا قُدِّرَ جدلاً وجود حيل سميك بحجم إصبع الإبهام من خيوط العنكبوت فيمكنه حمل طائفة «جامبو» بكل سهولة، فهل بعد هذه القسوة

والخصائص استطاعت أن تكون بيتاً سعيداً يسوده الحب والألفة، فلا أمومة ولا أخوة ولا زوجة ولا أسرة؟ .. فما أهونه!

- ويعتبر الطلاق من أكثر مظاهر التفكك الأسري في الأقطار الإسلامية والعربية بعيداً عن العامل الاقتصادي والاستقلال الأسري، وهو ما يمثل خطورة تلقي بظلمها على جميع مؤسسات المجتمع وتمثل عبئاً كبيراً عليه، وتتوغل أسبابه وملابساته، مثل اللبس بين مفهومي الحرية الفردية، والمسؤولية الاجتماعية، فمفهوم الحرية الفردية باتخاذ قرار الزواج والطلاق طغى على مفهوم المسؤولية الاجتماعية التي تحمي مؤسسة الزواج والأسرة، بالإضافة إلى الجهل الثقافي بخطورة الحكم الشرعي للطلاق، وتعامل القضاة مع قضايا الطلاق على أنها قضايا روتينية، دون النظر إلى خطورة القرار على الأسرة ومصير الأولاد، وسرعة البت في قضايا الطلاق، بدون البحث عن وسطاء للإصلاح، وتغيير تركيبة البناء الاجتماعي، وتغيير شكل الأسرة، ووظائفها، وطفانيات السلوك الاستهلاكي على حياة الأفراد، وتغيير النسق القيمي، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة والقضائيات، وترويج ثقافة الطلاق والخلع، في مقابل ضعف وتعتيم ثقافة البر والأمومة والأمانة والحياء والقوامة.

فاللوم عندما تتخذ الدول التشريعات الدولية من دون شرع الله في مجال المرأة والطفل، وعندما تغير الدول من تشريعاتها طبقاً لهذه القوانين، وتبدأ مؤسسات الدول في التطبيق، يظهر الفساد وتظهر ظاهرة المرأة العنكبوت فتتخبط الأسرة: فلا مودة ولا رحمة ولا فضل بيننا، ولا حسرة ولا ندم على ارتفاع نسب الطلاق، وارتفاع نسب العنوسة، ولا على أطفال الشوارع، ولا على انتشار الرذيلة المقتنة تحت شعار الحقوق، فالحسرة والندم على ما فرطنا في جنب الله ■

## المواثيق الدولية الجديدة تؤدي إلى تحطيم الأسرة.. فلا مودة ولا رحمة بيننا.. تماماً مثل بيت العنكبوت

الزوج عليها وعلى أسرته سبيل ومبرر لممارسة العنف ضدها، وعندما تنتظر لتطور زيجات اليوم وما لحقها من أعراف وضعت المرأة في ضغوط لم تفرضها عليها

الشرعية، نجد أن أسرة العروس أو العروس نفسها أصبحت تكلف نفسها ما لا تطيق وتضيق كثيراً من الحقوق التي وضعها الإسلام لها كالمهر الذي أصبح في كثير من الأعراف يستخدم لاستكمال بيت الزوجية كشرط من شروط العريس فينتقاسم العريس والعروس تأثيث البيت باعتباره أن هذا واجب عليها وليس فضلاً منها أو مساعدة منها له، وفي النظرة الدولية لهذا المهر يعتبر ثمناً لها كي تنفر منه الزوجة وتترفع عن أخذه، كما ينظر إليه بأنه يمثل عنفاً ضدها .

### طقوس حديثة

ومن الطقوس الحديثة للزواج: الإسراف الشديد في حفلات الزفاف وتأثيث المنزل على أحدث الطرز العالمية من أخشاب، وأثاث، وأطقم حمامات، وسجاد ونجف، وتحف، وغيرها.. وقليل من البنات من توافق على تجهيز جزء من البيت، وانتظار سنوات لتجهيز الباقي حسب مقدرة الزوج! وأصبح التباهي بهذه الأمور من أساسيات الحوار بين الناس، وضاعت القيمة الأساسية في الزواج وهي الأسرة الناجحة، وهذا ما يلفت النظر إلى طبيعة خيوط العنكبوت وهي المادة التي تفرزها الأنثى وليس الذكر في تكوين بيتها، والذي اكتشف العلماء مدى قوتها، وهو ما لا يستطيع غيرهم اكتشافه حيث بينوا أن خيوط بيت العنكبوت حريرية دقيقة جداً يبلغ سمك الواحدة منها في المتوسط جزءاً من أربعة آلاف جزء من سمك الشعرة العادية في رأس الإنسان، وهي على الرغم من دقتها الشديدة فهي أقوى مادة بيولوجية عرفها الإنسان حتى الآن، وتعتبر الخصلات الحريرية التي تكون نسيج العنكبوت أقوى من الفولاذ؛ لذلك أطلق العلماء عليه اسم «الفولاذ الحيوي» وهو أقوى من الفولاذ

# من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com



## ورحل الطبيب الأديب الحبيب

يسعون إلى تحسين مستوى معيشتهم، وكان في منزله الحالي الذي يؤكد زهده في الدنيا وزخارفها، فقال لي: أنا في نعمة عظيمة، لقد كنت أسكن في مسكن لا تدخله الشمس طوال أربع وعشرين ساعة، ودائماً كنا نضيء المصابيح الكهربائية، والآن قد من الله علي بهذا السكن، والحمد لله رب العالمين.

### صبره ووفاءه

كان الدكتور سناء أبوزيد، رحمه الله، مبتلى في الدنيا، مرّ بمحطات ابتلاء كثيرة في حياته، أذكر منها وفاة زوجته الأولى، وكان إذا تحدث عنها بعد وفاتها علمك فقه الوفاء للزوجة، وأذكر ذات مرة وأنا في صحبته بسيارته مرّ على مكان كانت له فيه ذكرى مع زوجته، أم خالد، فإذا بدموعه تذرف منهمة، وهو يلقي فيها أبياتاً من الشعر بناها، وكان إلقاءه غاية في التأثير، حتى أجبر قلبي على الاضطراب، وعيني على البكاء.

### تأثيره التربوي

• يعلم أحابيه الطاعة، حكى لي أحد أحابيه أن د. سناء، رحمه الله، دعي ذات يوم ومعه اثنان من المتحدثين ليلقي كلمة عن الطاعة في ملتقى ثقافي، وبدأ من يقدم الضيوف بتقديم الضيف الأول قبل أن يتحدث د. سناء، رحمه الله، وقبل أن يعطي الكلمة للمتحدث الأول، قال المقدم لجمهور المستمعين: وكان المتحدثون الثلاثة على المنصة في مواجهة الجمهور، انظروا إلى وجه هذا الرجل (يشير إلى المتحدث الأول) تقرأوا فيه تاريخ الدعوة، يقول راوي هذا الموقف: فإذا بالدكتور سناء، رحمه الله، يابى إلا أن يربي الحاضرين

أبوح بما في خاطري، أعلم أنك أوصيت في وصيتك ألا يتحدث أحد عن كراماتك، وما كان لي أن أخالف رغبتك، وأنا الذي عايشك جارا وطبيباً لي ولأولادي، ومستشاراً في حياتي وشؤني الخاصة.. أنا لا أتحدث عن كرامات، بل أستمحك أن أخذ بسنة حبيبك ﷺ الذي أعلم كم تحبه، فأحدث نفسي وقرأ هذه الكلمات عن محاسنك بعد أن فارقت حياتنا المحدودة المكدودة، إلى دار الحق، سائلاً المولى عز وجل أن يجمعني ومن أحبك في الفردوس الأعلى، كما جمعنا في الدنيا، فاسمح لي سيدي أن أحدث عنك من عرفك ومن لم يعرفك.

### حبه لأحابيه رغم حرمة

كان جاداً حازماً لدرجة أن البعض فهمه خطأ، وتصور أنه شديد حاد، لكنك عندما كنت تقترب منه تجد إنساناً لطيفاً رقيقاً، لا يخلو حديثه من المداعبة واللطائف المهدبة والابتسام الرقيقة. وأبيات الشعر الجميلة المؤثرة.

### عفته

كثيراً ما كان يعزف عن المال إذا ذهب إليه والد ذو حاجة بولده لطيبه، ويصر على أن يفضحه دون أدنى مقابل، وبنفس راضية شاكرة، وكان يشعر صاحب الحاجة بأنه هو صاحب الفضل عليه، وتلك سمة قلما تجدها في الناس الآن.

### زهده

كان تقياً ورعاً، لا أزكيه على الله، وكان زاهداً في الدنيا.. أذكر ذات يوم أني قلت له بلطف: أراك تحب الاستقرار في السكن والناس

في يوم الخميس الموافق ٢١ من فبراير ٢٠٠٨م، ودعت الدعوة نجماً ساطعاً في سمانها، وتالق في ميادينها، وثبت في محنها، ورغب عن مواطن شهرتها وشهواتها، كان حبيباً لأبنائها، طبيباً لسقيمها، أديباً لمناسباتها، أفرحها وأتراحها.

لقد رحل عنا بجسده الطبيب الأديب الحبيب اللبيب، لكنه ترك في نفوسنا ونفوس من خالطوه أثاراً عظيمة ومآثر جلييلة.

### أول لقاء

نشأت منذ صغري أهوى الأدب، وأعشق فنون اللغة، لذا فقد كانت هذه الموهبة التي تميز بها طبيعنا الراحل مصدر جذب لي تجاه شخصه الراقي، وأذكر أن أول لقاء رأيته فيه كان على منبر المسجد الذي كان يعتليه ليخطب في الناس، كنت أسكن في المنطقة التي يسكن بها، فشرفت بجواره، وأذكر أنني استمعت إليه أول مرة وهو يخطب بعد أن كدت أياس من العثور على خطيب يسمع ويؤثر، بعد أن اشتدت بأذني الألام وأنا أسمع الخطباء يلحنون في اللغة.

ذهبت إلى المسجد قبيل ارتقائه المنبر، وإذا برجل يشع النور من وجهه المشرق، المتألق، يلبس ثوباً أبيض، زاده وقاراً وصفاء وإشراقاً، وإذا به ينطق بلسان عربي مبين، وبصوت نقي واضح، وينبرات تفيض إحساساً وعاطفة، فأخذ بالقلوب والألباب من أول كلمة نطق بها، وقلت في نفسي: الآن فقط عثرت على بغيتي، ولقيت حظي وغذائي، وزادي، وحمدت ربي على أن هداني إلى ما كنت أبحث عنه.

### عذراً سيدي

أتمس عذراً سيدي المربي، وأستسمحك أن

## الاستئذان... الأدب الضائع

من أعظم النعم التي أنعم الله بها على بني الإنسان نعمة السكن، تلك الأماكن التي خصَّ الله بها الإنسان فستره عن الأبصار، وملَّكه الاستمتاع بها، وحجر على الخلق أن يطلعوا على ما فيها من الخارج، أو يدخلوها بغير إذن أصحابها؛ لئلا يهتكوا أستارهم، ويتعرفوا أخبارهم.

ومن تأمل أحكام الإسلام وآدابه الراقية في باب احترام خصوصية الناس، ومراعاة حرمة البيوت فسيذكر أننا متخلفون عن الإسلام، فنحن بحاجة شديدة للتعرف على آداب الاستئذان والعمل بها رفعاً للحرج عن أنفسنا وعن الناس، لاسيما في هذه الأزمنة التي قلَّ فيها العلم وقُدَّ الناس - أو كثير منهم - الكفار في عاداتهم ونظم حياتهم.

والاستئذان واجب على الناس إذا بلغوا الحُلُم، إن أرادوا دخول بيوت بعضهم، ولا يجوز للإنسان أن يدخل بيت غيره بدون إذنه لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور) وذكر المالكية أن الاستئذان واجب وجوب الفرائض، فمن ترك الاستئذان فهو عاص لله ورسوله.

والأصل في الاستئذان أن يكون باللفظ، وصيغته أن يقول المستأذن: السلام عليكم، أأدخل؟

فإن أذن صاحب الدار دخل وإن أمر بالرجوع انصرف؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (النور)، وإن سكت عنه استأذن ثلاثاً ثم ينصرف بعد الثالثة.

فمن ربي بن خراس قال: حدثنا رجل من بني عامر، قال: إنه استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت، فقال: أألج؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه: «أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم، أأدخل؟» فسمع الرجل ذلك من رسول الله ﷺ فقال: السلام عليكم أأدخل؟ فاذن له، فدخل. ■

من كتاب «الأدب الضائع»  
للشيخ محمد المقدم

وصعدت البيت وشريط الذكريات يلاحقني مع الأخ الأديب والجار الحبيب منذ أن جاورته عام ١٩٨٩م، وعرفته.

رأيت شخصه وأنا أصعد سلم بيته أمامي كأنني أحدثه ويحدثني، رأيت أخلاقه الراقية الرفيعة، سماحته، عفوه، كرمه، حسن عبادته، رفقته، حنوه، همته، عزمه، إخلاصه، وفاءه، ثباته، تضحياته، علمه، أدبه، صدقه، أمانته. وكان مما تذكرت أنني اشتد بي المرض مرتين: لدرجة لم أستطع معها النزول في المصعد الكهربائي، ثلاثة أدوار ليعالجنني أحد الأطباء الذي يسكن معي في العمارة نفسها، ساعتهما كنت موقناً أنني مودعٌ للنداء، وأوصيت زوجتي بي وببنفسها وأولادي خيراً، ودعوت لهم، وعرضت علي أن تنزل معي للطبيب للاطمئنان على صحتي، فقلت: لا أقدر، فرات أن تتصل بالدكتور سناء أبو زيد - رحمه الله - وبالفعل اتصلت به، وكان بمدينة السادس من أكتوبر على مسافة تستغرق نصف ساعة حتى يصل، فكانت إجابته بأمر الله: سأكون عندهم بعد ثلث ساعة، وبالفعل وصل - رحمه الله - وأشهد أن يده عندما كانت توضع على الألم شعرت براحة تلقائية، قد يكون ذلك لسبب نفسي؛ فقد كنت أحبه، وكنت عندما أرى يده تلمسني أقول: هذه يد طاهرة متوضئة، لا أزكي صاحبها على الله، أحسبه كذلك، والله حسيبه، ولا أزكي على الله أحداً.

بعد هذا السيل من الذكريات وغيره مما لم يتسع المقام لذكره هنا، دخلت البيت على أولاده، وما أن رأيتهم إلا وأخذتني عبارات البكاء، وانهمرت الدموع من عيني، ونفسي تحدثني، في هذا المكان كان يستقبلني، ويحدثني، ويمازحني، ويقدم لي التحية.. ولا أخفي أنني كنت حريصاً ألا يحدث هذا أمام أولاده، وأن أتماسك أمامهم، بيد أنني وجدت بصماته التربوية وقسماته الشرعية قد ظهرت جلية على أبنائه وهم يبتسمون قائلين: عمي، لا تحزن، وادعُ الله لأبي، لقد تحمّلنا وصبرنا منذ الصدمة الأولى، حتى أخواتنا البنات منذ اللحظة الأولى صبرن واحتسبن، فقل يا عماء: إنا لله وإنا إليه راجعون، وادعُ له بصالح دعواتك.

رحمك الله! يا من علمت الصغار والكبار، ورفقت بالأقوياء والضعفاء، وشكرت في السراء، وصبرت على الضراء.. رحمك الله! يا نهراً متدفقاً بالعباءة، في الحياة وبعد الممات.. آمين.. آمين.. آمين. ■

على حسن الطاعة، فينظر بسرعة فائقة ملبياً أمر المقدم، وكأنه يؤثر ويبري بالفعل قبل أن يتكلم!!

وكان د. سناء هو أول المسارعين المبادرين بتنفيذ هذا التوجيه، ليربي الناس بلسان الحال والعمل قبل أن يتحدث إليهم بالقول والكلم.

مربٌ في مرضه، ولم ينقطع تأثيره التربوي في أثناء مرضه، فعندما زاره أحد أحبائه في مرضه، قال له: لقد قصر الناس في صلاة الفجر، فاكُتبت عني هذه الرسالة، وأخذ يملئ عليه شعراً، قال فيه:

قد أخذ الناس مواقعهم

في صفوف صلاة الفجر  
بعض الإخوان قد انقطعوا

راضين بأوهى العذر  
فهو ضاً فوراً أحبائي

والرب عفو ذو ستر  
ودواماً إنكم القردة

ترمقكم أبصار الغير  
أقسمت يميناً لن تجدوا

في غيرا لطاعة من خير  
وفي أثناء دفنه كان مريباً!! ذكر من شهد دفن جسده الطاهر أن المشيعين كانوا يتوقعون أن يتحدث أحد في أثناء دفنه، لكن د. سناء أبوزيد يصّر أن يكون خطيباً في الناس ومريباً مؤثراً فيهم حتى بعد وفاته، فإذا بابنه يتلو على الحاضرين وصية د. سناء التي كانت مؤثرة غاية التأثير، وكانت تفيض بالعبير والعظات، وحملت خصائص أسلوب الدكتور - رحمه الله.

• أثره في عزائي: ذهبت لأعزي أولاده في البيت بعد ثلاثة أيام، وعندما دخلت من البوابة الرئيسة للبيت.. وجدت لافتة لمست فيها حزمه وحسمه وحبّه لسنة رسول الله ﷺ.. إذ كتب فيها حديث رسول الله ﷺ: «لا عزاء بعد ثلاث»، وقد أتبعته بدعاء وشكر لمن جاء للعزاء، ولقد لمست في الدعاء والشكر ذوق د. سناء الذي عهدناه منه في حياته، وتعلمناه منه، وشربناه، وسعدنا به.. فلما رأيت اللافتة وجدت نفسي في صراع، بين أن أواسي أولاد أخي وحبيبي، وبين أن أرجع مطيعاً له متفضلاً لمبادئه بعد وفاته، فوجدتني أرجع، وتتسلم قدمي الشارع قاصداً سيارتي، ولكنني ترددت، فلما عانيت التردد جاءتني فكرة أن أستشير زوجتي وليست معي حينها، فاتصلت عليها واستشرتني، فأشارت بضرورة صعودي؛ لأنني لست من المعزين، بل أنا زائر لأولاد أخي، فأنشرح صدري لرأي زوجتي،



## قلة النوم تسبب السمنة للأطفال



وقليلة التكلفة للحيلولة دون إصابة الأطفال بالسمنة ويجب أخذه في الاعتبار في الدراسات المقبلة حول هذه المسألة، وربما يكون للنتائج التي توصلنا إليها انعكاسات مهمة في المجتمعات التي لا يحصل فيها الأطفال على فترات كافية من النوم بسبب الضغوط من أجل إحراز التفوق الأكاديمي، والتي تشهد معدلات متزايدة من السمنة مثل العديد من دول شرق آسيا. ■

وجاء في الدراسة: «إنه على تقيض ذلك فإن الأطفال الذين يحصلون على حصة أقل من النوم معرضون بنسبة ٩٢٪ للإصابة بالسمنة». ويقول «يوبا وانغ» أحد المشاركين الرئيسيين في إعداد الدراسة: «تظهر تحليلاتنا للبيانات علاقة واضحة بين مدة النوم واحتمال الإصابة بزيادة الوزن لدى الأطفال، وقد انخفض خطر الإصابة بالسمنة مع زيادة فترة النوم». وأضاف: «النوم بشكل صحي قد يكون طريقة مهمة

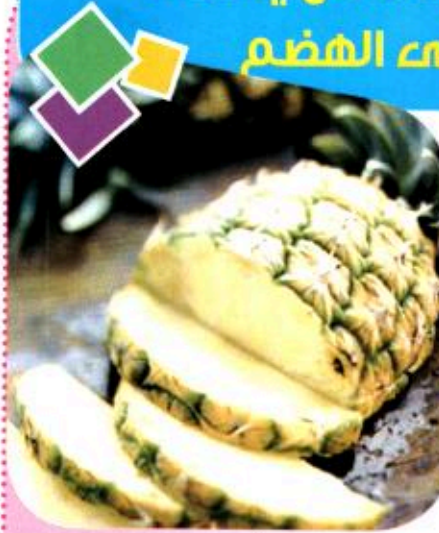
تقول دراسة نشرت بإحدى المجلات الطبية: «إن الأطفال الذين لا يحصلون على فترة كافية من النوم معرضون للإصابة بالسمنة أكثر من الأطفال الذين ينامون جيداً»، وأجرى باحثون من كلية «جون هوبكنز بلومبرج» للصحة العامة تحليلاً لدراسات على العلاقة بين النوم والسمنة لدى الأطفال، وخلص التحليل إلى أن كل ساعة نوم إضافية تخفض من خطر إصابة الطفل بزيادة الوزن بمعدل ٩٪.

## الأكل الليلي دليل على التوتر

أثبت الباحثون في الترويج أن الرغبة في تناول الطعام أثناء الليل قد يمثل دليلاً مهماً على أن الشخص يعاني من التوتر والضغط النفسي. واستند هؤلاء في دراستهم التي نشرتها المجلة الأمريكية لعلوم الأعضاء والفسيولوجيا على مقارنة مستويات ودرجات التوتر عند عدد من السيدات المصابات بما يعرف بمتلازم الأكل الليلي وأخريات من غير المصابات بهذه الحالة. ووجد الباحثون أن السيدات المصابات تناولن نصف استهلاكهن اليومي على الأقل من الطعام بعد الساعة الثامنة مساءً، ثم تناولن وجبة خفيفة واحدة على الأقل خلال الليل، واكتشف العلماء وجود مستويات أعلى من هرمون التوتر «كورتيزول» في دماء هؤلاء السيدات مما يشير إلى أن الأكل أثناء الليل قد يكون سببه عدم القدرة على التعامل مع حالات التوتر، والحاجة إلى الشعور بالراحة من خلال تناول الطعام. مشيرين إلى أن متلازم الأكل الليلي يترافق أيضاً مع عدد من الإصابات العضوية والاضطرابات النفسية الأخرى. ■



## عصير الأناناس يساعد على الهضم



أشاد خبراء التغذية بعصير الأناناس لكونه عاملاً جيداً يساعد على الهضم وهو مفيد للمعدة كما أنه طارد للسموم. وقد أشار الخبراء إلى أن عصير الأناناس مفيد للمصابين بفقر الدم وأيضاً له قدرة هائلة على إذابة الشحوم، كما أنه يعالج مشكلة الإسهال. وكشفت أبحاث سابقة أن الأناناس يحتوي على كميات كبيرة من السكر، كما أنه غني جداً بالفيتامينات والخمائر المساعدة على الهضم. ■

## نوع الطعام يؤثر في المزاج الشخصي

تحسن المزاج  
وتكبح تأثيرات  
الضغط  
النفسي  
وتقضي على  
الكآبة.  
وقد  
 لوحظ بعد  
إعطاء  
مجموعة

مختارة من كبار السن وجبة

غذاء مؤلفة من «الكرنب» وفيتامين E، تحسن

أمزجتهم ووظائفهم النفسية بشكل كبير. إن المسؤول عن إنتاج  
الفرح وإثارة المزاج الطيب عند الإنسان هو هرمون «سيروتونين»  
والحامض الأميني «تريبتوفان». وتوجد نسبة كبيرة من الحامض  
الأميني هذا في: البطاطس والحبوب عموماً، وكذلك في الموز  
ونبات عباد الشمس والجوز والسمن والحنطة والأجبان. ■

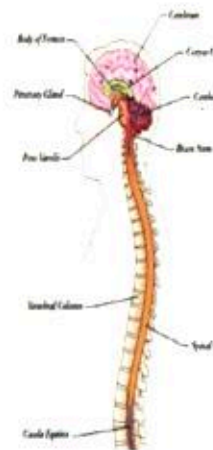
أكدت دراسة علمية أن الأغذية تؤثر بشكل كبير على أمزجتنا  
الشخصية، فبعد تناولها لا نلبث أن نشعر إما بالمزاج الطيب أو  
المزاج السيئ؛ لأنها تغير ردود الفعل الكيميائية في الدماغ.  
نشرت الدراسة بالصحيفة الطبية التشيكية Spirit ويتفق  
هذا الاستنتاج العلمي مع ما تذهب إليه بعض المصادر الطبية التي  
تشير إلى أن قلة فيتامين B الموجود أساساً في الحوامض النباتية،  
من شأنه أن يؤدي إلى ظهور الأمراض النفسية.  
فبمساعدة هذه الحوامض تتكون ما تدعى بهرمونات السعادة،  
التي لديها تأثيرات إيجابية على التوازن النفسي والعصبي.  
ومن بين المصادر الغنية بالحوامض النباتية وفيتامين B :  
السيانخ، والتي لا تثير المزاج الطيب وتهدي الأعصاب فقط، وإنما  
أيضاً تقوي وتعزز نظام المناعة وتؤثر بصورة إيجابية على نشاط  
القلب.

وأثبتت الاختبارات، أن الذين يتناولون «الثوم» بصورة متواصلة،  
يحسون بحالة أفضل وشعور فائق بالراحة.  
وأن الكميات الكبيرة من مضادات الأكسدة التي تحتوي عليها  
نبته «الكرنب» (الملفوف) التي تتسرب إلى الدم بعد الاستهلاك،

## العلاج الجيني يحد من الآلام المزمنة

قام علماء بتطوير طريقة لتسكين  
لآلام عن طريق حقن جينية تعزز في  
لعمود الفقري، ما قد يحدث ثورة في  
عالم الطب ويفتح آفاقاً واسعة أمام  
يجاد أدوية مسكنة مستقبلية.

واكتشف علماء عالجوا جردانا  
غرز حقن جينية في أعمدتهم الفقرية  
ن الألم الذي كانوا يعانون منه توقف  
هائياً لثلاثة أشهر بسبب تحفيزها  
لادة Endorphins التي يفرزها  
لجسم بشكل طبيعي لمساعدته على  
مقاومة الأوجاع. وحسب ما جاء في  
حدى الدراسات المنشورة فإن هذه  
لحقن لا تؤثر على الجهاز العصبي  
الدماغ، ولا تترك آثاراً جانبية كتلك



لتي قد تسببها الأدوية العادية. ويقول «أندرياس بيوتلر» الذي  
ساهم في إعداد الدراسة بنيويورك: «إن المرضى الذين يعانون  
من الآلام المزمنة لا تتحسن حالتهم بعد استعمالهم الأدوية المعتادة  
سبب الآثار الجانبية التي قد تسببهم مثل النعاس الشديد وتشتت  
لذهن وحتى الهلوسة». ويضيف «بيوتلر» قائلاً: «إن بعض المرضى  
فضلون تحمل الأوجاع على استخدام أدوية قد تقدهم قوتهم  
على التركيز والإدراك». ■

## الكرز أفضل من الأسبرين

أكدت إحدى الدراسات الحديثة على أهمية وفوائد  
الكرز، وخلصت إلى أن تناول الإنسان للكرز يعد أفضل  
من تناول الأسبرين في تخفيف آلام الالتهابات.  
وأوضحت الدراسة أن الكرز «الحامض» من  
العلاجات الأكيدة للعديد من الأمراض مثل الأمراض  
المزمنة، كالتهاب المفاصل وداء النقرس، كما يساعد أيضاً في تقليل  
أخطار الإصابة بأمراض جهاز القلب الوعائي.  
وينبه الباحثون إلى أن العناصر الكيميائية التي تكسب الكرز الحامض  
لونه الأحمر قد تقدم حماية مضادة للأكسدة أفضل بكثير من تلك  
المضافات التجارية المتوافرة في فيتامين « إي »... وتبين هذه الأبحاث أن  
المركبات النشطة في الكرز التي تعرف بـ «أنثوسيانين» تمنع إصابة الخلايا  
بالتلف التأكسدي.

وخلصت أيضاً  
نتائج الدراسة إلى أن  
الشخص الذي يتناول  
حبة من الكرز  
الحامض قد يحصل  
على الآثار المضادة  
للتأكسد، حيث يحتوي  
ذلك العدد على ١٢  
- ٢٥ ملجم من  
مركبات أنثوسيانين  
النشطة. ■





## معارض النصر

الصهيانية الذين يواصلون مجازرهم في قطاع غزة، ويهددون حياة مليون ونصف المليون مسلم بالموت المباشر أو غير المباشر، نجدهم في ذات الوقت يفاوضون على رفات جنودهم القتلى في الستينيات والسبعينيات؛ بل في الحرب العالمية الثانية، ويقيمون نصباً اسمه (باد فاشيم) في القدس للتذكير بضحايا ما يسمى بالمرحلة اليهودية المزعومة، حتى أصبح مزاراً لكل زائر يزور الكيان، كان آخرهم: الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي ارتدى القلنسوة اليهودية السوداء مثل «أولمرت» و«بيريز»، ويذا حزناً.. دافع العينين.. مطرق الرأس..



وفي احتفال أقيم داخل «قاعة الذكرى» أضاء بوش شمعاً.. ووضع إكليلاً من الزهور عند أسماء ضحايا المعسكرات النازية المحفورة على أرضية من الرخام، وقال بوش: «أمل أن يأتي الناس من شتى أنحاء العالم إلى هذا المكان»، وأضاف: «سيكون ذلك تذكراً

بأن الشر موجود وبأننا مدعوون لمقاومته حين نجاهه!! لكننا نجد الشر هذا يومياً في فلسطين، وفي العراق، وفي أفغانستان، وفي الصومال وفي لبنان، وحيث حلت القوات الأمريكية والصهيونية. إن علينا أن نقيم المعارض وننشر صور الضحايا الذين سقطوا، وصداقاً ستكون معارضنا أكبر حجماً!

وبالمناسبة فقد طالعت خبر عثور السلطات المصرية على رفات نحو ٣٠ جندياً مصرياً يعتقد أنهم قتلوا في حرب عام ١٩٦٧م في مقبرة جماعية في شمال سيناء، وذلك بالقرب من الحدود مع فلسطين المحتلة وتحديداً بجوار مدينة الشيخ زايد. ويبدو أن أبطال المقاومة الإسلامية في فلسطين هم من سيرسم صور المعارض ويترك وسائل الإعلام تلتقط ما تشاء؛ لتكون معارضنا معارض النصر لا البكاء.. وأولئك الأبطال ليسوا بحاجة للمزيد من الصور ليعرفوا عدوهم؛ لأنهم قرأوا وفقهوا قول ربهم عز وجل: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا...﴾ (سورة المائدة: ٨٢).

أما من مضوا من الشهداء فرحمهم الله واسكنهم فسيح الجنان، ودمائهم الزكية تستحقنا للمضي قدماً في طريق الجهاد في سبيل الله، وتذكرنا بألا نثق بعهود ووعود اليهود ■

وانل الحديني

## فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور



أظلمت غزة وحوصر الفلسطينيون داخلها حصاراً مطبقاً، ومازال أهلها يتعرضون لغارات واغتيالات قائمة ومستمرة. فهل أظلمت قلوب المسلمين أم أصابتهم غشاوة؟!

يأتي بوش إلى المنطقة ويزور دولة تلو أخرى فيقابل بالورود والرقص!!

ولست أدري هل بوش راقص أم مرقص؟

لو كنت أجيد الرسم الكاريكاتيري لرسمت بوش يرقص وأولمرت يغني على أجساد الفلسطينيين العزل أطفالاً ونساء وكهولاً وشباناً!!

قديماً قرأت مقالة للأستاذة مها عبد الفتاح في جريدة الأخبار المصرية كان عنوانها: «النظام العالمي المائل»، وكان نقداً للحرب الشرسة آنذاك على مسلمي البوسنة

والهرسك، وما أشبه الليلة بالبارحة، فلو كان هذا المقال له مكان الآن لصار عنوانه: «النظام العربي المائل».

ويل لأمة لا تجيد التعامل مع الماكربين ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران) ■

م. أحمد عبد السلام



## افهموا يا طلاب النهضة

إن امتنا الإسلامية منذ نشأتها. وهي تتعرض على مر العصور والأحقاب المتتابة لتيار متصل من التحديات والأخطار. أشبه ما يكون بتيار كهربائي مبتدأ بالحملات الصليبية ١٠٩٧م. ١٢٩٢م التي قد أنهكتنا. ورغم أنها لم تحقق أهدافاً مباشرة، فقد تمت ترجمة كل العلوم الإسلامية ونقلت العلوم التطبيقية والقانون والفكر القانوني وغيرها... وبعد ذلك الهجمات التتريّة المغولية ١٢٥٨م. ١٤٠١م، فالمغول دمروا بغداد وأحرقوا مكتباتها أما التتار بقيادة تيمور لنك فقد دمروا دمشق، وأخذوا خيرة أبنائها من صناع ومبشرين وفنانين... بعد ذلك سقطت الأندلس ١٤٩٢م. وهذا الأمر رغم أنه جاء مواكباً لفتح القسطنطينية ١٤٥٣م على يد محمد الفاتح، إلا أنه رفع معنويات أوروبا تجاه القوة الإسلامية في ذلك العهد... وهناك حدثان بالقرن الخامس عشر غيرا مجرى التاريخ وكانا من الأعباء على الأمة الإسلامية، الأول: تحول طريق التجارة الأوروبي من البحر المتوسط وانتقاله إلى «رأس الرجاء الصالح»، طريق الحرير عام ١٤٨٨م فهلك من هذا الحدث الدولة المملوكية التي كانت غاية في الثراء والقوة التجارية. وهنا أشير إلى أن هذا الثراء لم يكن ثمرة جهد بشري حيوي منعش وهو كون مصر «الدولة المملوكية»، في موقع جغرافي ساقته لها الأقدار؛ فلكونه أمراً عارضاً، فحتماً زواله ممكن في أي لحظة...

وفي عام ١٤٩٢م اكتشفت الأمريكتان «بلاد الذهب»، فزاد فقرنا فقراً، وانطلق الغرب نحو السيادة؛ ولكن بشيء من الحذر... وهكذا إلى أن جاء حدث كان السبب الرئيس في وضع الغرب الحالي؛ وهو اكتشاف البخار (الثورة الصناعية) عام ١٧٦٩م... ليستمر مسلسل الآلام والصدمات لعالمنا الأسيف وتبدأ المؤامرة الكبرى لإسقاط الخلافة الإسلامية التي كانت تعيش أمراضاً مضنية من أهمها: الاعتناء المبالغ فيه بالأمور العسكرية، ونسيان أحوال الدولة الداخلية، ومنها أيضاً تعدد الجبهات ودخولها غير المدروس في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م، وخروجها مهزومة مع حلفائها النمسا وألمانيا وبلغاريا والمجر!!

وهكذا بدأت صناعة «حزب الاتحاد والترقي» من عام ١٩٠٩م والذي نجح في إسقاط الخلافة بقيادة «أتاتورك»، الذي صنعتها أياد يهودية لكي تنال من فلسطين، وكان السقوط الحزين عام ١٩٢٤م بعد أن عزل الخليفة عبد المجيد الثاني...

أيها الأحبة، إنها آلام... ولكن يجب الوقوف والتأمل عندها؛ فالتاريخ يعيد نفسه. وإني والله ألمح أنوار الفجر في الأفق... ولكن لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم. فيجب علينا أن نجدد في عالم الأفكار، وعالم الأشياء، وعالم العلاقات لنجعل من المعرفة أداة وليس علماً يحفظ ويدرس فقط، وخاصة العلوم الإنسانية كالتاريخ، ناهجين نهج «ابن خلدون»، و«هيجل»، و«أرنولد كويني»، و«مالك بن نبي»، وغيرهم ممن جعل من التاريخ أداة لصنع المستقبل، فهم قراوا التاريخ لكنهم حللوه مستفيدين من قدراتهم العقلية لكي تنجو الأجيال القادمة من أخطاء السابقين.

... فافهموا يا طلاب النهضة ■

علي الفيقي. أبها

## نظام كبيت العنكبوت

لو فكر كل من يعتنقون العلمانية بعقولهم لكانت لهم وجهة نظر أخرى تخالف ما هم عليه من جهل بالدين، أو بالأحرى خصام للدين!! فعندما تتعلق الأمور بما هم عليه من فكر خاطئ نجدهم يهبون ويرفعون الأصوات والحناجر منادين بالحرية الشخصية، وعندما يتعلق الأمر بحرية ومعتقد غيرهم نجدهم يهيمزون ويلمزون. خذ مثلاً عندما يتحدث أحد الناس عن الاختلاط أو التبجح والسفور تجدهم يتشدقون بالحرية!! وعندما تريد المسلمة أن تغطي رأسها بقطعة قماش تجد هؤلاء القوم يقولون: هذا تهديد للنظام وتهديد لأمن الدولة وقد تسقط الدولة بسبب قطعة قماش!! وقد يكون هذا القماش مصنوعاً من ألياف سحرية قادرة على تهديد النظام. نعم، إنه نظام كبيت العنكبوت: «وإن أوهن البيوت لبیت العنكبوت لو كانوا يعلمون (١)» (العنكبوت).

وسوف أقوم بدوري بإرسال رسالة إلى أحد الأتراك ليرسل لي قطعة القماش التي كانت تضعها زوجته على رأسها وقد حرمت بسببها من الدراسة بالجامعة، وظلت حبيسة الجهل والاضطهاد زمناً طويلاً على يد

وسوف أقوم بدوري بإرسال رسالة إلى أحد الأتراك ليرسل لي قطعة القماش التي كانت تضعها زوجته على رأسها وقد حرمت بسببها من الدراسة بالجامعة، وظلت حبيسة الجهل والاضطهاد زمناً طويلاً على يد

(القصص) ■

مجدي الشرييني



# استراحة

للمجتمع



## كيفية الصلاة على النبي ﷺ

نأمل أن تأتينا اختياراًكم  
موثقة بحيث يذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي : الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
(تتبع على الإنترنت:  
[www.almujtamaa-mag.com](http://www.almujtamaa-mag.com)  
بريد التحرير الإلكتروني :  
[info@almujtamaa.com](mailto:info@almujtamaa.com)

## سؤال صعب

جاء شيخ كبير إلى مجلس الإمام الشافعي، فسأله: ما الدليل والبرهان في دين الله؟ فقال الشافعي: كتاب الله، فقال الشيخ: وماذا أيضاً؟ قال: سنة رسول الله. قال الشيخ: وماذا أيضاً؟ قال: اتفاق الأمة. قال الشيخ: من أين قلت اتفاق الأمة؟ فسكت الشافعي، فقال له الشيخ: سأمهلك ثلاثة أيام. فذهب الإمام الشافعي إلى بيته، وظل يقرأ ويبحث في الأمر. وبعد ثلاثة أيام جاء الشيخ إلى مجلس الشافعي، فسلم وجلس. فقال له الشافعي: قرأت القرآن في كل يوم وليلة ثلاث مرات، حتى هداني الله إلى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥﴾ (النساء)، فمن خالف ما اتفق عليه علماء المسلمين من غير دليل صحيح أدخله الله النار، وساءت مصيراً. فقال الشيخ: صدقت.

## أثقل ضفدع

أثقل الضفادع وزناً يوجد في غرب أفريقيا ويزن الواحد منها حوالي ١٠ أرطال والأهالي في هذه المنطقة ياكلونها بشراهة؛ لأن لحمها لذيذ. وأخف الضفادع وزناً يوجد أيضاً في الغرب الإفريقي ويزن الـ ١٥٠ ضعف منها حوالي أوقية واحدة.



## البراكين

عندما ترتفع درجة الحرارة لدرجة انصهار الصخور في طبقة الأرض السفلى تتصاعد لأعلى، حتى تتجمع في تجويفات أرضية تحت القشرة الأرضية مباشرة. وبارتفاع الضغط على المناطق الضعيفة، تحدث شقوق في القشرة الأرضية؛ فتندفع المادة المنصهرة من خلالها إلى أعلى، وتسيل الحمم البركانية.

تخرج البراكين على شكل انفجار، ويحدث هذا الانفجار بسبب ارتفاع الضغط البخاري للغازات الذائبة داخل المادة المنصهرة، وهو ما يؤدي إلى نشر سحب من الرماد البركاني، قد تغطي مئات الأميال، وسيلان للحمم، قد يصل إلى عدة أميال، ثم تقل سرعة سيلانها مع الوقت. وتتشكل الحمم البركانية بعدة أشكال، من أكثرها المخروطي.

## قال الإمام علي بن أبي طالب

بل تراهم خلقوا من طينة

هل سوى لحم وعظم وعصب

إنما الفخر لعقل ثابت

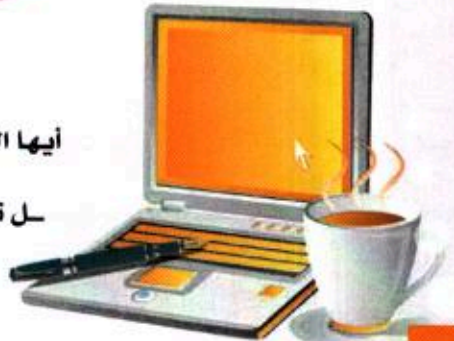
وحياء وعفاف وأدب.

أيها الفاخر جهلاً بالنسب

إنما الناس لأم ولأب

ل تراهم خلقوا من فضة

أم حديد أم نحاس أم ذهب



## لماذا تضرب الغوريلا صدرها؟



يعتمد هذا على الحال التي تكون عليها الغوريلا.. فقد تكون هذه الحركة المثيرة والمخيفة غير ما نفهمها أي التحذير بوجوب ابتعاد الآخرين عنها.. وعندما يفتاظ قائد المجموعة فإنه يقوم بالضرب على صدره براحتيه شبه المغلقتين ثم يهجم.. ويكون ضرب الصدر أحياناً دليل ارتياح لزوال خطر ما، أو وسيلة للاتصال بأفراد المجموعة

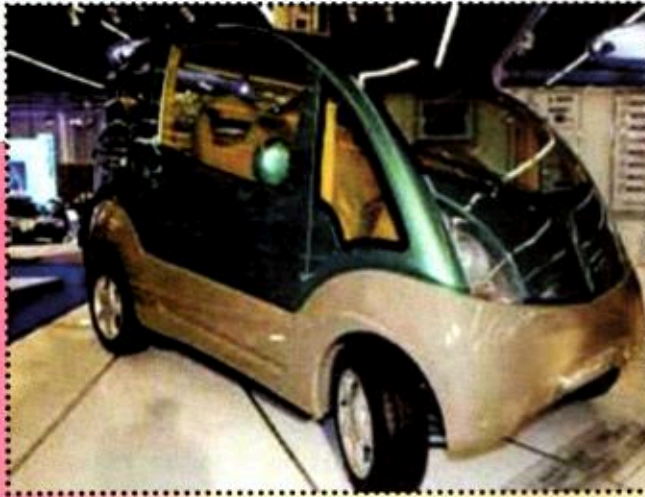
أو تحذيراً للمجموعات الأخرى بالابتعاد عن موارد رزقها. وتضرب الغوريلا صدرها أحياناً تعبيراً عن فرحها ونشوتها وفي حديقة الحيوان يمكننا مشاهدة غوريلا صغيرة تميل برأسها إلى الوراء وتضرب صدرها بابتهاج ونشوة غامرين عندما تفوز على أحد منافسيها ■

## امرأة حكيمة

صعد عمر رضي الله عنه يوماً المنبر، وخطب في الناس، فطلب منهم ألا يغالوا في مهور النساء؛ لأن رسول الله ﷺ وأصحابه لم يزيدوا في مهور النساء على أربعمئة درهم؛ لذلك أمرهم ألا يزيدوا في صدق المرأة على أربعمئة درهم. فلما نزل أمير المؤمنين من على المنبر، قالت له امرأة من قريش: يا أمير المؤمنين، نهيت الناس أن يزيدوا النساء في صدقاتهن على أربعمئة درهم؟ قال: نعم. فقالت: أما سمعت قول الله تعالى: ﴿وَأْتِمُمْ أَخْذَهُنَّ قِتْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ (النساء: ٢٠)، القنطار: المال الكثير. فقال: اللهم غفرانك، كل الناس أफقه من عمر.

ثم رجع فصعد المنبر، وقال: أيها الناس إني كنت نهيتكم أن تزيدوا في مهور النساء، فمن شاء أن يعطي من ماله ما أحب فليفعل ■

## سيارة هندية تعمل بضغط الهواء



شرع مهندس فرنسي في إنتاج سيارة بالهند تعمل بالهواء المضغوط، ولا تنتج أية مواد تلوث البيئة. وقال مصمم السيارة المهندس «جاي نيجر»: إن السيارة سيطلق عليها اسم «وان كات» OneCAT، ولها خمسة مقاعد، وهيكلها مصنوع من ألياف الزجاج وستزن ٢٥٠ كيلوجراماً فقط وستباع بحوالي ٥ آلاف دولار.

وتحصل السيارة الجديدة على قوة دفعها من هواء مضغوط يخزن في صهاريج مصنوعة من ألياف الكربون يمكن ملؤها بواسطة جهاز لضغط الهواء في ثلاث دقائق فقط. وفي حال عدم توفر مضخة خارجية لضغط الهواء، يمكن لمضخة صغيرة مثبتة في السيارة وتعمل بالطاقة الكهربائية أن تقوم بالمهمة في أربع ساعات. أما الرحلات الطويلة، فيمكن استخدام جهاز يعمل بالوقود لتسخين الهواء؛ بحيث يتمدد ويزيد الضغط على أسطوانات محرك السيارة، وبوسع جهاز التسخين هذا استخدام كل أنواع الوقود المتوفرة.

ويقول مصمم السيارة: إن استهلاكها من الوقود في الرحلات الخارجية الطويلة لن يتجاوز الـ ١٢٠ ميلاً لجالون الوقود الواحد. أما في المدن حيث لن تستخدم السيارة الوقود بالمرءة فسيكون استهلاكها أقل بكثير. وقررت مؤسسة «تاتا» الهندسية الهندية تبني المشروع، وأوضحت أنها تفكر في استخدام تقنية الهواء المضغوط في إنتاج الطاقة الكهربائية ■



بقلم: د. محمد يتييم (٥)

# الأخيرة

## إرادة الإصلاح.. من هنا نبدأ؟! (٢ من ٢)

قدمنا في المقال السابق أمثلة من الحقائق التي ذكرها القرآن عن الصراع القائم بين الخير والشر، والسنن الكونية التي لا تتخلف في العراك القائم بين نوازع الخير ونوازع الشر في إصلاح المجتمع، وتطبيقاً لهذه الحقائق في سياقنا نقول:

المؤسسات، ومقاومة اقتصاد الربيع (الفائدة) حتى تُبنى الحياة الاقتصادية على المنافسة الشريفة، ويتم تحرير الاقتصاد صدقاً وفعلاً لا شعاراً وقولاً، هو مجال آخر من مجالات تدافع الفساد والإصلاح.

ودون إرادة إصلاح تتجلى في هذه المجالات تتكامل وتتعاون فلا مجال للتصدي لإرادة الفساد ومنسوب الفساد داخل المجتمع، بل إنه بدون ذلك يكثر الخبث ويتنامى ويصبح الاستقرار الاجتماعي مهدداً.

وفي كل الحالات فإن صلاح القائم على الإصلاح هو شرط كل تدافع؛ لأن الله لا يصلح عمل المفسدين، وفي هذا يبقى للعمل التربوي والدعوي امتياز أنه يخاطب فطرة الإنسان، ويحاول تنمية دوافع الخير في الإنسان وإرادة الإصلاح في الإنسان. ألم يقل الحق سبحانه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجْعَلُ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (البقرة: ٢٠٤).

والذين يريدون إسكات صوت الإصلاح بدعوى الحرية، أو بدعوى أن الدين قضية بين الإنسان وربه لا دخل لها في شؤون الإصلاح الاجتماعي، ويسعون إلى قلب الطاولة على إرادات الإصلاح، ليسوا بدعاً من الأمم، فقد سبقهم إلى ذلك قوم شعيب حينما استنكروا عليه أن يأمرهم بالوفاء في الكيل والميزان قائلين: ﴿أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يُعْبَدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ (هود: ٨٧).

إنهم بذلك يسعون في الحقيقة إلى تجريد الجامع من مقومات منعه ودفاعه عن وجوده وهم بذلك الصنيع يهدمون الفطرة البشرية التي فطر الله عليها الناس في تعبدهم لربهم ويجرونهم جراً إلى العاقبة الحتمية المتضمنة هلكتهم ودمارهم؛ فتكرر قصة البشرية في عصيانها لربها واستحقاقها لما يحق بها من العذاب؛ فهل ترعوي عن غيها وترجع قبل فوات الأوان، ولات حين مندم؟

أولاً: إن التزكية الذاتية؛ وخاصة من قبل المنتسبين لحقل الدعوة مسألة مطلوبة باستمرار انطلاقاً من بهدية الصراع المتواصل والمستمر بين نوازع الخير ونوازع الشر في نفس الإنسان أياً كان هذا الإنسان. وكيف لا؟ والله تعالى يأمر خير البشرية بقوله: ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: ٩٩) ويأمر المسلمين المؤمنين المتقين بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (النساء: ٩٠) ويقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٢).

ثانياً: إن وجود حركات وهيئات ومؤسسات للدعوة والإصلاح داخل المجتمعات مسألة صحية بل وضرورة اجتماعية؛ لأنها تشكل في الحقيقة ضمير الأمة الذي ينبهها إلى عيوبها وإلى ما يهدد استقرارها الأخلاقي والاجتماعي وذلك ما يؤكد قوله تعالى: ﴿وَلَنَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وإن المنظمات الأهلية المعاصرة التي تشغل اليوم في مجال التوعية الدينية، أو في مجال حقوق الإنسان أو في مجال حماية المستهلك، أو في مجال حماية الأخلاق العامة أو غيرها من المجالات مسألة مطلوبة، بل إنها آلية حضارية تمكن المجتمع من حماية نفسه من الآفات والأمراض الاجتماعية.

ثالثاً: إن تعقد الدولة المعاصرة وطابعها المركب وتشعب مؤسساتها يجعل من أهم المداخل لحماية استقرارها الجماعي «المدخل القانوني السياسي»؛ لذلك فإن التدافع السياسي من أجل إقامة دولة الحق والقانون وصيانة الحقوق والحرريات وتحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية ومقاومة الاستبداد السياسي وتخليق الحياة العامة وتوسيع مشاركة المواطنين في الحياة العامة واستعادة مصداقية